



روما تخشى على دورها بعد اتفاق حفر والسراج

اجتماع الفرقاء يكرس الانقسام في العراق



لا وفاق على صفقة القرن

9 770140 010160 09

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/03/02

25 جمادى الثانية 1440

السنة 41 العدد 11275

Saturday 02/03/2019

41st Year, Issue 11275

العرب

مليونية الجمعة تطالب بوتفليقة بالرحيل

صابر بليدي

✍ الجزائر - تظاهر عشرات الآلاف من الجزائريين في احتجاج سمي بـ"مليونية الجمعة" تنديدا باعتزام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الترشح لولاية خامسة في أكبر مظاهره تشهدها العاصمة في ثماني سنوات. واتسمت أغلب المسيرات في أنحاء البلاد بالسلمية لكن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع في محاولة لتفريق المتظاهرين الذين احتشدوا في العاصمة بعد صلاة الجمعة. وجدد الجزائريون تمسكهم بمطالـب رفض ترشيح الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، والدعوة إلى رحيل القوى السياسية والمالية الموالية للسلطة. وطرد المحتجون وجوها سياسية بارزة كانت تريد استئثار الغضب الشعبي مثل موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية، الذي تم طرده من ساحة البريد المركزي، وكذلك رجل الأعمال المعروف يسعد برباب. وعملت وسائل إعلام السلطة على فني الشارع عن الخروج إلى التظاهر الجمعة، عبر إشاعة أجواء من الخوف بتسريبات عن تعبئة الحكومة لقوات من البلطجية لجر المظاهرات إلى العنف، وتسخير إمكانيات بشرية أمنية ولوجستية ضخمة بغية التأثير على تفاعل الراضين مع دعوات شبكات التواصل الاجتماعي. وشهدت المسيرات انخراط قوى سياسية معارضة ونخب رمزية وأكاديمية في الحراك الشعبي، على غرار حزب طلائع الحريات، وحزب العمال اليساري، فضلا عن شخصيات مستقلة وحتى منتسبين إلى أحزاب السلطة، كجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي.

وقال رئيس الحكومة السابق والمترشح للانتخابات علي بن فليس إنه "قرر النزول إلى الشارع بصفته الشخصية وليس كقيادي حزبي".

وفي تسجيل صوتي ليلة المسيرات الشعبية، أعلنت رئيسة حزب العمال اليساري لويـزة حنون عن "انخراطها الفردي في الحراك الشعبي، وعن نزول مناصلي الحزب ومسؤوليه للمشاركة في المظاهرات الشعبية، للتعبير عن انخراطه في المطالب السياسية المرفوعة من بداية الحراك الشعبي".

وجدد المتظاهرون الذين خرجوا في مختلف المناطق نفس الشعارات والمطالب، على غرار "لا نريد، لا نريد بوتفليقة ولا السعيد"، "نظام قاتل"، "جمهورية ثانية"، "سلمية سلمية".

بريطانيا تعدل استراتيجيتها للضغط على الحوثيين

جيري مي هانت يعرض على السلطان قابوس خارطة الطريق البريطانية للأزمة اليمنية



لا بد من مسقط للضغط على الحوثيين

إنها لم تحرز أي تقدم، معتبرا أن غريفيث يحاول صنع انتصار أممي على حساب اليمنيين. وفي مقابل التصلب الحوثي، تقول الحكومة اليمنية إنها قدمت عددا من التنازلات التي ساهمت في إحراج الأمم المتحدة والحوثيين على حد سواء، حيث شرعت الحكومة في صرف رواتب الموظفين في محافظة الحديدة. كما فتحت الطريق أمام الأمم المتحدة من طرف واحد للوصول إلى مطاحن البحر الأحمر بعد رفض الحوثيين نزع الألغام، والسماح بفتح ممر إنساني آمن لإيصال المساعدات. واتهمت مصادر سياسية يمنية الجنرال الدنماركي مايكل لوليسغارد رئيس بعثة المراقبين الدوليين بلعب دور غير مهني في مهمته، من خلال التماهي مع المواقف الحوثية المراوغة ومحاولة انتزاع تنازلات إضافية من ممثلي الحكومة في اللجنة. وقالت المصادر في حديث لـ"العرب" إن لوليسغارد يعترف في اللقاءات الثنائية التي تجمعها بممثلي الحكومة بصواب رؤيتها إلى اليات تنفيذ خطة إعادة الانتشار في الحديدة لكنه سرعان ما يبدل موقفه بعد كل لقاء يجعده بغريفيث في صنعاء.

في اليمن"، وجدد الدعوة إلى ضرورة "إبعاد القوات العسكرية عن الموانئ لمنع عودة القتال، والتمهيد لجولة تالية من محادثات السلام، وضمان إمكانية وصول المساعدات الإنسانية". وفي هذا السياق، أكدت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" انتزاع لندن من التصلب الحوثي الذي يحول دون استكمال الرؤية التي تسوقها الدبلوماسية البريطانية والقائمة على مبدأ تحويل اتفاق السويد الخاص بالحديدة إلى حجر زاوية في التسوية الشاملة في اليمن، حيث تعززت بريطانيا الدعوة إلى عقد جولة مشاورات جديدة تنطلق إلى الحل الشامل في اليمن وهو ما ترفض الحكومة اليمنية مناقشته قبل تنفيذ اتفاقات ستوكهولم التي تعثرت بسبب التعتن الحوثي. وتزامنت التحركات البريطانية مع مغادرة المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث إلى صنعاء عقب فشله في انتزاع أي موافقة حوثية على تنفيذ اتفاقات السويد وبدء الانسحاب من موانئ الحديدة. ووصف الوكيل المساعد لوزارة الإعلام اليمنية فياض النعمان الزيارات المستمرة للمبعوث الأممي إلى صنعاء بالعقيمة، قائلا

ذروته في اجتماع الرباعية الدولية حول اليمن الذي عقد على هامش مؤتمر وارسو منتصف فبراير الماضي، وهو الاجتماع الذي حضره وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات وأسفر عن بلورة موقف موحد تجاه الأزمة اليمنية. وتتهم بريطانيا العضو الفاعل في إدارة الملف اليمني في المحافل الدولية بالتساهل مع الميليشيات الحوثية وممارسة ضغط سياسي متصاعد لإنهاء العمليات العسكرية واستئناف المشاورات السياسية للتوصل إلى تسوية شاملة يكون الحوثي طرفا فيها. ويعزو مراقبون سياسيون التحول في الرؤية البريطانية إلى عاملين، أحدهما تصاعد مخاوف لندن من الدور الذي تلعبه أنزع إيران في المنطقة وهو ما حدا بها إلى تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية، إضافة إلى الشعور المتزايد بأن سياسة التدليل التي تمارس مع الميليشيات الحوثية لا يمكن أن تؤدي إلى إنجاح أي تسوية سياسية في اليمن يكون الحوثي جزءا منها. وأكد بيان صادر عن وزارة الخارجية البريطانية، الخميس، أن زيارة هانت للمنطقة تأتي "للتباحث حول عملية السلام

✍ مسقط - أظهر وزير الخارجية البريطاني جيري مي هانت حزما أكبر حينما طالب المتمردين الحوثيين الموالين لإيران بالانسحاب من الحديدة بعد أن استثمروا اللين الذي تبديه لندن تجاههم في ربح الوقت والمناورة لإفراغ اتفاق السويد بشأن الحديدة من أي التزامات قد تقود إلى الانسحاب من المدينة اليمنية الاستراتيجية. ويأتي هذا التحول في الاستراتيجية البريطانية تجاه الحوثيين بعد أيام قليلة من تصنيفها حزب الله اللبناني الموالي لإيران منظمة إرهابية، وهو ما قد يكشف عن تغير في المزاج البريطاني تجاه إيران وحلفائها في المنطقة.

وقالت وكالة الأنباء العُمانية إن السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان، استقبل هانت الجمعة، وبحث معه "التعاون الثنائي والأمور ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين". وكشف هانت في تغريدة على تويتر أنه التقى، خلال زيارته إلى مسقط، المتحدث باسم المتمردين الحوثيين محمد عبدالسلام، وأنه حث على ضرورة "انسحاب قوات الحوثي قريبا، للحفاظ على الثقة في اتفاق ستوكهولم، والسماح بفتح قنوات إنسانية حيوية".

وتشير أوساط يمنية إلى أن لندن بدأت تشعر بالقلق من أن التهرب الحوثي من السلام قد يفوت عليها فرصة الإمساك بالملف اليمني، وفرض حل في الحديدة يتماشى واستراتيجية العودة البريطانية إلى المنطقة من بوابة الميراث الإمبراطوري القديم الذي تستند به لتأسيس مرحلة ما بعد الانفصال عن أوروبا.

ولتبيد الصورة التي ترسم بريطانيا كراع لبقاء المتمردين الموالين لإيران في مواقعهم بالحديدة، تحرك هانت في جولة خليجية تشمل سلطنة عمان والسعودية والإمارات لتأكيد أن بلاده معنية بتسريع الحل في اليمن، وأن ما بدا من "تفهم" لمخاوف المتمردين لا يعدو أن يكون من باب توفير أجواء من الهدوء بما يساعد على تنفيذ اتفاق.

وكانت "العرب" قد كشفت في وقت سابق عن تغير لافت طرا على الموقف البريطاني إزاء الملف اليمني خلال الفترة الأخيرة وبلغ



مارتن غريفيث
يفشل في انتزاع موافقة
الحوثيين على الانسحاب
من الحديدة

إجماع أوروبي على رفض إدراج السعودية في القائمة السوداء لغسيل الأموال

الرياض تنجح في تفادي القرار الأوروبي بدعم من واشنطن

مسؤولون سعوديون حذروا بروكسل من عواقب وخيمة للقائمة

وأرسلت الرياض في الأشهر الأخيرة إشارات قوية على رفض ابتزاز عربي يتخفى عادة وراء شعارات حقوق الإنسان، وهو ما عكسه وقف صفقات كبرى مع ألمانيا وكندا. وفيما أعلنت كندا عن مراجعة موقفها بشكل كامل، لا تزال ألمانيا تراوح في موقفها بين نفوذ اللوبي المعارض للرياض، ومصالح الشركات الألمانية، سواء في مجال صناعة الأسلحة أو صناعة الدواء التي تضررت من ردة الفعل السعودية. وأحدث الموقف من السعودية انقساماً في صفوف الائتلاف الحاكم في ألمانيا، حيث اتهمت أنجريت كرامب كارينباور، زعيمة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الحاكم، الحزب الديمقراطي الاشتراكي بتعريض صناعة الدفاع والوظائف في البلاد للخطر برفضه تخفيف موقفه بشأن شحنات الأسلحة للسعودية.

كما تطرق وكيل وزارة الخارجية السعودية عبدالرحمن بن إبراهيم الرسي إلى القضية مع عدد من السفراء الأوروبيين في الرياض. وحذر المسؤول السعودي من أن القائمة السوداء ستكون لها "عواقب سلبية وخيمة" على التعاملات التجارية والمالية للرياض مع أوروبا. وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن فريقا من الدبلوماسيين السعوديين يتركز في بروكسل لحشد الدعم لمنع الإدراج في القائمة السوداء، كاشفاً عن أنه هدّد بإلغاء عقود مربحة في بعض بلدان التكتل. وابات الدول الغربية حذرة في التعاطي مع السعودية الجديدة، الباحثة عن تركيز نفوذها إقليمياً، والساعية إلى بناء علاقات خارجية مبنية على التكافؤ وتبادل المصالح، مستفيدة من نفوذها المالي والاستثماري وكونها المصدر الأكبر للنفط في العالم.

وقال "لا أعتقد أن خوض معركة مع الولايات المتحدة والكثير من الدول الصديقة الأخرى حول هذا النوع من القضايا هو من مصلحة الاتحاد الأوروبي". ويعتبر نجاح السعودية في إفشال هذا التصنيف بمثابة مكسب دبلوماسي في بيئة غربية مسممة سياسيا وإعلاميا ضدها، وفي أوج الدعاية المضادة التي ركبت قضية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي والحرب في اليمن لابتزاز الرياض التي باتت تبحث عن تثبيت دور إقليمي ودولي يراعي أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية سواء تقاطع مع أدوار دول أوروبية أم تتشابك معها مثلما يجري في اليمن. وذكرت مصادر سياسية أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد عبر لقيادات أوروبية التقى بها في قمة شرم الشيخ عن اعتراضه على هذه الخطوة.

الخميس، مما أدى إلى بدء عملية قد تؤدي إلى تاجيل القائمة أو سحبها. وقال دبلوماسي إن الكثير من دول الاتحاد الأوروبي تواجه ضغوطا من السعودية وواشنطن لإلغاء القائمة. وفقا لمشروع بيان نشرته صحيفة فايننشال تايمز فإن الحكومات ستقول إن القائمة التي أعتها لجنة تابعة للمفوضية الأوروبية، لم تتم وفق "عملية شفافة وذات مصداقية"، وإن هذه الحكومات ستدعو إلى إدراج يلبي معاييرنا العالية، ويعزز مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب"، وهو ما يعني أن السج بالسعودية في القائمة تم لاعتبارات لا علاقة لها بتلك المعايير. ووصف السفير الأميركي لدى الاتحاد الأوروبي، جوردون سوندلاند، مشروع اللجنة بأنه "سياسي بحت"، أملا بأن تدفع دول الاتحاد الأوروبي نحو إلغاء القائمة.

✍ بروكسل - تكبدت خطة بروكسل التي تتمثل في إدراج السعودية على قائمة سوداء لغسيل الأموال هزيمة بعد معارضة شبيهة جماعية من دول الاتحاد الأوروبي، في خطوة تكشف نجاح السعودية في تسجيل نقطة في معاركها متعددة الأوجه مع اللوبي المعادي لها في الغرب. وكشفت مصادر دبلوماسية، من مقر الاتحاد الأوروبي، أن الدبلوماسية السعودية نجحت في كسب 27 دولة أوروبية من جملة 28 إلى صفها لإبطال وضع الرياض على القائمة، ومن بينها بريطانيا وفرنسا وألمانيا. وقال دبلوماسيان من الاتحاد الأوروبي إن حكومات في الاتحاد قد تمنع تبني قائمة سوداء لغسيل الأموال، تضم السعودية، وذلك بموجب إجراء تم تفعيله الخميس. وأضاف الدبلوماسيان أن بعض مبعوثي الدول عارضوا تبني القائمة خلال اجتماع



«مجلس سوريا الديمقراطية خطا خطوات مهمة منذ بداية التأسيس نحو ترسيخ الحوار السوري السوري، الذي يكاد يكون الخيار الوحيد من أجل اختراق حقيقي للأزمة».

سيهانوك ديبو

عضو المجلس الرئاسي لمجلس سوريا الديمقراطية

«يعتبر فاسدا سياسيا كل من يقيم دويلات داخل الدولة ويسيطر على مرافقها ومن يعطل الاستحقاقات الدستورية ويحول دون تطبيق القانون».

فؤاد السنيورة

رئيس الوزراء اللبناني الأسبق



الرئيس السوداني يخلع عباءة المؤتمر الوطني الحاكم

● **مطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية يقود مؤقتا المؤتمر** ● خطوات البشير تثير هواجس المجتمع الدولي



الزي العسكري أضمن

بالسودان، وإجراءات الطوارئ التي تم اتخاذها وزيادة دور الجيش في الحكم بالبلاد.

وقال بيان صادر من الممثل الأعلى للاتحاد الخميس، إن قرارات البشير الأخيرة تؤدي إلى "المزيد من التقليل للحريات الأساسية وتقويض الجهد الحالي لحوار سياسي جديد". وأشار إلى أنها "تخلق مناخا للأجهزة الأمنية للتصرف مع الإفلات من العقاب ضد المتظاهرين السلميين".

ولفت إلى أن "الحوار السياسي الحقيقي يتطلب بيئة يستطيع فيها السودانيون ممارسة حقهم المشروع في التعبير عن آرائهم"، مضيفا "سيكون هذا ضروريا لخلق التوافق الوطني المطلوب لإيجاد حلول مستدامة لأزمة السودان السياسية والاقتصادية العميقة".

باستمرار الحكومة بسوء إدارة الاقتصاد داعين البشير إلى التنحي.

والخميس، قضت محكمة الطوارئ بسجن ثمانية متظاهرين لمشاركتهم في مسيرات غير مرخصة خرجت في وقت سابق من اليوم ذاته، في أولى العقوبات الصادرة عن محاكم الطوارئ التي أعلنها البشير.

وأفاد مسؤولون أن 31 شخصا قتلوا في أعمال عنف مرتبطة بالتظاهرات حتى الآن، بينما أشارت منظمات حقوقية وقوى معارضة إلى مقتل 51 شخصا على الأقل.

واندلعت التظاهرات في بدايتها لاحتجاج على قرار الحكومة رفع أسعار الخبز بثلاثة أضعاف، لكنها سرعان ما تحولت إلى حركة احتجاجية واسعة ضد حكم البشير.

وبتير النجاح الذي سلكه البشير في الأيام الأخيرة قلقا دوليا، حيث أنه وبعد الانتقادات التي وجهتها دول الترويكأ أعرب الاتحاد الأوروبي عن قلقه من تداعيات الأحداث

استشارته في القرارات الأخيرة التي اتخذها ومن ضمنها حل الحكومات المركزية والولاية وتعيين قيادات الجيش ولاة للولايات، معتبرا أن ما حصل انقلاب أبيض.

وتعكس تصريحات القيادي في المؤتمر الوطني وجود حالة من التملسل من قرارات الرئيس عمر البشير، والتي بدا أن الهدف الأساسي منها إقصاء الحزب من السلطة، والدفع بالمؤسسة العسكرية إلى الواجهة، لاحتواء الاحتجاجات.

وبشعر البشير بأن حزب المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية عموما خذلاه في مواجهة الحراك الشعبي وهذه من الدوافع التي جعلته يلجأ إلى المؤسسة العسكرية.

وتشكل حزب المؤتمر الوطني بعد سنوات من وصول البشير إلى السلطة إثر انقلاب عسكري دعمته الحركة الإسلامية عام 1989، وتولى رئاسته منذ ذلك الحين. ويتهم المتظاهرون الذين خرجوا إلى الشوارع

حالة من الغموض تسود مراكز السلطة في السودان، فبعد تعيين قيادات عسكرية وأمنية ولاة لـ18 ولاية وإعلان حالة الطوارئ، قرر الرئيس عمر البشير التخلي عن قيادة حزب المؤتمر الوطني الحاكم، وسط تساؤل البعض عن تخطي في واقع الأمر عن الآخر؟

وهارون إلى جانب البشير وقيادات أخرى مطلوبين لدى المحكمة الجنائية الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور (غرب البلاد).

ويأتي قرار التفويض بعد أسبوع من الإجراءات المتعاقبة التي تستهدف القضاء على موجة لم يسبق لها مثيل من الاحتجاجات التي تهدد حكم البشير. ومن بين تلك الإجراءات إعلان حالة الطوارئ في أنحاء البلاد وإقالة حكام 18 ولاية سودانية واستبدالهم بمسؤولين في الجيش (16) والأجهزة الأمنية (2).

وأعرب الرئيس السوداني الجمعة الماضية عن اعتزاهه البقاء "على مسافة واحدة من الجميع موالين ومعارضين زادي في ذلك العدل والشفافية وسعة الصدر"، طارحا مبادرة لإجراء حوار وطني، أعلنت قوى المعارضة رفضها لها.

وكان مدير جهاز الأمن والمخابرات صلاح عبدالله قوش قال في تصريحات الجمعة إن البشير سيتخلى عن قيادة حزب المؤتمر الوطني ولن يترشح لانتخابات 2020 حيث أن الحزب سيسمي مرشحا آخر، ما لم يتم الاتفاق على ترتيبات أخرى.

ويواجه حكم البشير تظاهرات غير مسبوقة تخللها صدامات دامية منذ 19 ديسمبر الماضي، ما دفعه الأسبوع الماضي إلى فرض حالة طوارئ لمدة عام في مسعى لمنع الاحتجاجات.

ويحظى حزب المؤتمر الوطني بأغلبية ساحقة في البرلمان بينما يشير ميثاقه إلى أن زعيم الحزب يصبح مرشحه في الانتخابات الرئاسية.

ومن المرتقب أن تجري الانتخابات الرئاسية المقبلة في السودان عام 2020. وقال المحلل موريثي في موتيكا من مركز الأزمات الدولية للأبحاث ومقره بروكسل "هذا دليل جديد على الانقسام في المراتب العليا للحزب الحاكم".

وأضاف "هناك أصوات في الحزب الحاكم تقدر بوجود أزمة كبيرة ولن يكفي إخماد الانتفاضة بالقمع".

واتهم القيادي في حزب المؤتمر الوطني الحاكم أمين حسن عمر، قبل أيام الرئيس السوداني عمر البشير بتجاهل الحزب وعدم

الخرطوم - أوكل الرئيس السوداني عمر حسن البشير قيادة حزب المؤتمر الوطني لنائبه أحمد محمد هارون إلى حين انعقاد المؤتمر العام التالي للحزب، لاختيار قيادة جديدة.

وتثير هذه الخطوة تساؤلات كثيرة حول التوجهات المستقبلية للمؤتمر الوطني الحاكم، وعما إذا كان سيسير في خطى إعادة ترشيح الرئيس عمر البشير لولاية رئاسية جديدة في العام 2020، في ظل استمرار المسيرات الاحتجاجية المطالبة بتنحيه عن السلطة القابض عليها منذ ثلاثة عقود.

وأفاد بيان لحزب المؤتمر الوطني نشر في وقت متأخر من ليل الجمعة أن "الرئيس البشير قرر نقل سلطاته في رئاسة الحزب إلى نائبه في الحزب أحمد هارون". وأشار إلى أن هارون سيقوم "بمهام رئيس الحزب حتى يعقد الحزب مؤتمره العام وينتخب قيادة جديدة".

ومن جهته قال الرئيس المفوض في تصريح صحافي عقب اجتماع المكتب القيادي إنه استمع لتقرير من الرئيس البشير حول الموقف السياسي الراهن بعد مباراته التي أطلقها الجمعة والخاصة بدعوته لإجراء حوار وطني.

وأضاف "أخذ الاجتماع علما بقرار رئيس الجمهورية رئيس الحزب بتفويض سلطاته واختصاصاته إلى نائب الرئيس أحمد هارون لتسيير أعباء العمل الحزبي والتنظيمي حتى يتفرغ لمهامه الوطنية التي عبر عنها في خطاب الجمعة".

الرئيس الجديد للمؤتمر الوطني مطلوب لدى المحكمة الجنائية

الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور

وأوضح هارون أن المكتب القيادي أبدى تفهمه لهذه الخطوة واستعداده لترتيب وملاءمة أوضاعه الداخلية بما يضمن مساهمة الحزب إيجابا ضمن القوى الأخرى في مبادرة الرئيس الوطنية. وانتخب حزب المؤتمر الوطني هارون نائبا لرئيسه هذا الأسبوع، وكان قبلها حاكما لولاية شمال كردفان.

نتنياهوو يحافظ على دعم اليمين رغم تهايوي شعبيته

وزير المالية موشيه كاحلون، فيما حصل حزب القائمة العربية على 5 مقاعد.

ويرى محللون أن توجيه الاتهامات لنتنياهوو بالتاكيد له مفاعيل سلبية ستعقد حصوله على ولاية جديدة، حيث يأمل من خلالها في أن يكسر رقم مؤسس إسرائيل، بيد أن ذلك لا يعني أن هذه الاتهامات ستكون حاسمة في مشواره السياسي، خاصة وأن أحزاب اليمين أظهرت دعما له عقب إعلان قرار مندلبيت.

وأعربت الأحزاب الإسرائيلية المشاركة في الائتلاف الحاكم وعدة أحزاب يمينية عن دعمها لرئيس الوزراء. وقال حزب "اليمين الجديد" الإسرائيلي في وقت متأخر الخميس "كما قلنا من البداية، اقترض براءة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو موجود، مثله في ذلك مثل أي مواطن آخر". وأعرب حزبا "شاس" و"يهودوت هتوراة"، المتشددان ووزير الدفاع السابق أفيغدور ليبرمان اليميني المتطرف وزعيم الحزب القومي "إسرائيل بيتنا"، عن دعمهم لنتنياهو.

ويعتبر البعض أن الدعم الذي أعلنته أحزاب يمينية لنتنياهو لا يمكن الرهان عليه، خاصة وأن هذه الأطراف مسكونة بهاجس تشتت أصوات اليمين، ولكن لما بعد الاستحقاق حسابات أخرى إذا ما كانت النتيجة تصب بقوة في صالح غانتس الذي سبق وأن ترك الباب مفتوحا أمام التحالف مع قوى يمينية بالرغم من حلفه مع ليبد.

وبنص القانون الإسرائيلي على إعطاء أولوية تشكيل الحكومة إلى الحزب الذي يفوز بأكثر عدد من الأصوات، وتشكل الحكومة عقب الحصول على ثقة 61 عضوا في الكنيست (البرلمان) المؤلف من 120 مقعدا.

ووصف نتنياهو في وقت سابق التهم المنسوبة إليه في إطار تحقيقات الفساد، بأنها "اضطهاد سياسي"، مشيرا إلى أن "مزاعم الكسب غير المشروع هي حملة مغرضة من المعارضة للإطاحة بي". وتحدث نتنياهو في بيان متلفز بعد ساعات من إعلان النائب العام وقال إنه يعتزم تولي رئاسة الحكومة لفترة طويلة "على الرغم من هذه المزاعم".

مؤخرا عن اتحاد حزب غانتس "حصانة إسرائيل" (وسط)، و"هناك مستقبل" (وسط لبيرالي) بزعامه بائير ليبد. وخلال الأيام الماضية أشارت استطلاعات رأي عديدة إلى تفوق تحالف "أزرق أبيض" على "الليكود"، لكن الفارق لم يكن كبيرا. واستنادا إلى الاستطلاع المذكور، خسر الليكود 4 مقاعد على الأقل، مقارنة مع ما كان عليه الوضع قبل إعلان قرار المستشار القانوني للحكومة الخميس.

وخلف تحالف أزرق أبيض، والليكود، جاء تحالف "البيت اليهودي" اليميني في المرتبة الثالثة بـ10 مقاعد، ثم حزب "اليمين الجديد" اليميني بـ8 مقاعد، فيما حصل حزب "العمل" الواسطي على 7 مقاعد ومثله لتحالف القائمة العربية للتغيير والجهة الديمقراطية للسلام والمساواة.

وحصل حزب "ميرتس" اليساري على 6 مقاعد، ومثلهما لحزب "يهودوت هتوراة" اليميني، وأيضا لحزب "شاس" اليميني، بينما حصل حزب "إسرائيل بيتنا" اليميني على 4 مقاعد، ومثلهما لحزب "كلنا" برئاسة

القديس - يعد تحالف "أزرق أبيض" بقيادة الرئيس السابق لركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتس، المستفيد الأول من توجيه المستشار القانوني للحكومة أفيخاي مندلبيت اتهامات لرئيس الوزراء وزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة في ثلاث قضايا مرفوعة ضده.

وترجمت هذه الاستفادة سريعا في تحقيق تحالف "أزرق أبيض" (نسبة للعلم الإسرائيلي) قفزة نوعية في استطلاعات الرأي بعد أسابيع قليلة من قرار المستشار القانوني، الذي كما هو متوقع أثر على اتجاهات الرأي العام داخل إسرائيل التي تشهد سباقا محموما للانتخابات العامة المقرر إجراؤها في 9 أبريل المقبل.

وأظهر استطلاع رأي نشرته إذاعة 103 الإسرائيلية، الجمعة، حصول تحالف "أزرق أبيض" على 37 مقعدا (من إجمالي 120)، مقابل 25 مقعدا فقط لحزب "الليكود" اليميني. ويواجه نتنياهو في الانتخابات المقبلة منافسة شرسة من قبل تحالف "أزرق أبيض"، الذي بات يشكل تهديدا حقيقيا لليمين، ونشا



ورطة مندلبيت

السنيرة: قصة الـ11 مليار دولار

«زوبعة في فنجان» من صنع «الدويلة»

ومساعدات خارجية ما بين 2005 و2008 وهي فترة الحكومة الأولى للسنيورة.

ويرفع حزب الله منذ إعلان تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في يناير الماضي شعار "الحرب على الفساد ومحاسبة الفاسدين"، بيد أن توجيه هذه الحرب نحو استهداف طرف بعينه، أفقد هذه الحرب مصداقيتها لدى الكثير من اللبنانيين.

وتعتبر أوساط سياسية أن المعركة التي يخوضها حزب الله هي في واقع الأمر محاولة لتوجيه الرأي العام المحلي في ظل الضغوط الدولية التي يتعرض لها، والتي يرجح أن تزداد وطأتها، فضلا عن كون الحزب يريد تصفية حسابات مع خصوم سياسيين لطاما وقفوا في وجه تدخلاته الإقليمية خدمة لأجندة إيران والنظام السوري.

توجيه حزب الله الحرب على

الفساد نحو طرف بعينه، أفقد

هذه الحرب مصداقيتها لدى

الكثير من اللبنانيين

وتشير الأوساط إلى أن الحزب أبعد ما يكون عن محاربة الفساد، لأنه أحد المقورطين فيه سواء لجهة امتلاكه لسلاح غير شرعي أو في قيادته لعمليات التهريب، واحتضان الفارين من العدالة في البقاع وغيرها.

وقال السنيورة "إن الكلام عن عدم وجود مستندات نكتة سمجة هدفها تشويه صورة كل الحكومات التي رأسها رفيق الحريري والنيل منه ومن كل رؤساء الحكومات الذين اتوا بعده بمن فيهم سعد الحريري".

وأضاف أن "الفساد الأكبر هو الفساد السياسي، ويعتبر فاسدا سياسيا كل من يقيم دويلات داخل الدولة، ومن يعطل الاستحقاقات الدستورية ويحول دون تطبيق القانون".

وقال السنيورة "إن حكومتي في العام 2006 أعدت مشروع قانون من أجل إخضاع جميع حسابات المالية العامة والمؤسسات إلى الرقابة التي يمكن أن تقوم بها مؤسسات دولية متخصصة"، لافتا إلى أنه "لم يجرِ قطع الحساب منذ 1979".

واكد "حكومتي كانت بعيدة النظر عندما أعدت هذا المشروع وأرسلته إلى مجلس النواب، منعا للاستغلال السياسي، وهذه هي الطريقة السلمية التي اعتمدتها، لكنه مازال قابعا في الإدراج".

وكان النائب عن كتلة حزب الله في البرلمان حسن فضل الله أطل الاثنين في مؤتمر صحافي مصوبا على مرحلة ما بين 1993 و2013. وركز النائب عن الحزب على فترة رئاسة القيادي في تيار المستقبل فؤاد السنيورة للحكومة (بين عامين 2005 / 2009) والتي شهدت جولات من المعارك بين الجانبين بلغت ذروتها في 2008 في أحداث ما يعرف 7 أيار (مايو) حينما استباحث ميليشيات الحزب العاصمة بيروت. وسلط فضل الله الضوء على ما اعتبره قضية هدر 11 مليار دولار جزء منها كانت هبات



«العراق يعاني من عدة حالات خطيرة منها عدم وجود وحدة وطنية، وفي العراق نتحدث عن دولة اتحادية دون أن نعرف مفهومها».

إياد علاوي
زعيم ائتلاف الوطنية العراقي

«لا نرى للمحاولات القطرية لتدويل الأزمة وإخراجها عن إطارها الإقليمي من نتيجة سوى إطالة أمدها دون التوصل إلى تفاهات حقيقية تضمن لدولنا وشعبونا أمنها واستقرارها».

يوسف بوجيري
مندوب البحرين لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف



دعوة إماراتية لإنشاء آلية إسلامية لمواجهة الإرهاب وداعميه

□ أبو ظبي - اقترحت دولة الإمارات العربية المتحدة إنشاء آلية ضمن منظومة التعاون الإسلامي لمواجهة التهريض على الإرهاب والتطرف ومنع دعم الإرهابيين واحتضانهم وتمويلهم، داعية إيران إلى مراجعة سياستها والتوقف عن تقويض أمن المنطقة ونشر الفوضى وتغذية النزاعات الطائفية والمذهبية.

كما جذت الإمارات في افتتاح الدورة السادسة والأربعين للمجلس الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي التي انطلقت أشغالها، الجمعة بأبوظبي، التأكيد على الدور المأمول للمنظمة في "صون السلم والأمن الدوليين وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي حتى تتمكن من تحقيق هدفها الرئيسي المنصوص عليه في المادة الأولى من ميثاقها".

وحرص الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي، في كلمته الافتتاحية للدورة التي يرأسها، على إبراز المنظور الإماراتي للإسلام كـ"دين للتسامح والسلامة والسلام، يدعو إلى الوسطية ونبذ التطرف والإرهاب".

وقال إن دولة الإمارات ترى أن "تزايد حدة التوترات الأمنية خاصة استمرار النزاعات وانتشار الفكر المتطرف والإرهاب في العالم على أيدي جماعات خارجة عن القانون فقدت كل معاني الإنسانية وتسترت بغطاء الدين، واستمرار التدخلات في شؤون الدول، وعدم احترام السيادة، تتطلب منا التصدي لهذه التحديات التي تلحق أضرارا بالغة بالعالم الإسلامي وتدمر مكتسباته وإرثه الحضاري وتعارض مع تحقيق التنمية التي تتطلع إليها شعوبنا".

الشيخ عبدالله بن زايد:

القيادة الرشيدة والازدهار
واستشراف المستقبل هي
ما يصنع الأمم ويحفظها



وتسلّمت الإمارات رئاسة المجلس الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي من بنغلاديش التي ترأست أشغال الدورة السابقة الخامسة والأربعين. وتجري الدورة الحالية بحضور الهند كضيف شرف ممثلة بوزيرة خارجيتها سوشما سواراج، وهو حضور خضع الشيخ عبدالله بن زايد بالترحيب مشيرا إلى ما تمثله "الهند من وزن سياسي دولي وإرث حضاري وثقافي ومكون إسلامي مهم".

وتقول أوساط مواكبة لأعمال الدورة الحالية للمجلس الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي، إن الإمارات تضيّفي باحتضانها هذه الدورة طابعها الخاص على العمل الإسلامي المشترك، بعد أن تحوّلت إلى منبر دولي لنشر قيم التسامح والاعتدال في وجه نوازع التشدد وما يلحق به من عنف وإرهاب.

ودعا وزير الخارجية الإماراتي في هذا الإطار "إلى العمل على اعتماد التدابير الضرورية لمنع التهريض على الإرهاب والتطرف بجميع أشكاله خاصة عبر وسائل الإعلام بما في ذلك دراسة إنشاء آلية لتعمّم على دولنا من أجل التعامل معها على نحو حاسم والكف عن تقديم الدعم المباشر وغير المباشر للكيانات أو الأشخاص المتورطين في الإرهاب والتطرف وعدم احتضانهم أو توفير ملاذ آمن لهم أو تمويلهم أو مساعدتهم".

ونشر الوزير في كلمته أنّ اعتماد بلاده لعام 2019 عامًا للتسامح جاء في إطار جهودها لنشر ثقافة التسامح والتعايش



كلمة سواء ضد التشدد وداعميه



ما قيمة الكاريزما في غياب الصلاحيات

برهم صالح يتعثر في محاولته ترسيخ صورة الرئيس موضع الوفاق

● هيبة الرئاسة العراقية اضمحلت بفعل تعدّد الرؤوس وكثرة المراجع

● اجتماع تشاوري يتحوّل من مناسبة لجمع الفرقاء إلى منبر لتكريس الانقسام

سياسة المحاور وإبعاد البلاد عن النزاعات والصراعات الإقليمية والدولية وأن يكون ساحة للتلاقى وتغليب مصلحة الشعب العراقي والعمل على تبني شعار العراق أولا".

ولفتت مصادر سياسية عراقية إلى أنّ اللقاء جاء على خلفية جدل سياسي بشأن استئثار كل من مقتدى الصدر وهادي العامري بملف تشكيل الحكومة واقتصار مفاوضات تسمية الوزراء وتوزيع المناصب الحساسة عليها.

ومنذ أسابيع توقفت اللقاءات بين لجنتي التفاوض الممثلتين لتحالف الإصلاح الذي يضم مقتدى الصدر وحلفاءه وتحالف البناء الذي يضم هادي العامري إلى جانب عدد من الكتل والتيارات، وتحولت المفاوضات إلى لقاءات تقتصر على ممثلين عن تحالف سائرون الذي يتبع الصدر وتحالف الفتح الذي يتزعمه العامري.

وقال محمد الربيعي وهو نائب عن كتلة صادقون التابعة لزعيم ميليشيا عصائب أهل الحق قيس الخزعلي وهي جزء من تحالف البناء "لا يمكن اختزال تحالف الإصلاح بسائرون كما لا يمكن اختزال البناء بتحالف الفتح".

◀ تحرك برهم صالح منذ تسلمه منصبه في كل اتجاه لإثبات فاعلية دوره في المشهد ولتجاوز عقدة صورية منصب الرئيس

وتدور جل مفاوضات تحالفي سائرون والفتح حول تسمية وزير للداخلية، إذ تريد كتلة الصدر منع كتلة العامري من إيصال مرشحها فالج الفياض المعروف بولائه لإيران إلى هذا المنصب.

ويقول الربيعي إن "عقد اجتماع بين الإصلاح والبناء يحتاج إلى إرضاء الأطراف كافة للمشاركة فيه وهذا قد يؤخر من موعد انعقاده"، مشيرا إلى أن "الخلاف بين تحالفي الفتح وسائرون هو ما أحرّح حسم اختيار وزير لبتولى حقيبة الداخلية، لذلك عقدت الاجتماعات الثنائية بين الجانبين بغية التوصل إلى حل نهائي والخروج بمرشح واحد لهذه الوزارة".

ويعتقد على نطاق سياسي واسع في بغداد أن الصدر والعامري عزّلا معظم أركان الطبقة السياسية في البلاد عن التأثير في ملف تشكيل الحكومة وهو ما قد يعرضها إلى هزات سياسية تاتي من البرلمان، بما في ذلك من قوى متحالفة مع كل منهما.

لكن تنسيق الصدر والعامري مع كل من رؤساء الحكومة والجمهورية والوزراء ربما يوفر حصانة مؤقتة لكابينة عبدالمهدي، وفقا لمراقبين.

الحراك الكثيف للرئيس العراقي برهم صالح ومحاولته استخدام شبكة علاقاته الدولية وما يتمتع به من كاريزما شخصية، لم تكن كلها كافية لاستعادة موقع رئاسة الجمهورية لهيبته التي اضمحلت، ليس فقط بفعل طبيعة النظام القائم في العراق، ولكن على وجه الخصوص بفعل تعدّد الرؤوس وكثرة المراجع وتشتّت مراكز القرار.

أما زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي فلم يُكمل اللقاء وانسحب في منتصفه، لأسباب غامضة حاول مكتبه تفسيرها بالحديث عن أزمة صحية عارضة ألمّت به، في حين أرسل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ممثلا مغفورا إلى اللقاء.

واللافت أن الرئيس العراقي دعا إلى هذا اللقاء بعد عودته مباشرة من جولة خارجية شملت مصر وفرنسا ما أوحى بوجود ملفات طارئة، لكن المقاطعة السياسية التي تعرض لها فضلا عن تضمن بيانه الختامي حديثا عاما قلّلا من أهمية اللقاء.

وتجنب البيان الإشارة إلى حسم الموقف السياسي من ملفين حساسين الأول يتعلق باستكمال الكابينة الوزارية المنقوصة والثاني يتعلق بمستقبل الوجود الأميركي العسكري في العراق.

وقال المتحدث باسم رئيس الجمهورية لقمان الفيلي إن "الاجتماع بحث تطورات الأوضاع السياسية والأمنية وآخر المستجدات في الحرب ضد الإرهاب والموقف من التواجد العسكري في البلاد وما تم تنفيذه من البرنامج الحكومي والعمل على تجاوز الخلافات".

وأضاف أن "المجتمعين ناقشوا ضرورة اعتماد رؤى وأفكار تساعد راسمي القرار السياسي في إدارة البلاد وتحقيق نهوضه وازدهاره وحلحلة الإشكاليات التي تعترض العملية الديمقراطية في العراق.

كما تم التطرق إلى التشريعات الأساسية التي تهم المواطن والعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية"، موضحا أن رئيس الجمهورية أشار إلى "نتائج جولاته العربية والإقليمية ومشاركته في مؤتمر القمة العربية الأوروبية التي تعكس انفتاح العراق على الأشقاء والأصدقاء".

ومن جهة قدّم رئيس مجلس الوزراء عادل عبدالمهدي "شرحاً مفصلاً حول تطورات الوضع الأمني وخصوصا في المناطق المحررة (المستعادة من تنظيم داعش) واستعدادات القوات الأمنية في هذا الشأن، إضافة إلى خطط الحكومة في معالجة ملف الخدمات"، فيما استعرض "رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي أهم الملفات التي سيعالجها المجلس في فصله التشريعي القادم والاستحقاقات الدستورية التي تنتظر مناقشتها من قبل أعضاء مجلس النواب بعد استئناف المجلس لجلساته الأسبوع القادم".

وقال الفيلي إن "المجتمعين أكدوا على أنّ أولويات القيادات العراقية حفظ سيادة البلاد وانتهاج سياسة النأي بالنفس والابتعاد عن

□ بغداد - فشلت جهود الرئيس العراقي برهم صالح في تحقيق اختراق يسهم في تجاوز حالة الجمود التي تهيمن على الأجواء السياسية في بغداد ليتحوّل لقاء رفيع استضافه في قصره إلى مناسبة للكشف عن عمق الانقسام بين الفرقاء.

وباغت صالح المراقبين بالإعلان عن استضافته لقاء سياسيا يحضره كبار القادة والزعماء في البلاد تحت عنوان "الاجتماع التشاوري" بهدف "التشاور حول رؤية وطنية تلبى وتعرّز مساعي النهوض بواقع العراق".

وبدا لمتابعين للشأن العراقي، أنّ الخطوة التي أقدمت عليها الرئاسة العراقية، جاءت متسرّعة ودون استيفاء لما تتطلبه من تحضير مسبق.

وأرجع مصدر سياسي تحدّث لـ"العرب" ذلك إلى ما سمّاه "فشل الطاقم المحيط بالرئيس برهم صالح وسطحيته في قراءة المشهد السياسي المتشعب وعدم إدراكه لعمق الخلافات القائمة بين مكونات ذلك المشهد، بحيث يستحيل جمعها بمجرد دعوة من الرئاسة".

وعبّر ذات المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته، عن شكوكه بأن "أقصى هدف من الاجتماع كان تكريس صورة برهم صالح كرئيس مختلف قادر على التأثير وجمع الفرقاء حول شخصه على موقف موحد من القضايا الكبرى للبلاد".

وأوضح أنّ "صالح تحرّك منذ تسلمه منصب الرئيس بكثافة وفي كل اتجاه مستخدما ما يتمتع به من كاريزما وما لديه من شبكة علاقات دولية، لإثبات فاعلية دوره في المشهد ولتجاوز عقدة صورية منصب الرئيس وشكلية وافتقاده للصلاحيات".

ومع بدء ورود الصور الأولى من قصر الرئيس مظهره وصول رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي إزادات التوقعات بأن يسفر اللقاء عن كسر الجمود الذي يعيق استكمال الكابينة الوزارية. ولكن الساعة الأولى من اللقاء كشفت تخلف شخصيات بارزة عنه لأسباب مختلفة.

وعلمت "العرب" أن رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي تخلف عن حضور اجتماع "قصر الرئيس" بسبب وجود المالكي، فيما غاب زعيم تيار الحكمة عنه بسبب مشاركة زعيم المشروع الوطني خميس الخنجر فيه، بينما امتنع زعيم تحالف الفتح هادي العامري عن الحضور بسبب "وجود شخصيات لا يرغب في لقاءها".



«الحزب الجمهوري يقود مشاورات مع عدد من الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية لتشكيل ائتلاف سياسي استعدادا للانتخابات القادمة».

عصام الشابي
الأمين العام للحزب الجمهوري التونسي

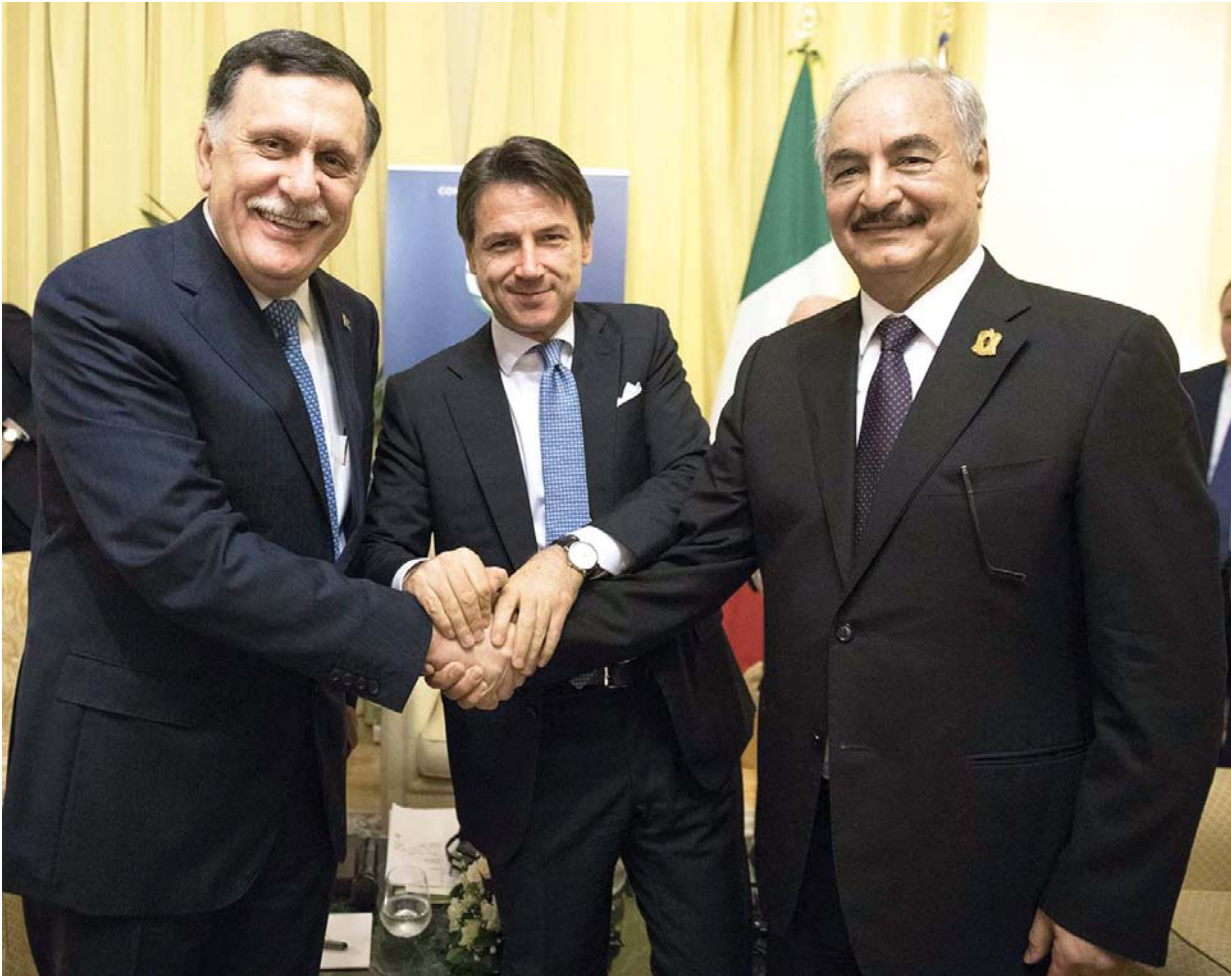
«ستكون أولى أولوياتنا في رئاسة الأركان بالمنطقة الغربية توحيد المؤسسة العسكرية في مسعى لتحقيق ما تم الاتفاق عليه في القاهرة».

سالم جحا
مساعد رئيس الأركان التابع لحكومة الوفاق الليبية



روما تستشعر تهميشا لدورها في ليبيا بعد اتفاق حفتر والسراج

● جوزيبي كونتي يدعو إلى التقارب مع باريس بشأن الملف الليبي ● مجلس الدولة الليبي يطالب بالتمسك باتفاق الصخيرات



لعب دور الوسيط آخر الحلول

قبول أي تعديلات إلا وفق الآلية التي ينص عليها الاتفاق. ويدفع تيار الإسلام السياسي، ممثلا في مجلس الدولة، وحلفاؤه الإقليميون والدوليون نحو تأجيل الانتخابات الرئاسية وإجراء التشريعية.

وقال عضو مجلس النواب عبدالسلام نصبة في فبراير الماضي، إن إجراء انتخابات برلمانية فقط يعني الإصرار على استمرار الفوضى والتمسك بعدم قيام مؤسسات الدولة. وشدد نصبة في تغريدة على صفحته بموقع تويتر على "ضرورة التوقف عن الخداع"، لافتا إلى أهمية أن يعلم الشعب الليبي من يقف وراء رفض الانتخابات الرئاسية سواء في الداخل أو الخارج.

وجاءت تصريحات نصبة عقب زيارة السفير البريطاني فرنك بيكر إلى طبرق، حيث تناقش مع أعضاء مجلس النواب بشأن إجراء انتخابات تشريعية فقط وتأجيل الرئاسية إلى ما بعد إصدار دستور للبلاد.

وأشاع الاجتماع الثلاثي بين رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية وقائد الجيش الوطني الليبي والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غسان سلامة، أجواء من التفاؤل بتجاوز العراقيل الكثيرة التي حالت دون تنفيذ خارطة الطريق الأممية لحل الأزمة الليبية.

وبدا واضحا استبعاد كل من مجلس الدولة (ممثل الإسلاميين في المفاوضات) ومجلس النواب، من الجهود الرامية للتوصل إلى اتفاق، حيث حصرت المفاوضات بين الجيش والمجلس الرئاسي. وفشل الطرفان على مدى السنوات الماضية في إيجاد حل للأزمة وهو ما يبدو أنه دفع الأمم المتحدة للاستغناء عنهما.

وأعرب مجلس الدولة عن قلقه الشديد إزاء التطورات السريعة السياسية والعسكرية التي تمر بها ليبيا، مطالبا بضرورة التمسك بالاتفاق السياسي الليبي باعتباره الإطار الوحيد والحاكم للعملية السياسية وعدم

ليبيا، والذي تدعمه كل من مصر وروسيا أيضا.

ونقل التقرير الذي ترجمه موقع "بوابة الوسط" المحلي، عن محمد الدايري وزير الخارجية في الحكومة الليبية المؤقتة في طبرق، قوله في مقابلة مع جريدة "تريبيون دو جنيف" السويسرية، إن الدوائر المطلعة في ليبيا عزت الصراع المسلح إلى "التنافس بين إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية".

وبالمثل قال عبدالحفيظ غوقة، نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي سابقا، في تصريحات للجريدة، إنه "لن يكون هناك استقرار في ليبيا ما لم يتوصل المجتمع الدولي إلى إجماع".

وأعلنت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا الخميس، أن فايز السراج وخليفة حفتر اتفقا في العاصمة الإماراتية أبوظبي على "إنهاء المرحلة الانتقالية في ليبيا من خلال انتخابات عامة".

تستشعر إيطاليا خطر هيمنة فرنسا على الملف الليبي عقب نجاح القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر في فرض شرط إجراء انتخابات عامة بدل مقترح إجراء التشريعية فقط، والذي يسعى الإسلاميون وحلفاؤهم الإقليميون والدوليون إلى فرضه.

وهو ما بدا محاولة إيطالية للظهور قريبا من الصورة، إذ أن هذه المعلومة لم ترد في بيان البعثة الأممية التي أعلنت عن الاتفاق. وبدوره لم يتوان وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني عن انتقاد الاتفاق ولو بطريقة ضمنية قائلا "لا ينبغي أن تكون هناك أي تدخلات أجنبية أو أي إرغام بشأن تحديد آجال الانتخابات القادمة في ليبيا".

ويسود التوتر منذ سنوات بين روما وباريس بسبب الصراع على إدارة الملف الليبي. وتزايدت حدة هذا الصراع في الأشهر الأخيرة، وهو ما انعكسه حرب التصريحات بين الجانبين التي تطورت إلى أزمة دبلوماسية في ما بعد.

واختارت روما دعم السلطات في طرابلس منذ بدء الأزمة الليبية في منتصف العام 2014، في ما لم تتردد باريس عن دعم الجيش في محاربة الإرهاب.

وبسبب ذلك الموقف توترت علاقة روما بالجيش، وهو ما تركزت الحكومة الحالية على تجاوزه من خلال محاولات متتالية لاستمالة خليفة حفتر كان آخرها إقالة سفيرها السابق في طرابلس جوزيبي بيروني بسبب تصريحات وصفت من قبل بعض الليبيين بـ"المستفزة" وإصرارها على حضوره لمؤتمر باليرمو الذي عقد في نوفمبر الماضي.

وقالت وسائل إعلام محلية في إيطاليا وليبيا إن إقالة بيروني جاءت على خلفية إعلان حفتر أنه أصبح شخصا غير مرغوب فيه في ليبيا.

وكان بيروني قال في أغسطس الماضي إن سلطات بلاده ستتصدى بأي شكل من الأشكال لإجراء الانتخابات في ليبيا، ما أثار استهجانا ليبيا كبيرا واعتبر دخلا في الشأن الداخلي لليبيا.

وقالت "اللجنة الدولية للأممية الرابعة" إن هناك مصالح مادية رئيسية وراء التوترات الحادة بين فرنسا وإيطاليا، التي أفضت إلى استدعاء فرنسا سفيرها في روما، وهي الحرب بالوكالة بين البلدين العضوين في الاتحاد الأوروبي في ليبيا، للسيطرة على مصادر النفط والغاز في ليبيا وهي الأكبر في أفريقيا. وأضافت اللجنة، وهي إحدى المؤسسات التابعة للمنظمة الأممية الرابعة الشيوعية، في تقرير نشر على الموقع الاشتراكي العالمي، أنه في الوقت الذي تدعم فيه إيطاليا حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج في طرابلس، والتي تدعمها ألمانيا والأمم المتحدة أيضا، تقف فرنسا إلى جانب الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في شرق

روما - بعث المسؤولون الإيطاليون برسائل قلق بشأن الاتفاق الذي جرى بين القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي فايز السراج في أبوظبي الخميس.

وتتالت تصريحات المسؤولين الإيطاليين على مدى يومين بشأن الاتفاق، ما عكس اهتماما إيطاليا بالغا به.

وقال رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي الجمعة، إن مسار الاستقرار في ليبيا يمر من خلال "تعزيز التوافق بين إيطاليا والإمارات العربية المتحدة والوعي بالتقارب المناسب أيضا بين روما وباريس".

وثمن رئيس الحكومة الإيطالية، حسبما نقلت عنه صحيفة "لا ستامبا"، دور دولة الإمارات ورأى أنه لن يحدث تقدم في ملف الأزمة الليبية "إذا لم يكن هناك اتفاق بين السراج-حفتر".

وأضاف "الإماراتيون يقدمون مساعدة كبيرة في هذا الاتجاه. لقد ذهبت مرتين إلى أبوظبي، وأجريت حوارين مباشرين مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، فضلا عن المكالمات الهاتفية. هذا مكنتنا من بناء علاقة تقوم على الثقة التي تمخضت عن استراتيجية مشتركة".

◀ فشل مجلسي النواب والدولة طيلة السنوات الماضية في إيجاد حل للأزمة، يبدو أنه دفع الأمم المتحدة للاستغناء عنهما

وأدلى كونتي الخميس أيضا عقب ساعات من الإعلان عن الاتفاق بتصريحات لوسائل إعلام محلية، شكك من خلالها في قوة الاتفاق قائلا "نحن نتابع عن كثب ما يحدث في ليبيا، وهذا ملفنا الأول في ما يتعلق بالسياسة الدولية، ونأمل حقا بأن يكون هذا هو الوقت المناسب للتوافق، ولكني أقول ذلك مع كل الحذر المحيط بالمسألة".

وأضاف "الاتفاق يبدو عمليا، ويلقى استحسانا من قبل كل من حفتر والسراج لكن الوضع الليبي، وعلى هذا النحو يستوجب بعض الانتظار حتى يتم قبول الاتفاق من قبل جميع أصحاب المصلحة، ومن قبل جميع الأطراف الفاعلة".

وتابع كونتي "فايز السراج وخليفة حفتر قبلًا بإعادة تشكيل مجلس الرئاسة وإنشاء مجلس أمن وطني مشترك للقوات المسلحة"،

الرسائل المسمومة أسلوب إرهابي جديد لترويع التونسيين

● وزير الداخلية: منسوب التهديدات الإرهابية مرتفع اليوم في تونس

مخاطر التطرف، وأنشطة الفصاعات الدينية والقوانين المختلة للمدارس القرآنية.

وقال بوخازر إن التهديدات ضد القضاة لم تطل الملفات ذات الصبغة الإرهابية فقط، بل هي عامة وطالت ملفات مختلفة حتى الإدارية منها. ووفرت وزارة الداخلية الحماية الأمنية للقضاة الذين تلقوا تهديدات، بحسب نفس المصدر.

وتحمل عدة أطراف حركة النهضة الإسلامية (عضو في الائتلاف الحاكم) مسؤولية تنامي التطرف في البلاد منذ سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، داعين إياها إلى التخلص من مرجعيتها الدينية. ولا تقتصر تلك الدعوات على الأطراف المعارضة بل هي صادرة أيضا من داخل الحركة نفسها.

وقال القيادي في حركة النهضة لطفي زيتون، الجمعة، إنه على حركة النهضة "الإسراع والتخصص كحزب سياسي والتخفيف من الخطاب الديني".

وأفاد خلال تصريحات إذاعية بأنه من الضروري تجنب الخلط بين الديني والسياسي، مشددا على ضرورة أن تحسم الحركة أمرها وتحرر الإسلام من الصراع السياسي.

وأكد زيتون على أهمية "توضيح الحركة تخصصها كحزب سياسي قبل الانتخابات القادمة".

وشدد القيادي في حركة النهضة على ضرورة "تخفيف الخطاب الديني"، متابعا بقوله إن "الدين دين الشعب ولا أحد يزايد على التونسيين في دينهم". وقال "يجب ألا يكون الدين أداة لجمع الأصوات".

الخاصة- قائلا "من غير العادي تعرض قاض للتهديد.. بالأمس (الخميس) فقط تعرض قاض للتهديد بالحرق، وكل من تعامل مع ملف مدرسة الرقاب القرآنية تعرض للتهديد". وينظر القضاء في الانتهاكات التي تم الكشف عنها في وقت سابق من الشهر الجاري بالمدرسة القرآنية بمدينة الرقاب التابعة لمحافظة سيدي بوزيد، ضد أطفال من بينها اعتداءات جنسية والضرب والاستغلال الاقتصادي.

وانشرت الحادثة جدلا بين التيارات العلمانية والإسلامية في البلاد بشأن

وعاد شبح الإرهاب والتطرف ليخيم على البلاد التي تستعد لإجراء انتخابات عامة نهاية العام الحالي.

وقال رئيس المجلس الأعلى للقضاء في تونس الخميس إن القضاة الذين نظروا في الملف المرتبط بفضيحة الانتهاكات في مدرسة الرقاب القرآنية، تعرضوا لتهديدات خطيرة. وأضاف يوسف بوخازر، الذي يشغل منصب رئيس المجلس الأعلى للقضاء بشكل مؤقت، أن التهديدات التي تطال القضاة تتزايد، وقد اتخذت منحى خطيرا. وأوضح بوخازر -في تصريحه لإذاعة موزاييك



شبح التطرف يطارد التونسيين من جديد

بالقرجاني تعهدت بالموضوع والبحث متواصل لمعرفة مصدر الرسائل".

وشدد وزير الداخلية على أن توخي الحذر واجب اليوم على الشخصيات المستهدفة بهذه الرسائل وغيرها من الشخصيات أيضا.

وأكد الفوراتي أن بقظة الوحدات الأمنية مكنت من تجنب كارثة في حال وصول هذه الرسائل إلى المرسل إليهم مشددا على أن هذه العملية تمثل نقلة نوعية وهي أول مرة في تاريخ تونس يقع فيها الاعتماد على الرسائل السامة.

وأقر وزير الداخلية بأن منسوب التهديدات مرتفع اليوم في تونس، لافتا إلى أنه كان من مسؤولية وزارة الداخلية إعلام الرأي العام بمسألة الرسائل السامة.

وبدوره، أكد رئيس الحكومة يوسف الشاهد، الجمعة، خلال زيارته لمحافظة المستير أن "القوات الأمنية أثبتت جاهزيتها أمام هذه العملية".

وأشار إلى أن الأبحاث ما زالت متواصلة، متابعا أن "الأجهزة الأمنية على أتم الاستعداد وبطريقة جديدة".

وقال إن "تونس نجحت في مجابهة الإرهاب لكن يجب الحذر".

وتنامت الحركات الجهادية في تونس منذ ثورة 2011 ونفذت عمليات عدة وقتلت العشرات من الأمنيين وعناصر الجيش وسياحا ومدنيين.

ولا تزال حال الطوارئ سارية في تونس منذ سلسلة الاعتداءات الدامية التي حصلت عام 2015 وخاصة منها هجومي سوسة ومتحف باردو اللذين قتل خلالهما 60 سائحا من بينهم رجل شرطة.

تونس - أعلنت وزارة الداخلية التونسية الجمعة حجب 19 رسالة تحوي مواد سامة، موضحة أن "مجموعة إرهابية" تريد أن تستهدف بها إعلاميين وسياسيين وشخصيات عامة.

وأفاد الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية سفيان الزعق وكالة فرانس برس بأن "السلطات الأمنية حصلت على معلومات تفيد بأن مجموعة إرهابية تخطط لإرسال رسائل مسمومة لعدد من الشخصيات السياسية والنقابية والإعلامية".

وتمكنّت قوات الأمن بالتنسيق مع القطب القضائي لمكافحة الإرهاب من حجب 19 رسالة وتحويلها إلى المصالح الفنية المختصة التي أكدت احتواءها على مواد سامة.

وبين الزعق أنها "إستراتيجية جديدة فاشلة لهذه المجموعات أمام الإجراءات الأمنية الصارمة المتخذة من قبل السلطات لمواجهة كل عمل إجرامي وإرهابي في البلاد". كما فتحت وزارة الداخلية تحقيقا للكشف عن المسؤولين بالإضافة إلى اتخاذ كل الإجراءات الأمنية والقضائية اللازمة في هذا الملف.

ودعت وزارة الداخلية السياسيين والإعلاميين والشخصيات العامة والنقابيين إلى إبلاغ السلطات الأمنية فوراً بكل ما يثير الشك والريبة في هذا السياق.

وتعلّقاً على هذه الحادثة أكد وزير الداخلية هشام الفوراتي "أن الخليط السام الذي رافق 19 رسالة بريدية والتي كانت موجهة لشخصيات وطنية عامّة يؤدي إلى إصابات خطيرة عند استنشاقه، موضحاً أن الوحدة الوطنية للبحث في الجرائم الإرهابية



«أس 400 وأف 35، غير متوافقين بمعنى أنهما لا يتماشيان معا ونريد التوصل إلى حل يجعل أف 35 شريكا استراتيجيا في الجيش التركي».

باتريك شاناهان
القائم بأعمال وزير الدفاع الأميركي

«سنعاون مع الولايات المتحدة وكوريا الشمالية لضمان إبرام اتفاق بشأن نزع السلاح النووي بعد فشل المحادثات بسبب مسألة العقوبات».

مون جيه-إن
رئيس كوريا الجنوبية



واشنطن تعرض مليون دولار لمن يدل على مكان حمزة بن لادن

● السعودية تجرّد ابن أسامة بن لادن من الجنسية ● شكوك باحتضان إيران نجل زعيم القاعدة



لغم قابل للانفجار

وأكد الباحث أن "بن لادن نفسه كان يدرس خططا لمواجهة النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط والذي كان يعتبره مسيئا"، لكنه أشار إلى أن تحليل الوثائق يمكن أن يحمل على الاعتقاد أن التنظيم حافظ على "قناة تسهيل مهمة" في إيران.

ويسرى خبراء أن إقامة حمزة بن لادن ومسؤولين آخرين من التنظيم الجهادي في ظل حماية السلطات الإيرانية أو تحت إشرافها، يمكن أن تشكل الدليل على وجود علاقة تعاون بين طهران وزعيم القاعدة.

وكانت الولايات المتحدة قد اتهمت إيران بتقديم الدعم لتنظيم القاعدة منذ العام 1991، إلا أن هذه الوثائق تعتبر الدليل المباشر الأول على وجود علاقات وثيقة بين الجانبين.

وقالت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية إن مجموعة الوثائق التي كشفت عنها الاستخبارات الأميركية، تقدم رؤية جديدة حول علاقة القاعدة بإيران، وتشير إلى تحالف براغماتي نابع من كراهية مشتركة لكل من الولايات المتحدة والسعودية.

وأشار مؤلف الوثيقة، الذي كان على صلة وثيقة بإيران، إلى أن تنظيم القاعدة انتهك تعهده في إطار الاتفاقات الثنائية بين الجانبين، مما أدى إلى إلقاء القبض على عدد من عناصره في طهران.

وذكرت الوثيقة أن أسامة بن لادن كتب بنفسه رسالة للمرشد الأعلى، خامنئي، يطالبه فيها بالإفراج عن المحتجزين، ومن بينهم أحد أفراد عائلته.

وتضمنت مجموعة وثائق بن لادن، شريطي فيديو يظهران نجله، حمزة بن لادن، خلال حفلة زفافه والتي أكد خبراء أمريكيون في "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية"، المقربة من وكالة الاستخبارات الأميركية، والتي قامت بتحليل الملفات قبل نشرها، أنها جرت في إيران.

وقال الباحث توماس جوسلين إن "وثائق أخرى تظهر أن تنظيم القاعدة خطف دبلوماسيا إيرانيا لمبادلتة" بأسرى، وإن "رسائل بن لادن تظهر قلقه مع عواونه من إمكانية تعرض حمزة أو أفراد آخرين من أسرته للتتبع من السلطات الإيرانية بعد الإفراج عن الدبلوماسي".

وأشارت وثائق كانت قد نشرت سابقا إلى أن بن لادن كان يجهز ويعد نجله حمزة ليخلفه في زعامة تنظيم القاعدة.

وتضم هذه الحزمة الضخمة، التي تتكون من 470 ألف ملف من الأنواع المختلفة، وثيقة تشمل 19 صفحة مكتوبة بيد قيادي كبير في القاعدة يستعرض فيها العلاقات مع إيران وحزب الله وتقلبها بعد وقوع إمارة طالبان، حيث أن الهدف من كتابتها هو شرح كيفية التعامل "المجاهدين" مع النظام الإيراني، وكيف ينظرون إليه في "الحال والاستقبال".

وتتحدث الوثيقة عن اتفاقات بين التنظيم والسلطات الإيرانية لضرب مصالح الولايات المتحدة "في السعودية ومنطقة الخليج كلها". وعرضت طهران على القاعدة، حسب الوثيقة، "المال والأسلحة وكل ما يلزمها" وكذلك "تدريب المقاتلين في معسكرات حزب الله" اللبناني. وجاء في الوثيقة، المؤرخة سنة 2007، أن طهران منحت إيواء لعدد من عناصر التنظيم المتطرف، فيما سهلت سفرهم إلى الأراضي الإيرانية.

في وقت تبذل فيه دول المنطقة جهودا مضنية لمكافحة الإرهاب وتعبّ العناصر الجهادية، تشير تقارير إعلامية، مبنية على وثائق أفرجت عنها الاستخبارات الأميركية، إلى أن إيران تحتضن حمزة بن لادن، نجل زعيم القاعدة أسامة بن لادن، المتواجد ضمن قائمة الإرهاب الأميركية، ما يعزّز صحة الاتهامات بدعم طهران لوجيستي وماليا للإرهاب من أجل زعزعة استقرار المنطقة.

بضعة أشهر في سوريا مقاتلين من تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية. وتتضارب المعلومات حول مكان وجود هذا الشاب، ففي حين تقول تقارير إنه يعيش في باكستان أو أفغانستان أو سوريا، تقول أخرى إنه موضوع تحت الإقامة الجبرية في إيران، وهو الاحتمال الأكثر ترجيحا. وكانت وكالة الاستخبارات الأميركية قد أفرجت العام الماضي، عن حزمة وثائق تعود إلى زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، جاء فيها، حسب مسؤولين أميركيين، أول دليل مباشر عن تورط إيران في دعم التنظيمات الإرهابية.

وتكشفت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي.إي.آيه) عن 470 ألف ملف لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، كانت قد حصلت عليها أثناء الإنزال، الذي نفذته قوات البحرية الأميركية العام 2011، وأدى إلى مقتله.

وضمت الوثائق الجديدة ملفات متنوعة، بينها تسجيلات مرئية وصوتية وصور وبرامج كمبيوتر، بينها وثائق مستنسخة مكتوبة بالعربية. وشملت الوثائق على تسجيلات تحتوي تسجيلات لنجل الزعيم السابق للقاعدة حمزة بن لادن، و79 ألف ملف صوتي، 10 آلاف تسجيل مرئي، و18 ألف وثيقة تخص أسامة بن لادن بينها يومياته.

واحتوت حزمة الوثائق، على استعدادات القاعدة للاحتفاء بالذكرى العاشرة لعملية 11 سبتمبر 2001، ومحاولات التنظيم استغلال "الصحة العربية لصالح الجهاد العالمي"، في إشارة إلى الربيع العربي، من دون تحديد عدد تلك الوثائق.

ومن بين تسجيلات الفيديو أيضا، فيديو لزفاف حمزة بن لادن، نجل زعيم تنظيم القاعدة يظهر لقطات نادرة لحمزة بن لادن كشاب في مقتبل العمر.

الرياض - جرّدت المملكة العربية السعودية الجمعة، حمزة بن لادن نجل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن من الجنسية، فيما عرضت الولايات المتحدة مكافأة مالية قدرها مليون دولار لمن يزودها بمعلومات تقود إلى القبض على نجل زعيم التنظيم الذي يلقب أحيانا بـ"ولي عهد الجهاد"، فيما تشير تقارير إعلامية إلى أن حمزة بن لادن يقبع تحت الإقامة الجبرية في إيران وفقا لتحليل مجموعة من الوثائق أفرجت عنها الاستخبارات الأميركية العام الماضي.

وفي إطار التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، أفادت صحيفة عكاظ المحلية أن الأمر الملكي السعودي بسحب الجنسية من حمزة بن لادن موقع بتاريخ 29 نوفمبر 2018.

وأفادت صحيفة عكاظ المحلية أن الأمر الملكي بسحب الجنسية من حمزة بن لادن موقع بتاريخ 29 نوفمبر 2018.

وحمزة الذي كان يعتبر الابن المفضل لوالده الذي قتل في عملية كوماندوس أميركية في باكستان في 2011، مدرج اسمه منذ فترة على اللائحة الأميركية السوداء للإرهابيين.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن هذه المكافأة هي مقابل معلومات "تتيح التعرف عليه أو تحديد مكانه في أي بلد كان"، واصفة حمزة بن لادن بأنه "قيادي صاعد" في التنظيم الجهادي. وقالت وزارة الخارجية في بيان إن حمزة بن لادن "نشر عبر الإنترنت منذ أغسطس 2015 على الأقل رسائل صوتية ومصورة تدعو إلى شن هجمات ضد الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، وهدد بشن هجمات ضد الولايات المتحدة انتقاما لوالده الذي قتل في مايو 2011 على أيدي جنود أميركيين".

وحسب خبراء في شؤون الجماعات الإسلامية المتطرفة، فإن حمزة بن لادن البالغ من العمر الآن ما يقرب من ثلاثين عاما يقود جماعة أنصار الفرقان التي تستقطب منذ

عقوبات أميركية جديدة على فنزويلا

واشنطن - فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على مسؤولين عسكريين فنزويليين قريبيين من "الرئيس السابق غير الشرعي" نيكولاس مادورو لمنع وصول المساعدة الإنسانية وفق ما أفادت وزارة الخزانة. وقال وزير الخزانة ستيفن منوتشين إن منع مادورو "شاحنات وسفنا محملة مساعدة إنسانية هو آخر مثال على استغلال نظامه غير الشرعي لإيصال المواد الغذائية الضرورية للتحكم في الفنزويليين الضعفاء"، لافتا إلى فرض عقوبات "على عناصر في قوات الأمن التابعة لمادورو ردا على العنف القمعي والوفسات الماسوية وإحراق مواد غذائية وأدوية موجهة إلى فنزويليين مرضى وجياع". والخميس، استخدمت كل من روسيا والصين الفيتو في مجلس الأمن رفضا لمشروع قرار أمريكي يدعو إلى تنظيم انتخابات رئاسية في فنزويلا وإيصال المساعدات الإنسانية بلا عراقيل إلى هذا البلد.

وكان الجيش الفنزويلي منح دخول شحنة مساعدات إنسانية إلى كاراكاس السبت، مما أدى إلى أعمال عنف بين أنصار نيكولاس مادورو وأنصار خوان غوايدو الذي أعلن نفسه رئيسا انتقاليا للبلاد وتدعمه الولايات المتحدة وأكثر من 50 دولة أخرى.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، إن تصرفات الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو "لن تمر دون عقاب"، مؤكدا دعم بلاده لزعيم المعارضة خوان غوايدو.

وأضاف بولتون "إن تصرفات مادورو لن تمر دون عقاب. الولايات المتحدة اتخذت إجراء ضد محافظي الحدود الفنزويلية الذين ساهموا في منع دخول المساعدات الإنسانية الدولية اللازمة، وانخرطوا في فساد مستشر". وتابع أن "الولايات المتحدة تقف مع الرئيس الشرعي للشعب الفنزويلي خوان غوايدو، الذي أظهر قيادة حازمة لإنهاء المعاناة في فنزويلا ووضع حد لفساد ووحشية نظام مادورو".

ومنذ 23 يناير الماضي تشهد فنزويلا توترا متصاعدا إثر زعم غوايدو حقه بتولي الرئاسة مؤقتا إلى حين إجراء انتخابات جديدة، فيما لم تستبعد الولايات المتحدة التدخل العسكري لحل الأزمة في فنزويلا.

إحالة مارين لوبان على القضاء لنشرها صور تجاوزات داعش

نشرت لوبان على تويتر، فإن القاضي يريد إجراء التقييم لتحديد ما إذا كانت تعاني مرضا عقليا ربما أثر على إدراكها لما كانت تفعله عند نشر الصور.

والخبير الذي سيجري التقييم مكلف أيضا بتحديد ما إذا كانت صحتها العقلية تشكل خطرا على العامة.

وكتبت زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي على تويتر "كنت أظن أنني رأيت كل شيء، لكن لا! لإدانتي فظائع داعش في تغريدات، يخضعني القاضي لتقييم نفسي! إلى أي مدى سيذهبون؟".

ونشرت لوبان على تويتر ثلاث صور تظهر رجلا يرتدي زيا برتقاليا بعدما سحقته دبابة وآخر يرتدي الزي نفسه يحترق داخل قفص وثالثا وضع رأسه على كتفه بعد قطعه.

وسحبت لاحقا إحدى هذه الصور العائدة إلى الرهينة الأميركي جيمس فولي.

وبدا تحقيق أولى بتهمة "نشر صور عنيفة" شمل لوبان التي كانت نائبة أوروبية والنائب جيلبير كولار القريب من الجبهة الوطنية للسبب نفسه.

وبحسب نسخة من وثيقة المحكمة التي يعود تاريخها إلى يوم 11 سبتمبر، والتي

مالية كل من ينشر رسالة ذات طابع عنيف، تحض على الإرهاب أو ما من شأنها التعرض للكرامة الإنسانية.

وفي السادس من ديسمبر 2015 وبعد أسابيع قليلة على الاعتداءات الدامية التي شهدتها باريس، نشرت لوبان على صفحاتها على موقع تويتر ثلاث صور تحتوي على مظاهر عنف شديد لتنظيم الدولة الإسلامية، وذلك ردا على الصحفي النجم جان جاك بوردان الذي اتهمته بأنه "يقيم مقارنة" بين تنظيم الدولة الإسلامية وحزبها، الذي كان يدعى في تلك الفترة الجبهة الوطنية.

خطة أميركية للانسحاب من أفغانستان في المدى المتوسط

لعودة نظام المتمردين القمعي أو لحرب أهلية أكثر دموية.

وبينما يرجح أن تظل أفغانستان معتمدة على المساعدات الأجنبية لسنوات، تترك طالبان أنه لا يمكنها العودة إلى الماضي عندما اجتاحت مقاتلوها كابول بعد فوزي الحرب الأهلية في التسعينات، لكن الحركة تصر على أنه ستكون هناك عودة إلى تفسيرها المتشد للشرعية الإسلامية.

ومع ذلك يشكك الكثير من الأفغان في ادعاءاتها أنها مالت إلى اللين حتى في الوقت الذي تتوق فيه إلى نهاية للحرب.

وتسيطر طالبان التي تغلب عليها عرقية البشتون، أقوى العرقيات في جنوب وشرق البلاد، على مناطق واسعة من الريف الأفغاني وتجمع فيها الضرائب وتدير المحاكم وتسيطر على التعليم.

وبالنسبة للكثير من سكان الريف المحافظ في أفغانستان يوفر حكم طالبان قاعدة أميركية-أفغانية في ولاية هلمند (جنوب غرب). وصدت القوات الأفغانية الهجوم وقتلت 4 مقاتلين من طالبان على الأقل.

لانسحاب القوات الأميركية ولا وقف لإطلاق النار، وهما المسالتان اللتان أعاقتا مساعي السلام في الماضي.

وبخشى المجتمع المدني الأفغاني وخصوصا المدافعين عن حقوق المرأة من أن يفتح انسحاب سريع لقوات التحالف الدولي أو اتفاق يرم سريعا مع طالبان، المجال



جدية أميركية في إنهاء الحرب

الأجنبية وطبيعة هذا الانسحاب والضمانات المتعلقة بمستقبل أفغانستان".

وكان الجانبان اختتما الجولة الماضية من المفاوضات مع "مسودة اتفاق" ركزت على عود طالبان بمنع تحول أفغانستان إلى قاعدة خلفية لهجمات إرهابية ضد دول أجنبية، لكن لم يتم وضع جدول زمني

كابول - ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن القوات الأميركية قد تنسحب تماما من أفغانستان في غضون 3 إلى 5 سنوات في وقت تنامي فيه زخم مفاوضات السلام بين الولايات المتحدة وطالبان.

وكتبت الصحيفة الأميركية "مجمال القوات الأميركية ستنسحب من أفغانستان في غضون 3 إلى 5 سنوات في إطار خطة جديدة للبتناغون اقترحت خلال مفاوضات السلام قد تفضي إلى تقاسم حكومة كابول السلطة مع طالبان".

ومن شأن هذه الخطة أن تسمح بخفض عديد القوات الأميركية خلال الأشهر المقبلة إلى النصف وإعادة نشرها من أجل عمليات لمكافحة الإرهاب كما قالت الصحيفة.

ويتولى 14 ألف جندي تدريب ودعم الجيش الأفغاني على شكل غطاء جوي ويشرفون على عمليات مكافحة الإرهاب.

ويشارك الآلاف من الجنود الآخرين من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في هذه المهمة التدريبية تحت إشراف الحلف الأطلسي.

ويأتي نشر هذه التفاصيل فيما علقت الولايات المتحدة وطالبان مؤقتا الخميس مفاوضات السلام لإجراء "مشاورات داخلية". وقالت طالبان الجمعة في بيان "المباحثات الحالية تتمحور فقط حول انسحاب القوات



«الإدارة الأميركية تقوم حالياً بمحاولة الترويج لما يسمى صفقة القرن من خلال البعد الاقتصادي، باعتقاد أن الأموال التي ستجمعها من شأنها أن تغري الجانب الفلسطيني».

رياض المالكي
وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني

«الحل الوحيد للعيش بأمن وسلام يكمن في تحقيق حل الدولتين، وإلا فإن البديل الوحيد هو حل الدولة الواحدة بنظامين أحدهما نظام الأبارتايد».

صائب عريقات
أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية



منتدى

خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط مهمة مستحيلة

● سقوط حل الدولتين يقود الفلسطينيين للتمسك بخيار الدولة الواحدة ● خطة السلام الموعودة ستزيد في حدة الصراع



اتفاق على التشكيك بصفقة القرن الموعودة

أقر روس بخلل يصيب مقاربة الإدارة الأميركية الحالية لأمر الوساطة مقارنة بالآليات الأميركية السابقة، موضحاً أنه لا يجب اسم صفقة القرن ويفضل أن يتحدث عن خطة ترامب، وأن "الإدارة الأميركية أبقّت الفريق القائم على الخطة صغيراً وتغيب عنه العديد من المؤسسات والوزارات من أجل الحفاظ على سرية المعلومات".

كشفت نقاشات المنتدى عن تباعد وجهات النظر حول تحديد هوية المسؤول عن تعقد المسألة الفلسطينية غير أن كافة المتحدثين اتفقوا على اعتبار أن صفقة القرن عامل معقد للصراع

وقال دحلان في هذا الصدد إن الفلسطينيين غير قلقين من مآلات صفقة القرن ولا يكتربشون للضجيج الحاصل حول أمرها، مؤكداً أنه مهما تكثفت المداولات وتراكمت الإشارات حول إمكانية تمرير الأمر، فإن الفلسطينيين سيرفضون ما يمكن أن يمس بحقوقهم ويصادر حلمهم في إقامة دولة مستقلة لهم على أراضيهم.

وأضاف أن الفلسطينيين يعرفون أنهم لا يستطيعون تحقيق نصر بالمعنى العسكري على إسرائيل، كما يعرفون أيضاً أن العرب جميعاً غير قادرين على ذلك. إلا أنه أكد أن "الفلسطينيين لديهم قدرة كبيرة على التضحية"، موضحاً "نحن نبحث عن الحياة وليس عن الموت ولكن الحياة التي نستحق". واعترف دحلان أن الانقسام الفلسطيني اضعف الموقف الوطني، محملاً حركة حماس المسؤولية عن الأمر منذ انقلاب عام 2007 في قطاع غزة.

وقال أن "من يتحمل مسؤولية استمرار الانقسام هو حركة حماس والرئيس محمود عباس، مضيفاً "طالب الرئيس محمود عباس مراراً بالتوجه إلى غزة لكنه لا يريد أن يوحد الشعب الفلسطيني". ولكن تتفق جميع الفصائل الفلسطينية على وجوب رفض الخطة الأميركية، فإن إجماعها في هذا الملف لا يجلب وفق المراقبين لسيرورة الأحداث في القضية الفلسطينية أن تصارع الفرقاء في فلسطين وعدم اصطافهم وراء مطالب موحدة أدى إلى إبعادهم جميعاً عن دوائر صنع القرار بشكل فعال عند صياغة مبادرات السلام.

الأميركية إلى القدس لا يعني أن واشنطن لم تعد مهتمة بحل هذه القضية"، فيما لفت دحلان إلى أن "معالجة الإدارة الأميركية الحالية للملفات المتعلقة بالقدس والأرض واللاجئين هي طريق نحو الفشل السريع". وشكك ديفيد ماكوفسكي من معهد واشنطن بدوره بالجهود الأميركية الراهنة التي تتحدث عنها إدارة الرئيس ترامب واعتبر أن "صفقة القرن لن تساعدنا بالوصول إلى الحل المثالي للقضية الفلسطينية".

ولفت ماكوفسكي إلى أن الحل لا يمكن أن يفرض دون دور أساسي لدول المنطقة لاسيما مصر، مذكراً في هذا الصدد أنه "بالنسبة للولايات المتحدة مصر هي أهم دولة عربية". وتشبّثت السلطة الفلسطينية بأن المخرج الوحيد لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يكمن في حل الدولتين وهو ما أكدّه دحلان بقوله "لدينا (نحن الفلسطينيين) صبر كبير من أجل تحقيق أهدافنا". ولفت إلى أن سقوط حل الدولتين سيؤدي للفلسطينيين إلى المطالبة بحل الدولة الواحدة ما سيقعد الصراع، خصوصاً بالنسبة إلى إسرائيل.

وقال لقد "صاعت 25 سنة في المفاوضات وأخشى أن حل الدولتين لم يعد قائماً ولن يكون هناك حل غير حل الدولة الواحدة".

مآلات الصفقة

وافق جمال هلال دحلان محذراً من أن "امتداد الوقت بالقضية الفلسطينية سوف يغيّر المعادلة وسوف يصبح حل الدولة الواحدة هو الخيار الوحيد".

ولفت في هذا الصدد إلى أن "العناصر الموجودة للسلام لا تبعث على التفاؤل ولا تساهم في حل القضية الفلسطينية"، وإلى حقيقة أن "الشعب الفلسطيني يشعر بالحرمان من الحقوق الأساسية".

غير أن دينيس روس عاد ليؤكد على أن الموقف الفلسطيني أساسي للوصول إلى السلام، ورأى أن "الفلسطينيين طرف قوي في المفاوضات الخاصة بعملية السلام".

وكان الرئيس الأميركي قد قال في أغسطس الماضي "لقد سحبنا القدس من طاولة البحث. في كل مرة كانت هناك مفاوضات سلام لم يتركوا لنا فرصة لإثارة إشكالية الاعتراف بالقدس عاصمة (لهم)، لذلك قلت 'دعونا نسحبها من الطاولة'".

غير أن دينيس روس، الذي يمتلك خبرة بحكم وظائفه السابقة المتعلقة بمسائل الصراع العربي الإسرائيلي، حاول التخفيف من وقع قرار الرئيس الأميركي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها. واعتبر روس أن "ترامب بعد نقل السفارة الأميركية بات اليوم أكثر إصراراً على أن تكون القدس ضمن دائرة المفاوضات".

ورغم أن المراقبين يعتبرون أن الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل أخرج المدينة من طاولة المفاوضات، وفق خطط واشنطن، غير أن روس رأى غير ذلك، وأكد أن "الإدارة الأميركية لم تخرج القدس من دائرة المفاوضات والفهم السائد حول هذه النقطة غير دقيق".

وعلى الرغم من محاولات روس طمأنة الفلسطينيين بإيجابية مسعى ترامب وإدارته من خلال الإهداء إلى حل ينهي الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، إلا أن جمال هلال الذي خبر عدة إدارات أميركية وعمل مستشاراً لها رأى أن "المروجين للسلام لم يعد لهم وجود وفقدوا الثقة في حلحلة القضية الفلسطينية".

وأيد هلال وجهة نظر دحلان حول مخاطر الخطط الأميركية للسلام التي يشرف عليها كوشنر وفريقه، محذراً من أنه "إذا أدت صفقة القرن إلى فقدان الأمل بالسلام فسيكون لها مفعولاً عكسياً يهدد المنطقة". وشاطر روس الرأي في أن إدارة ترامب لم تنه الجدل بشأن القدس حتى لو أوجى الاعتراف بالمدينة عاصمة لإسرائيل بغير ذلك.

وقال في هذا الصدد إن "الولايات المتحدة تقوم بدور أساسي في القضية الفلسطينية ونقل السفارة

أبريل المقبل، ولم يقل ما إذا كانت ستشمل إقامة دولة فلسطينية.

غير أن دحلان اعتبر أن أي اتفاق يحتاج إلى مراعاة مصالح طرفي الصراع والاستماع إلى هواجسهما، فيما أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تحرص على صفقة ترضي الطرف الإسرائيلي على حساب حقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها من قبل قرارات الشرعية الدولية.

ورأى أن "الطريقة التي تصرف بها الإدارة الأميركية مع الشعب الفلسطيني غير جيدة وتتجاهل رأيهم في قضيتهم". وحفلت آراء المشاركين بنقاش كبير حول المسألة الفلسطينية. وتناول المنتدى، الذي حضره حشد من الدبلوماسيين والساسة وأصحاب الشأن والإعلاميين والمتابعين للشأن الفلسطيني والصراع العربي الإسرائيلي، توتر الأوضاع في المنطقة، ودور الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في حفظ السلام.

وشارك في المنتدى إضافة إلى دحلان، المبعوث الأميركي السابق إلى الشرق الأوسط دينيس روس، والدبلوماسي السابق كبير مترجمي الحكومة الأميركية جمال هلال، بالإضافة إلى ديفيد ماكوفسكي مدير مشروع عملية السلام في الشرق الأوسط بمعهد واشنطن.

ووفقاً للمتحدثين فإن الإدارة الأميركية برئاسة دونالد ترامب قد تغير دورها في القضية الفلسطينية بعدما قررت نقل السفارة الأميركية إلى القدس، كما أن ما تسرب عن الصفقة التي يدها الرئيس ترامب لإحلال السلام في الشرق الأوسط لا يعكس إرادة أميركية واضحة لتنفيذ حل الدولتين.

عامل معقد للصراع

كشفت نقاشات المنتدى التي أدارها الإعلامي رز خان، عن تباعد وجهات النظر حول تحديد هوية المسؤول عن تعقد المسألة الفلسطينية وعن دور إسرائيل والفلسطينيين في هذا الشأن؛ غير أن قاسماً مشتركاً جمع كافة المتحدثين فهم منه التشكيك بصفقة القرن الموعودة، لا بل اعتبارها عامل معقد للصراع ولن تحمل مقاربة خلاقة في حل صراع تجاوز الـ 70 عاماً.

وأوضح دحلان في هذا الشأن أن "الخطر ليس في فشل خطة ترامب للسلام، وإنما الخطر في تداعيات الفشل وما الذي سيحدث بسبب فشله".

وأضاف أن مسألة تلاعب الإدارة الأميركية بمسألة القدس قد أطاحت بركن مفصلي من هذا الصراع، منتقداً إغفال واشنطن لحقيقة أن المدينة أساسية بالنسبة للعالمين الإسلامي والعربي إضافة إلى أهميتها بالنسبة للفلسطينيين. وقال "نحن نحارب لأجل القدس منذ 70 عاماً ولا يستطيع أي أحد ولا أي عربي أن يقول إن القدس لإسرائيل".

مع اقتراب إعلان الإدارة الأميركية عن خطتها للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين أو ما يعرف بصفقة القرن، تزداد التشكيكات الفلسطينية أو حتى من داخل الولايات المتحدة بشأن القدرة على تنفيذ الخطة بصفة أولية وخاصة بشأن تداعياتها على القضية الفلسطينية وعلى النفوذ الأميركي في المنطقة إن فشلت الخطة التي وصفها الكثير من المشاركين في منتدى الغد للشرق الأوسط الذي أقيم بلندن بأنها منحازة لإسرائيل وهو ما قد يجبر الفلسطينيين على تغيير نسق مطالبهم من التمسك بحل الدولتين إلى حل الدولة الواحدة.

لندن - يسابق الفلسطينيون الوقت مع اقتراب طرح الإدارة الأميركية بصفة رسمية لخطة السلام أو ما يعرف بصفقة القرن التي سطر معالمها الرئيس دونالد ترامب في انتظار إجراء الانتخابات الإسرائيلية في 9 أبريل القادم.

ولا يقتصر رفض خطة صفقة القرن على الفلسطينيين أو بعض الدول العربية، حيث أكدت العديد من الشخصيات الأميركية التي تقلدت مسؤوليات هامة وشاركت في منتدى الغد للشرق الأوسط لعام 2019 تحت عنوان "المهمة المستحيلة.. خطة ترامب المؤجلة للسلام في الشرق الأوسط" الذي انعقد، الخميس، في العاصمة البريطانية تشيكيها في مآلات الخطة الأميركية المنحازة للطرف الإسرائيلي.

وانتقد القيادي الفلسطيني محمد دحلان مقاربة الإدارة الأميركية للمسألة الفلسطينية مقارلاً من أهمية الضجيج المرتبط بما يطلق عليه اسم "صفقة القرن". وقال إن "الإدارة الأميركية لا تسلك مساراً يؤدي إلى نتيجة إيجابية في حل القضية الفلسطينية". جاء المنتدى في خضم جولة لمستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب لشؤون الشرق الأوسط جاريد كوشنر في المنطقة، أعلن خلالها أن خطة السلام الأميركية للشرق الأوسط، والمعروفة إعلامياً باسم "صفقة القرن" ستتناول قضايا الوضع النهائي في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني بما في ذلك تعيين الحدود.

وقال كوشنر في استعراضه للخطوط العريضة لمقترح السلام، إن المقترح سيواصل البناء على "الكثير من الجهود التي بذلت في الماضي" بما في ذلك اتفاقات أوسلو التي نصت على إقامة دولة فلسطينية، وستطلب تنازلات من كلا الجانبين، مشيراً إلى أن أنه سيتم إعلان صفقة القرن بعد الانتخابات الإسرائيلية المقرر إجراؤها في التاسع من

صفقة القرن: حل أم عقدة جديدة في تاريخ الصراع

محمد دحلان



سقوط حل الدولتين
سيقود الفلسطينيين إلى المطالبة بحل الدولة الواحدة

دينيس روس



الجدل بشأن القدس
لم ينته حتى لو أوجى الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل بغير ذلك

جمال هلال



امتداد الوقت سيفغر المعادلة ويصبح حل الدولة الواحدة هو الخيار الوحيد

ديفيد ماكوفسكي



صفقة القرن لن تساعدنا بالوصول إلى الحل المثالي

صفقة القرن التي يبشر بها الرئيس الأميركي لن تحمل مقاربة خلاقة لحل الصراع الذي تجاوز عمره الـ 70 عاماً





«خطة الرئيس دونالد ترامب المتعلقة بالانسحاب من سوريا تهدف إلى الدفع باتجاه نشر ما يصل إلى ألف جندي أوروبي في ذلك البلد».

ليندسي غراهام
سيناتور أميركي جمهوري



«على الدول الأوروبية الموافقة على إنشاء محاكم لمقاضاة عناصر تنظيم داعش المحتجزين في سوريا بمشاركة الأمم المتحدة، بدلا من إعادتهم إلى بلدانهم».

هيربرت كيكل
وزير الداخلية النمساوي

القوى التقليدية الأوروبية والملف السوري: من سيحسم مستقبل الآخر

● بروكسل وبرلين وباريس تميل لفكرة عزل النظام السوري ● الشعبويون يحركون ورقة اللاجئين لفتح محادثات مع دمشق



القرارات المصيرية تخرج عن نطاق سيطرة القوى التقليدية

والتي تقبع في بيروت وتعمل على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، "إذا كانت الدول تريد الانخراط في إعادة الإعمار، فينبغي أن يكون ذلك بطريقة غير تمييزية، وبناء على الحاجة، وأن يصلوا إلى الفئات الأضعف، وينبغي ألا يفيد ذلك الحكومة المسؤولة عن جرائم الحرب".

ومن بين الشروط الأخرى المحتملة المرتبطة بالمساعدات الاتصال بالسجناء السياسيين، وإنهاء التجنيد الإجباري والاعتقال التعسفي ومصادرة الممتلكات، رغم أن ديانا سميان تقول إن "ذلك غير منطقي في ضوء سجل النظام السوري".

إن محاولات قادة أوروبا "التقليدية" تأسيس جبهة قوية موحدة تعيد صياغة توازنات تجعل أوروبا تنافس روسيا أو الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، يرجح لها أن تبوء بالفشل بسبب تراكم الخلافات بين أعضائها، كما أن أوروبا تدرك أيضا أن مواقفها وتحركاتها مرتبطة وثيق الارتباط بسياسات واشنطن، فرغم تظاهر زعماء الاتحاد الأوروبي بإمكانية الخروج عن عباءة الرئيس دونالد ترامب فهم واعون بالتوازي مع ذلك بأن الاتحاد الأوروبي يفتقر حقيقة إلى القوة العسكرية اللازمة للتصرف بشكل فعال من دون دعم أميركي.

الدبلوماسية. ودعت الدول الثلاث الحكومات إلى النظر في تشديد قواعد المساعدات. وقال دبلوماسي إن "الدول الكبرى تتحدث عن صبر استراتيجي"، فيما تقول دول أخرى مثل السويد وإسبانيا وأيرلندا إنه من غير المنطقي الحديث عن إعادة السوريين إلى بيوت دمرتها الحرب. وأكد مبعوث آخر للاتحاد الأوروبي أن "الوضع الجيوسياسي ليس موافيا لنا لتقديم أموال. إنها مسألة نفوذ ولا يمكننا أن نتخلى ببساطة عن ورقة النفوذ الوحيدة التي نملكها".

بالزامن مع وجود مواقف وتصورات متناقضة بين أعضاء الاتحاد الأوروبي خاصة حيال مسألة المساعدات إلى السوريين، يقول نشطاء حقوقيون أوروبيون في محاولة لإيجاد حل وسط، إنه ينبغي لحكومات الاتحاد الأوروبي الحديث بصوت أعلى عند مطالبة الأسد وداعميه الروس بالسماح بوصول المساعدات إلى كل السوريين.

وخصصت المفوضية الأوروبية مساعدات للمدنيين في سوريا بقيمة 1.1 مليار يورو (1.25 مليار دولار)، لكن لم يتم إنفاق المبلغ كله بسبب مشكلات في الوصول إلى المستهدفين. ومن المرجح أن يجمع مؤتمر بروكسل المزيد من تلك الأموال. وقالت ديانا سميان، الباحثة في الشؤون السورية بمنظمة العفو الدولية،

السوري، المدعوم من إيران، يضغط على دول الاتحاد الأوروبي لفعل ذلك بتعليق التأشيرات التي يستخدمها الدبلوماسيون في بيروت لدخول سوريا.

إشكالات سياسية

سيمثل مستقبل العلاقة مع سوريا ومع نظامها القائم إلى حد الآن لحظة فارقة في المزيد من تفكيك الاتحاد الأوروبي أو تقويته، في ظل تصاعد النعرات القومية المراهنة على لعب هذه الورقة في انتخابات البرلمان الأوروبي.

ويقول الحزب القومي الحاكم في بولندا إنه مستعد لتمويل بناء منازل ومدارس لمساعدة السوريين على العودة، لكنه لن يفصل عن موقف الاتحاد الرسمي القائم على عدم المشاركة في إعادة بناء سوريا قبل بدء عملية انتقال سياسي. وقال وزير خارجية بولندا ياسيك تشابوتوفيتش "نحن متضامنون مع الاتحاد الأوروبي، لكن هذه مشكلة سياسية شديدة الأهمية".

وترى فرنسا وألمانيا وبريطانيا أنه لا يمكن منح أموال لسوريا بينما الأسد، الذي يخضع لعقوبات من الاتحاد الأوروبي، لا يزال في السلطة، أو اقتراح استئناف الاتصالات

تقف القوى الأوروبية اليوم حائرة أمام الحرب في سوريا وما تطرحه من معضلات وسيناريوهات ومتغيرات، تؤثر بشكل مباشر على السياسة الداخلية للدول الأوروبية كما على سياساتها الخارجية، مع دول الشرق الأوسط وإيران وروسيا والولايات المتحدة، وحتى على مستوى علاقاتها الأوروبية- الأوروبية. وتأتي تطورات الملف السوري، في مرحلة تشهد تغييرات كبرى على مختلف المستويات، وحتى في أوروبا نفسها التي تغيرت موازين نظامها التقليدي، فلم تعد برلين وباريس وبروكسل مصدر التأثير الوحيد مع صعود الأحزاب اليمينية الشعبوية المتمردة على النظم التقليدية.

بالقاهرة، فلن يكون هناك مهرب من طرح هذا الملف بكل معضلاته؛ من الحل السياسي إلى اللاجئين وعودة الجهاديين الأوروبيين، مروراً بدعم الأكراد والموقف الأميركي، كما المواجهة مع روسيا، في الشهر القادم خلال مؤتمر في بروكسل لجمع مساعدات بمليارات الدولارات لفائدة النازحين السوريين. ويقول دبلوماسيون إن هذا المؤتمر سيكون لحظة حاسمة في جهود أوروبا في الملف السوري، خاصة مع انسحاب القوات الأميركية.

ويعد الاتحاد الأوروبي أكبر مانح للمساعدات في العالم، وجعل مرارا دعوته لإعادة إعمار سوريا متوقفاً على عملية سلام تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب التي قتلت مئات الآلاف وشردت نحو نصف سكان البلاد الذين بلغ عددهم قبل الحرب 22 مليون نسمة.

لكن مع توقف العملية التي تقودها الأمم المتحدة وبعد التدخل الروسي الحاسم لصالح الأسد في 2015 وبينما يدرس جيران عرب إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، تهدد الانقسامات بتقويض ما تبقى من نفوذ لدى الاتحاد الأوروبي في هذا الملف الشائك.

وقال دبلوماسي كبير في الاتحاد الأوروبي إن "الضغط تزايد علينا لإعادة بناء سوريا، لاسيما من الروس"، فيما كتبت الكاتبة الفرنسية ناتالي نوغريد، في صحيفة الغارديان، مؤكدة أن "محاكمة الرئيس السوري بشار الأسد، لا تزال ممكنة، بمساعدة الاتحاد الأوروبي".

وأشارت نوغريد إلى أن السلطات الألمانية والفرنسية اعتقلت في الفترة الأخيرة ثلاثة من أفراد المخابرات السورية بتهمة التعذيب، وأن هذه الاعتقالات خطوة إيجابية في اتجاه محاكمة رموز النظام السوري الضالعين في جرائم القتل والتعذيب.

في المقابل، تحاول الأحزاب اليمينية المتطرفة في إيطاليا والنمسا والمجر، وهي دول تنتقد بشدة سياسة الهجرة الأوروبية وتقيم علاقات أوثق مع موسكو، ترجيح كفة الأحداث مع السلطات السورية، وذلك تحت بند السماح بعودة الملايين من اللاجئين إلى سوريا.

وكان وزير خارجية إيطاليا إينزو موافيرو ميلانيزي قال إن "الأسد، الذي يتهمة الغرب باستخدام أسلحة كيميائية محظورة، لا يزال من الممكن أن يكون طرفا في الحوار". وتحدث عن إعادة فتح سفارة إيطاليا في دمشق. ويقول دبلوماسيون في الاتحاد الأوروبي إن النظام

يُتوقع أن تكون السياسات غير الموحدة من الأزمة السورية للاتحاد الأوروبي أكثر وضوحا في انتخابات البرلمان الأوروبي في ظل دفع الأحزاب الشعبوية إلى فتح قنوات تواصل مع روسيا ومع النظام السوري لحلحلة العديد من الملفات ومن أهمها مسألة اللاجئين السوريين.

”

فرنسا وألمانيا وبريطانيا ترى أنه لا يمكن منح أموال لسوريا بينما الأسد، الذي يخضع لعقوبات من الاتحاد الأوروبي، لا يزال في السلطة، أو اقتراح استئناف الاتصالات الدبلوماسية

“

ويؤكد العديد من المتابعين، أن تعمد قادة أوروبا التقليديين كفرنسا وألمانيا، تجاهل الحديث عن الأزمة السورية خلال القمة العربية الأوروبية في القاهرة يعد دليلا قاطعا على إصرارهم لخطورة الملف خاصة بعد محاولتهم جس نبض مواقف الدول العربية التي يبدو أنها ستوجه إلى التطبيع مع النظام السوري. لكن، ولئن تجنب الأوروبيون الخوض في الملف السوري في القمة العربية الأوروبية

النظام السوداني فعل كل شيء إلا الاستجابة للمتظاهرين



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

قام الرئيس السوداني عمر حسن البشير بفعل كل شيء وأي شيء ليبقى في السلطة، إلا أن يستجيب لنداء المتظاهرين، لكن يبدو أنه سيكون مضطرا في النهاية للرضوخ لهم، فالخطوات التي أقدم عليها بدت للكثيرين بمثابة مسكنات سياسية لازمة.

آخر هذه الخطوات كانت، الجمعة، حيث قام عمر البشير بتفويض سلطاته واختصاصاته كرئيس لحزب المؤتمر الوطني لنائبه الجديد أحمد هارون ليعمل على تسير مهام الحزب، بذريعة أنه بحاجة للتفرغ لإدارة شؤون البلاد، وهو اعتراف بالفشل.

عندما خرجت التظاهرات في مدينة عطبرة وانتقلت منها إلى مدن كثيرة في السودان، كان هدفها تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية. وعندما صمّم النظام السوداني على عدم الإصغاء لمطالب المحتجين، بدأت التظاهرات تتسع، ودخلت عليها قوى حزبية ومهنية مختلفة، وانتقلت من نطاق غلبت عليه العفوية إلى مربع تقدمت فيه الدوافع السياسية، وظهرت معه القواعد التنظيمية.

كلما ازدادت حدة التظاهرات، تمسك عمر البشير بالرغبة في تقويضها. وبعد أن أحكم سيطرته على مؤسسات الدولة، إداريا وحزبيا، ضاعف من التوجهات الأمنية. وقام بتعيين وزير الدفاع الفريق أول ركن عوض محمد بن عوف، نائبا أول له، وعين 18 شخصا من كبار القيادات العسكرية والشرطية حكاما للولايات الـ18 في السودان،

السلطة بعيدة أو صعبة، ولم يلتفت منذ البداية إلى السبب الذي يمكنه من ذلك، وهو الاستجابة لمطالب المتظاهرين على مستوى الأزمة الاقتصادية، لأنه يفتقر لأدوات العلاج، وهو ما جعلهم يجدون الوقت مناسباً لإنهاء حكم الحركة الإسلامية من خلال انتفاضة شعبية.

تعلم البشير من دروس انتفاضتي السودان، عامي 1965 و1984، وثورات الربيع العربي في بعض الدول المحيطة، ووجد في المؤسسة العسكرية ضامنا لحكمه، أو على الأقل مؤتمنة على حياته إذا اضطر للرحيل عن السلطة، منسجما مع موجة عربية تعظم دور الجيش في الحياة المدنية.

تبدو حالة التظاهرات في السودان مختلفة عن غيرها، وهو ما ضاعف من صعوبة تحقيق أغراض المحتجين والحكومة، ومتوقع أن تستمر الأزمة بعض الوقت، لأن توازن القوى على الأرض يكاد يكون متكافئا، فالمتظاهرون يعتمدون على كتافتهم، والحكومة معها الآلة الأمنية، ولا يستطيع كل فريق التماذي في خياره، لأن الوصول إلى لحظة الصدام المباشر سيكون مكلفا للجميع.

يرتاح النظام والمعارضة إلى حالة اللاسلم واللاحرب، ويجدان فيها مخرجا مناسباً للورطة التي دخلتها البلاد، بعد تراكم أسباب كثيرة أكدت أن المواجهة المفتوحة بين الحكومة والمعارضة نتيجتها لن تكون محسومة لأي طرف. وينتظر المراقبون اللجوء إلى تغيير البشير واختيار شخصية عسكرية توافقية قادرة على امتصاص الغضب السياسي والاقتصادي والاجتماعي أو الطوفان.

تعقدت ملامح الأزمة لدى المتظاهرين والحكومة، ولم تفلح الوسائل التي استخدمها كل فريق في تخفيف قبضة الآخر في المجال الحيوي الذي يتحرك فيه، وأصبحت المعادلة صفرية، بمعنى أن فريقا سيخسر والآخر سيربح، لأن الأزمة وصلت إلى درجة يصعب معها التفاهم بين الجانبين على وسيلة للخروج الأمن.

المحتجون عازمون على إبعاد البشير عن السلطة، واختاروا شعارا "يسقط بس" كعلامة على التمسك بوحدة ما تبقى من السودان، بعد انفصال الجنوب، وقطع الطريق على من روجوا لسيناريوهات قريبة مما حدث في سوريا وليبيا واليمن، لحث المواطنين على عدم التصعيد.

المحتجون وجدوا النظام السوداني يعاني مشكلات كبيرة في داخله، على مستوى حزب المؤتمر الوطني الحاكم، والحركة الإسلامية التي تمثل رافدا شعبيا له، والتوتر المكتوم في صفوف بعض الأجهزة الأمنية، وكلها علامات دفعت المتظاهرين نحو الإسراف في الضغط على النظام الحاكم، وانضمت إليهم قوى من المعارضة، وتنظيمات مهنية حيوية، والهدف رحيل البشير.

ارتفاع سقف التطلعات عند المحتجين كان من المفترض أن يؤدي إلى انحناء البشير للمعاصرة التي تتزايد في الشوارع مع كل خطوة يقدم عليها لتعزيز نفوذه عبر الآلة العسكرية، أو القيام بإجراءات تضاعف من قبضته الأمنية، وهي رسالة تؤكد عدم الاهتمام بما يقوم به لتثبيت أركان حكمه. اتخذ الرئيس السوداني مجموعة من الإجراءات التي تجعل من عملية عزله عن

تفضي إلى تقسيم أقاليم البلاد المترامية، في ظل مشكلات سياسية وأمنية واجتماعية حادة منتشرة في الشرق والغرب والشمال والجنوب.

تدرك الحكومة أن الإفراط في العنف يؤدي إلى وقوع المزيد من الضحايا. ويفتح المجال لانتقادات خارجية كثيرة. ويحث الدول التي حاولت تجنب توجيه انتقادات للخرطوم على الخروج عن صمتها. ويشجع منظمات حقوق الإنسان على توظيف الضحايا لممارسة ضغوط على النظام السوداني، لذلك لجأ

البشير إلى التلويح بالأدوات الخشنة دون اللجوء إليها سوى في الحد الأدنى، منعا لانفلات الاحتقان وصعوبة السيطرة عليه. اختار الرئيس السوداني الحل الأمني للتعامل مع الأزمة، باعتباره الحل الوحيد الذي يملكه في الوقت الراهن، ما يعني أنه أراد الالتفاف حول الأزمة في شقها الاقتصادي، لأن الوعود المادية التي تلقاها من دول صديقة لم يتم الوفاء بها. ولم يتسلم أموالا كافية لتخفيف حدة الأزمة. ووقفت العقوبات المفروضة على الخرطوم حائلا أمام الحصول على مساعدات اقتصادية، أو كانت حجة لامتناع عن إنقاذ النظام السوداني.

لم يتقدم البشير خطوة ملموسة لوقف السبب الحقيقي للتظاهرات، ليس لأنه غير راغب في ذلك، بل لأن الحكومة لا تملك مؤهلات كافية لمعالجة أزمة متراكمة. ولا تسمح الموارد الحالية في الدولة بسد العجز. وفشلت الوعود التي كتف عنها البشير مع بداية الأزمة في إبعاد المتظاهرين عن الشوارع، لأنه كرر خطابا إيجابيا لم يوف به على مدار سنوات حكمه الثلاثين.

«الميليشيات المدعومة من إيران تسيطر على مقدرات الموصل لتحقيق مكاسب سياسية، من خلال استغلال الخلل الأمني والنفوذ الذي تملكه في مؤسسات الدولة».

أنيل النجيفي
محافظ نينوى السابق

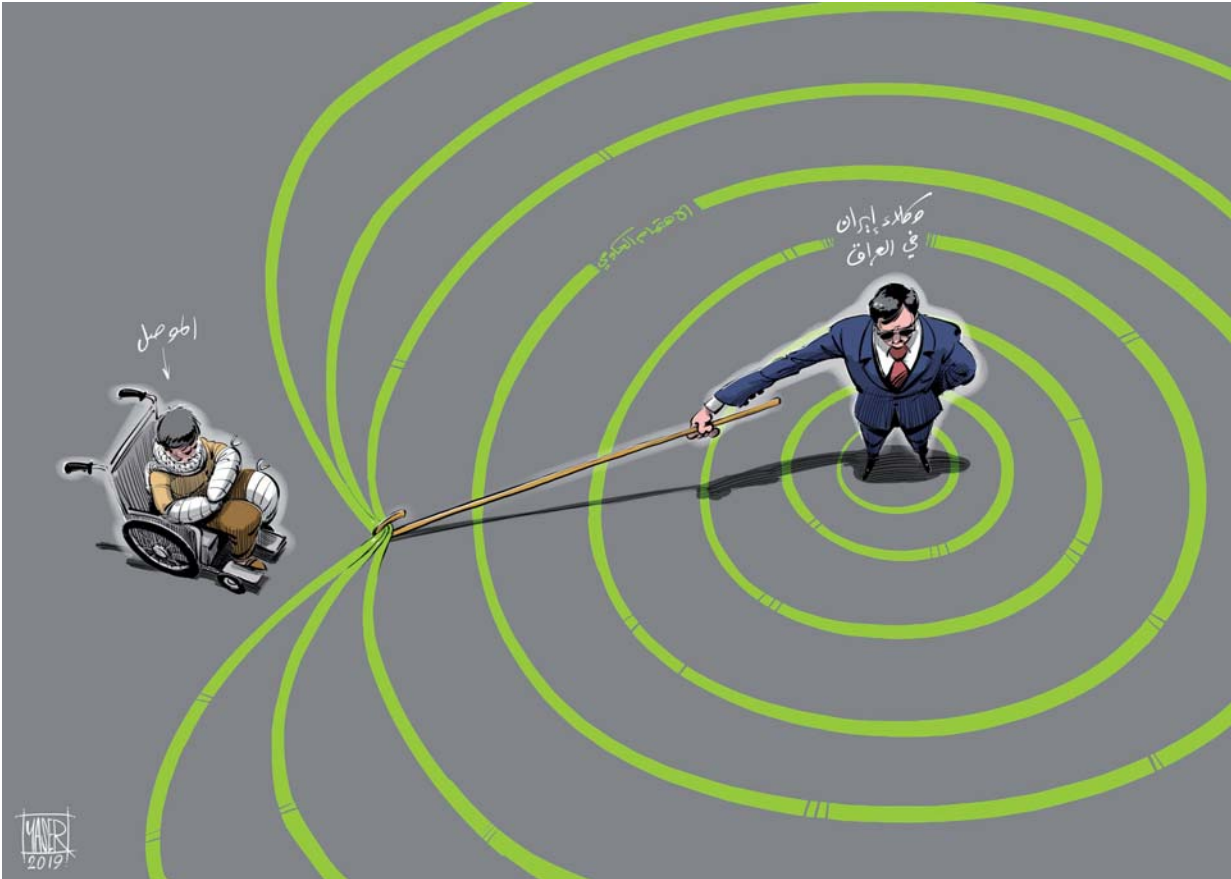


«نظام الأسد مستمر في استغلال كل الإمكانيات والظروف من أجل إجهاد كل فرص الحل السياسي، ويأتي هذا في ظل استمرار انتهاك قوات الأسد لاتفاق إدلب».

عبدالرحمن مصطفى
رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض



إقليم الموصل.. استغاثة لإنقاذ العراق



طريق مسدود وبأس مطبق من معالجات حكومة محلية أو حكومة مركزية، أو دور إقليمي لإنقاذهم أو مجتمع دولي ومنظمات أممية تنتشلهم من مرارة الموت والإهانة والاستهداف المبرمج لهويتهم ووجودهم وكرامتهم، وذلك أمر يتعلق بجميع أهل الموصل من مسلمين ومسيحيين وأيزيديين وشبك وكل من احتضنتهم الموصل.

لذلك ثمة روح تتنازع من أجل البقاء وتراوغ كي لا تجرح الآخرين لأن جرح العراقيين ليس من شيمها، لكن الموصل تريد أن توصل صوتها أو احتضارها من خلال خليط دعوة صفوة من أبنائها لإقامة إقليم دستوري إداري، ونحن أدرى أنها رسالة استغاثة للعالم كما تستغيث البصرة وكربلاء والناصرية أو الأنبار، أو كما تستغيث بغداد.

لهذا على الموعلين في ظلم كرامة الموصل من غلاة المشروع الإيراني في العراق أن يتحسبوا ليوم عراقي بكل معنى الكلمة، يقول كلمته الفصل في الاحتلال برمته، وليس فقط في كبار الفاسدين الذين سلموا الموصل مقابل صفقات مشبوهة إلى الإرهاب، وفعلوها مع البصرة وغيرها من مدن الجنوب عندما تم تسليمها إلى أحزاب إيران وميليشياتها.

بعد أن وصلنا في العراق إلى نقطة اللاعودة واللاعاش مع مشاريع الاحتلال وفوضى الميليشيات الإيرانية ونظام المحاصصة المستشري في مفاصل الدولة، ماذا تعني لنا الموصل أو البصرة أو الدعوة إلى الأقاليم سوى استغاثة من أجل تحرير العراق.

الطائفي وسيطرة ميليشياتهم الإيرانية على مقدرات البصرة.

للعراقيين فرصة للتوحد على مذبح مدينة الموصل، خاصة وأن 50 أو أكثر من رؤوس بناتنا الأيزيديات عثرت عليها القوات البريطانية في منطقة الباغوز السورية المحاذية للحدود العراقية، ومن هذا الوجود الملحمي المتكرر الذي تسعى الأجنداث، وبالذات الإيرانية المتغلغلة في السلطة والسلاح والبرلمان لأن يكون أدوات تفرقة وتناحر وأضعة أسباب فشلها المنهج والمتعمد في سلة المال وتوزيع الثروات بعد أن استنفدت البعص من محتوى سلال دماء الأبرياء والاقتصاد والمحاصصة والتجهيل والإرهاب في تماء مع إرادة وحاجات النظام الإيراني في هذا التوقيت الحرج الذي تتكشف فيه كل يوم مخاطر الإفلات من العقاب المستمر على الجرائم والهوس بتعاليم ولاية دموية لعل أكبر شواهداها ما أقدم عليه الخميني أثناء الأيام الأخيرة من قرار تجرعه السم بإيقاف إطلاق النار في الحرب الإيرانية ضد العراق، تنقيساً عن غضبه، عندما أقدم على إصدار فتوى بإعدام أكثر من خمسة آلاف مواطن إيراني معظمهم من الشباب الذين يعتقد أنهم يشكلون العنصر المكون من المعارضة لسياساته. أعدمهم خارج صلاحيات القضاء في مجزرة أعادت عرضها قبل أيام منظمة العفو الدولية على منظمة الأمم المتحدة في إطار برنامج عمل يهدف إلى محاسبة الانتهاكات التي ترتقي إلى جرائم حرب ضد الإنسانية، بأثر رجعي.

العراقيون الأصلاء من شعبنا في الموصل وبعد ما حصل لهم، وصلوا إلى

ومخاوف انعدام الأمن الذي تساهم الدولة في الترويج له انخفاضاً وصعوداً على مقياس توصيات ولاية الفقيه الصريحة التي عجلت في حل معضلة موازنة إقليم كردستان مع حكومة بغداد في إطار إستراتيجية الصراع مع النفوذ الأميركي في الإقليم. الحديث عن فترة زمنية مشابهة لما عاشته الموصل قبل احتلال تنظيم داعش لا يجانبه الصواب رغم أنه يضرب عصافيرين بحجر من زاوية رؤية الحشد الميليشياوي وما ينفذه على أرض الموصل بنهية الأجواء المناسبة لاستهلاك البيوت والعقارات والأراضي على طريقة مص دماء هؤلاء الجوع والمحتاجين والعاطلين عن العمل لمقابضتهم بأموال زهيدة مقابل بيوتهم المهدامة أو الأبلية إلى السقوط، بما يشجعهم على طلب الهجرة واللجوء خلاصاً من واقع مرير واحتمالات صراعات غاية في الخطورة ملامحها تتضح في الاختطافات والاعتقالات وارتفاع نبرة نظرية المؤامرة بين الأطراف المسلحة في المناطق المتنازع عليها، وسط موجة تنقيب عن ثغرات تعريب أو تركيز سابقة، وتنقيب آخر عن استدلال شركات عالمية على ثروات طبيعية ستقلب الكثير من المعادلات الاقتصادية التي صارت درعاً واقياً بيد هؤلاء الذين تصدح حناجرهم بالولاء للولي الفقيه، ولا يتأخرون لحظة واحدة عن تعميق جراح الموصل باستخدام أدواتهم التقليدية لغرس مأساة المدينة وما تحيا به من كوارث كسلاح للمنة والإذلال، لأنها تمثل أكبر نسبة إنتاج للنقط ولا تحظى بنعيم ثرواتها، في محاولة للتغطية على فسادهم وتغول خطابهم

الموصل بكل جمالها وربيعها وإنسانيتها وتاريخها وعروبيتها، وبما تعرضت له في الماضي والحاضر من أزمات وكوارث وحصار وجوع وجرائم وإبادة مروعة، إلا أنها لم تنحز إلى الوجه المظلم والكثيب من شخصيتها، بل اختارت أن تقاوم أقسى الظروف وأن لا تستسلم لما يراد لها ضمن أجندة المشروع الإيراني المقيت الذي لم ولن يكتفي بما خلفه احتلال تنظيم داعش لها بتلك المهزلة من التوافقات السياسية والإملاءات الطائفية والتخادم السياسي للإيقاع بالموصل في مستنقع الإرهاب، ثم ازديادية التحرير والتدمير. كان المطلوب، كما تتضح الإجراءات والنيات لحكومة المركز وقوات الحشد "الشعبي" ومعهم قوى تنفيذية أخرى مدفوعة طائفيًا، مصادرة مستقبل المدينة وتهشيم بقايا مجتمعها بما يقترب من صورة سرقة رجل مسجى بعد إصابته بغيبوبة إثر حادث عرضي، بدلاً من إسعافه وإعادةه إلى الحياة.

تناسق غريب في عزف جوقة من السياسيين ورجال الدين والأحزاب والميليشيات والإعلاميين، وإن كانوا متفرقين ومتباعدين في المكان والتوقيتات، لكنهم اجتمعوا على طعن الموصل رغم وهنها ومعاناتها من التخريب والموت وحجم الإهانة التي لحقت بها بذات اللعبة والسباق للتغيير الديموغرافي بالضغط على العصب الطائفي بالمزيد من الإجراءات الإدارية وأخرها فرض الضرائب، وبأثر رجعي لاستيلاء ما تراكم منها خلال سنوات احتلال تنظيم داعش للموصل، على العقارات والبناني والمشاريع الصغيرة من محلات الباعة والكسبة، وجزء كبير منها مهدم بالعمليات الحربية ومن بين أصحابها من قتل أو فقد أفراداً من عائلته.

لا عجب أن يكون هذا مقدمة تمهد لقرار تنفيذي بإيقاف الإجراء الضريبي أو إغائه لفترة الاحتلال فقط، لغرض التغطية على حصص الموازنة المشينة وقوارق التخصيصات التي وضعت محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار، وهي مناطق منكوبة، مجتمعة بما يعادل ميزانية محافظة أخرى، وهي محاولة مكشوفة لإيصال رسائل عقاب جماعي طائفي إضافة إلى شحن المحافظات الأخرى بسياسة المفاضلة واحتكار السلطة والمال الذي يتسرب عادة إلى الأحزاب المنفذة ويكون عرضة للشد وال جذب والانهزام والإقالة حد الاشتباكات وما تسببت به من تعطيل انتخاب مجالس المحافظات.

هجوم ممنهج على الموصل وأهلها بنقص الخدمات وتأجيل حركة الإعمار في مدينة ضربت الأرقام القياسية في كميات الانقراض ومخلفات عبوات الحرب غير المنفلة في البيوت والأزقة والساحات، إضافة إلى الجثث والجسور المهدامة.

يتحجج بعضهم بسياسة الإبقاء على الموصل المدمرة باعتبارها عهدة عالمية تقع على ذمة دول التحالف والمجتمع الدولي، ويانتظار التعهدات المالية للدول المانحة المشاركة في مؤتمر الكويت التي لم يصل منها شيء يذكر لفشل الأداء الحكومي وتعدد مصادر السلطة بما ترك الباب مفتوحاً أمام فقدان الثقة في شفافية التصرف بالأموال



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

العراقيون الأصلاء من شعبنا في الموصل وصلوا إلى يأس من معالجات حكومة محلية أو حكومة مركزية، أو دور إقليمي لإنقاذهم أو مجتمع دولي ومنظمات أممية تنتشلهم من مرارة الموت والإهانة والاستهداف المبرمج لهويتهم ووجودهم وكرامتهم

سوريا: معركة النظام الأمني مع النفوذ الروسي

ليس إلا استقرار وهمي، وهو عرضة للانفجار في أية لحظة. وفي هذا السياق، كان لافتاً إصدار وزارة الدفاع السورية قبل نحو ثلاثة أشهر قراراً منع الاعتقالات على الحواجز العسكرية لكل من يحمل وثيقة توضح أنه قد خضع لـ"تسوية وضع". من المرجح أن القرار قد اتخذ بضغط روسي لتجنب تصاعد الأمور، بما يساهم في تنشيط مقاومة مسلحة للنظام السوري وهو ما بدأ بالفعل خلال الأشهر الماضية باسم "المقاومة الشعبية". استهدفت الأخيرة حواجز عسكرية ونفذت بضع عمليات اغتيال لشخصيات موالية للنظام السوري في محافظة درعا.

ولكن قرار وزارة الدفاع بقي حبرا على ورق، حيث تواصلت الاعتقالات بل وتصاعدت منذ صدوره؛ إذ تتحكم الأجهزة الأمنية والميليشيات العسكرية المرتبطة بها في السياسات التي يجري تطبيقها على الأرض، وذلك بأوامر مباشرة من الحلقة الضيقة في النظام السوري. تدرك تلك الحلقة أن روسيا تحاول انتزاع نفوذ كبير داخل أجهزة النظام بما يجعل الأخير مقيداً بالسياسات الروسية، المقيدة بدورها بتحالفات إقليمية ويتنسيق مع إسرائيل حول الوضع في الجنوب. دفع ذلك نظام الأسد لمقاومة عمليات تثقيب النفوذ الروسي، وذلك بدعم واضح من الحليف الإيراني الذي يشاركه التوجس من دور واسع لموسكو في سوريا.

عامة، أصبحت الشرطة الروسية وسيطا بين السكان والنظام السوري المتطلع إلى إعادة هيمنته الأمنية كما كانت قبل العام 2011. وبالفعل، مع مرور الوقت، عاد النظام لتوطيد سلطته الأمنية فاقوقف كافة المساعدات الإنسانية القادمة من الأردن عبر المنظمات الدولية ورفض دخول موظفي تلك المنظمات، فضلاً عن الصحفيين، إلى المناطق التي سيطر عليها ليؤكد على "سيادة" الدولة كما ترد وسائل إعلامه. كما اتهم ناشطون سوريون النظام بشن حملة اغتياالات طالت قيادات عسكرية وشخصيات سياسية سابقة في المعارضة السورية.

في الأشهر الأخيرة، شنت القوات الأمنية عددا كبيرا من حملات الاعتقال في ظل تراجع الدور الروسي في المدينة. اتضح ضعف تأثير ونفوذ موسكو على النظام السوري، إذ فشلت روسيا في منع عودة الانتهاكات المستمرة وأساليب القمع المعهودة والتعسفية التي قادت في العام 2011 إلى الثورة الشعبية.

من حيث المبدأ، تترك روسيا أهمية ضبط سلوك النظام السوري وكبح جماح المؤسسات الأمنية من أجل خلق مناخ من الأمان يسمح بعودة جزء من اللاجئين ويتدفق مساعدات إعادة الإعمار. كما تتطلع روسيا إلى خلق دعائم استقرار حقيقي إذ تدرك أن ما تحقق حتى اليوم

والحال أنه لم يكن بالإمكان السيطرة على مدينة درعا من دون قتال دون حدوث اتفاق سياسي أمني وتقديم ضمانات روسية تجنب المدنيين والمقاتلين مصير الاعتقال والموت في غياب السجون. نص الاتفاق الذي وقع في منتصف العام الماضي، على أن يخضع السكان لما يسميه النظام السوري "تسوية وضع"، إذ تقوم الأجهزة الأمنية بشطب أسمائهم من لوائح المطلوبين، فيما ينضم من يريد من المقاتلين إلى الفرقة الخامسة في الجيش السوري والتي تشرف عليها موسكو.

جنب ذلك المقاتلين وعائلاتهم مصير الترحيل نحو الشمال السوري ليخضعوا للهيمنة التركية أو لهيمنة جبهة النصرة والكوث في مناطق هي نفسها عرضة للهجوم في وقت لاحق. الأهم من كل ذلك هو الضمانات الروسية بتقييد ممارسات المؤسسات الأمنية بعد عودة النظام ومنعها من تنفيذ اعتقالات تعسفية. في الأشهر الأولى للتسوية، عملت روسيا على منع النظام السوري من ممارسة الاعتقال التعسفي والانتقام من السكان. في حالات حدوث اعتقالات على الحواجز الأمنية للنظام، كانت الشرطة الروسية تتدخل لتخلي سبيل المعتقلين. حدث ذلك بصورة متكررة عند اعتقال مقاتلين من المعارضة فاوضوا على استسلامهم مع روسيا، أكثر من حدوثه في حالات اعتقال المدنيين. ولكن، بصورة

تتواصل حملات الاعتقالات التي ينفذها النظام السوري في مدينة درعا ضد السكان المشكوك في ولائهم بصورة عامة، وضد المقاتلين السابقين في صفوف قوات المعارضة السورية بصورة خاصة. ورغم أن إلقاء سلاح هؤلاء وخضوعهم لسلطة النظام السوري قد تما بعد تقديم تعهدات روسية بعدم ملاحقتهم، لا يبدو النظام السوري مكترثاً بتلك التعهدات، وهو ما يوضح رغبة روسيا في ضبط السلوك الأمني للنظام وقدرتها المحدودة على فعل ذلك.

في منتصف العام الماضي، حقق نظام الأسد نصره الأبرز منذ بداية سلسلة الانتصارات العسكرية في مطلع العام 2016 وذلك باستعادة مدينة درعا مهد الثورة السورية. ليست استعادة درعا، برمزياتها العالية، هي فقط ما يؤشر على الوضع التراجيدي الذي آلت إليه الثورة السورية، ولكن استعادتها من دون قتال هي ما يؤشر على حالة الهزيمة العامة وانعدام أفق التغيير لدى المتمردين السوريين. عاد النظام السوري بكامل أجهزته ومؤسساته، وعلى رأسها المؤسسة الأمنية التي تظاهر أهل المدينة، قبل ثمانية أعوام، احتجاجاً على انتهاكاتها بحق الأطفال المعتقلين وعائلاتهم. أما اليوم، فبدأ أن على سكان درعا وثوارها المقاتلين أن يتناسوا جراحهم ويبتلعوا الهزيمة بصمت ومرارة.



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

من حيث المبدأ، تترك روسيا أهمية ضبط سلوك النظام السوري وكبح جماح المؤسسات الأمنية من أجل خلق مناخ من الأمان يسمح بعودة جزء من اللاجئين وبتدفق مساعدات إعادة الإعمار



«المحادثات تعثرت حول مسألة العقوبات الاقتصادية المفروضة على كوريا الشمالية بسبب برامجها النووية والبالستية. يريدون رفع العقوبات كاملة وهذا ما لا يمكننا القيام به».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي



«اليابان تدعم كلياً قرار الرئيس دونالد ترامب بدعم القيام بأي تسوية سهلة مع الاستمرار في الوقت نفسه بمحادثات بناة، وحث كوريا الشمالية على القيام بإجراءات ملموسة».

شينزو أبي
رئيس الوزراء الياباني

ترامب في زمن النكسة من الكونغرس إلى قمة هانوي

لا في هانوي عاصمة فيتنام، التي تمثل نموذجاً للرئاسالية الجديدة بعدما كانت عاصمة النضال ضد الإمبريالية الأميركية، شاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب استخدام رمزية تحولها كنموذج ناجح من أجل إغراء الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون بحسنات الانتقال من زمن إلى آخر، وقبول صفقة حول نزع سلاحه النووي من خلال التعويل على علاقة شخصية بناها مع كيم انطلاقاً من إنجاز قمة سنغافورة وكذلك على الأفاق الاقتصادية الواعدة لبيونغ يانغ. لكن مقاربة رجل الأعمال لا تصلح في مواجهة مشاكل معقدة، والأدهى أن سقوط رهان ترامب على اختراق في السياسة الخارجية أتى بعد يوم على شهادة محاميه الشخصي السابق أمام الكونغرس ونعته بأوصاف جارحة، مما يعني فشلاً مزدوجاً لسيد البيت الأبيض. إنه زمن النكسة الشخصية للرئيس الأميركي مع تداعياته المحتملة عشية التحضير لمعركة الانتخابات الرئاسية القادمة وعلى مجمل السياسات الأميركية في الداخل وحول العالم. منذ بدايات عهد ترامب ومسلسل “روسيا غيت” يفاقم الاستقطاب الداخلي الذي بلغ ذروته بعد انتخابات نصف الولاية وتغير الأكثرية في مجلس النواب. ويتبين أن المواجهة حول مسألة الجدار الحدودي مع المكسيك وتحقيق المحقق روبرت مولر وغيرها من القضايا الخلافية تضع المؤسسات الأميركية على خط الزلزال. لكن ترامب توقع كل شيء إلا هذه الطعنات من محاميه السابق مايك كوهين الذي فند كيفية العمل ضمن فريق ترامب قائلًا “حضوره كان مسيطراً. تشعر وكأنك جزء من مسألة أكبر منك، بانك في طريقة ما تغبر العالم. وانتهى بي الأمر بالترويج لخطاب ترامب لأكثر من عقد. مهمة الجميع في منظمة ترامب هي حمايته. في كل يوم كان معظمنا يدرك أننا

سنأتي وسنكذب نيابة عنه حول مسألة ما، وهذه باتت القاعدة”. وأخطر ما قاله كوهين أنه يخشى “من ألا يسمح ترامب لخلفه بتولي الحكم سلمياً، إذا خسر انتخابات الرئاسة عام 2020”. لكن ترامب الذي نزلت شهادته كوهين عليه كالصاعقة إبان وجوده في هانوي وصف شهادة صديقه السابق بأنها “مخزية”، واستدرك “شيء واحد فقط لم يكذب في شأنه، عندما قال إن لا تواطؤ بين الحملة الانتخابية للرئيس وروسيا خلال الاقتراع عام 2016”. بالرغم من أن إطلاق مسار عزل الرئيس ليس وارداً حتى الآن لكن تحقيق مولر يشبه السيف المسلط على ما تبقى من ولاية الرئيس ترامب، وهو لا يؤثر فقط في الداخل بما في ذلك الانتخابات القادمة، بل يطل الأذى الخارجي لعدم القدرة على استئناف حوار منتج مع روسيا وسط الشكوك والتوتر في عدة ملفات آخرها فنزويلا والانسحاب من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى. حيال ما يشبه الانسداد الداخلي وما يشبه بدء مرحلة “البطة العرجاء” (تسمية تطلق على سيد البيت الأبيض في آخر ولايته) قبل موعدها التقليدي، ولأن ترامب وضع نصب عينيه دوماً تنفيذ وعوده الانتخابية واستمرار كسب قاعدته الصلبة كي تكون نواة تأمين فوزه في ولاية ثانية، فإن كل هذا يقود إلى نوع من التجميد في المبادرات الرئاسية أو التجرؤ على مخاطر دبلوماسية نظراً إلى أن اقتراب موعد حملة التجديد ستخل تدريجياً كل اهتمام ترامب وتجعله حذراً في كل خطوة يمكن أن تصب في غير صالحه. وهذا الوضع الدقيق ربما يفسر الكثير من تصرفات “رجل الأرقام”. في مؤتمره الصحافي الذي عقده بعد فشل قمة هانوي لم يبخل ترامب بتقديم جردة عن نجاحاته في “أخذ” ميزاتٍ إضافية لحلف الناتو من الأوروبيين، وعن مكاسب حروبه التجارية من

دون أن ينسى الغم من قناة حليفه الياباني ومكاسب تصدير سياراته نحو السوق الأميركية، أو من قناة حليفه الكوري الجنوبي الذي كان لا يدفع 100 مليون دولار كلفة التمارين العسكرية المشتركة معه. وفق منطق يعتمد على دبلوماسية الأرقام والعلاقة الشخصية ولا يعطي وزناً للحلفاء تحت سقف “أميركا أولاً” ينتقد مناهضو ترامب ما يصفونه بالسداجة والاستفزاز وعدم الإعداد الكافي للملفات، محملين الرئيس فشل قمة هانوي بعد مغالاته في “مغازلة” كيم جونغ أون الذي تحول من “الرجل الصاروخ” إلى “المحاور الصديق”، وللتذكير أنه بعد يوم على قمة سنغافورة، أكد رئيس الولايات المتحدة أنه “لم يعد هناك تهديد نووي من كوريا الشمالية”، إلا أنه اكتشف لاحقاً أن كلا الجانبين لديه قناعة مختلفة عن كيفية نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية. وفي هانوي تمحور الخلاف حول شروط المفاضلة والرفع الجزئي أو الكامل للعقوبات المفروضة على بيونغ يانغ مقابل تفكيك منشأة يونغبيون ومراكزها الأخرى. بغض النظر عن التفسيرات المتباينة حول الفشل وهي بالطبع ليست تقنية أو مرتبطة بتوقيت زمني فحسب، بل تطل إجراءات بناء الثقة والضمانات الأمنية التي يطلبها الزعيم المنقلب في القطار المصفى كي تكون بوصلة استمرار حكمه وعدم تعرضه لمصير زعماء تخلوا عن أسلحة دمار شامل أو مصير المانيا الشرقية إذا دقت ساعة الوحدة الكورية من خلال الحفاظ على عناصر قوة ومساومة. الواضح أن ترامب علل الأمل بنجاح كبير لقمة هانوي دون أن يأخذ في حسبانته وزن العوامل الإقليمية والدولية في بلورة تسوية ناجحة حول الأزمة الكورية. مع الحلفاء الآسيويين المعنيين ليست الأمور على ما يرام بين ترامب وشركائه، إذ يسود الحذر بين



د. خطار أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

”
لن يسلم دونالد ترامب باستمرار
زمن النكسة، ومن الأرجح أن يفتش
عن مخارج لإعادة تعويم ما تبقى من
ولايته بمبادرات من الصعب أن تكون
مضمونة النتائج

“

الحوثيون والخمينيون.. تحالف مصالح وتباين عقائدي

لا بمقدار ما ظهر عبدالمك الحوثي على الشاشات لم يقدم لمرة واحدة ولاءه وطاعته للولي الفقيه في إيران. تبدو هذه المفارقة أهم ما يجب قراءته في سياق العلاقة بين الحركة الحوثية والقيادة الروحية الشيعية، ولم تخضع هذه العلاقة لتمحيص دقيق نتيجة ما رافق الحوثيين منذ ظهورهم من طبول حرب ودوي انفجارات المعارك، ولعله من الأهمية استقراء لب هذه العلاقة ولماذا لا يباع الحوثي على خامنئي ويتجنب ذلك، فهل هي عقيدة أم أنها سياسة لها حساباتها؟ يختلف المذهب الزيدي عن الإثني عشرية اختلافاً جوهرياً، فالزيدية لا تؤمن بوجود الأئمة وبذلك تسقط نظرية الإمام الغائب والمهدي المنتظر ويحصر المذهب الزيدي الإمامة الشرعية في من هو من نسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم بموجب مواصفات محددة يرتكز عليها المذهب الزيدي، وهذا الاختلاف يصنفه بعض علماء الإسلام أنه يخرج الزيدية عن الشيعية ويعتبر أهل الاختصاص أنها مدرسة مستقلة بين الطوائف الإسلامية. النشأة السياسية للحركة الحوثية وإن بدأت مع انتقال حسين الحوثي إلى إيران بعد الثورة الخمينية إلا أنها تشكلت في إطار الترتيبية المجتمعية اليمنية عبر مظلمة أبناء صعدة والتجاوزات التي أحدثتها ثورة 26 سبتمبر 1962 دون معالجات صحيحة.

وفي سن الثامنة عشرة أسس محمد عزان حركة الشباب المؤمن لتكون النواة السياسية الحوثية، وتم استلهاً أفكار غير مالوفة عند المجتمع اليمني ارتكزت على ترسيخ مفهوم الإمامة وتمسك باطراف دقيقة للغاية من التماس مع ولاية الفقيه القائمة في إيران. الحوثيون منذ نشوئهم كانوا يدركون أن عليهم استيراد ما يخدمهم لتكوين أفكار دولتهم وهو ما تقدم مع تطور الأحداث السياسية في اليمن. عدة عوامل أسهمت في تعزيز الحضور السياسي منها التوازنات التي كان الرئيس السابق علي عبدالله صالح يحتاج إليها خاصة بعد خشيته من الإخوان المسلمين إثر نتائج حرب عام 1994، فالإخوان كانوا في أوج قوتهم العسكرية آنذاك، وكان على النظام السياسي أن يدفع بالشباب المؤمن، هذه الحالة أسهمت في تعزيز الوجود الحوثي مع استمرار الحركة في استقطاب مؤيديها بالخطلمية الواقعة على الهاشميين في اليمن ومظلومية آل البيت التي تقدمها إيران، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحوثيين كانوا يرون احتفالهم بيوم الغدير اتصالاً بينهم وبين علي بن أبي طالب، وأن هذا الاتصال في النسب اتصال أصيل بينما اتصال الولي الفقيه في إيران فيه اعتلال وإن لم يجاهرُوا به أبداً. الإيرانيون وجداً في الحوثيين ما يمكن أن يخدم مشروعه التوسعي، بينما وجد

الحوثيون في الإيرانيين الأموال والشعارات التي تلقى رواجاً في المجتمع اليمني القبلي. فالخطاب المعادي للولايات المتحدة وإسرائيل له صداه الواسع، يضاف إلى ذلك أن إيران وجدت في صعدة ما يمكن أن تستنسخه من النموذج اللبناني عندما زرعت حزب الله في شمال إسرائيل ولذلك تعمل على تثبيت الحوثيين جنوب المملكة العربية السعودية. هذه مجرد تقاطعات شكلت العلاقة بين الحوثيين والإيرانيين أي أنه تحالف قائم على مصالح مشتركة، وليس على ارتباط عقائدي كامل، فالتباين بين الطرفين يشكل العنصر الخفي الذي لا يبرأ له أن يظهر من كلالهما. يعتقد الحوثي أنه أعلى منزلة بين كل البشر بما في ذلك الولي الفقيه، فالتعريف له عند جماعته أنه “العلم” وهو الناطق باسم الله في الأرض ويرفع لدرجة العصمة في محيطه، ويلقن المخربين في الدورات العلمية مفاهيم دقيقة حول قدسيته وارتباطه الإلهي. هذه الجزئية يمكن متابعتها من خلال عدم تقديم عبدالمك الحوثي للمبايعة أو إعلانه التبعية للولي الفقيه خلفاً لرئيس حزب الله حسن نصرالله الذي يؤكد تبعيته للولي الفقيه شأنه شأن كافة القيادات الشيعية إلا في اليمن حيث ينفرد عبدالمك الحوثي وترسل له الجماهير المؤيدة له التبعية المطلقة. حرص الإيرانيون ما بعد الثورة الخمينية على “خومنة” المجتمعات الإسلامية، وقد



هانى سالم مسهور
كاتب يمني

”
حرص الإيرانيون بعد الثورة الخمينية
على «خومنة» المجتمعات الإسلامية،
وقد نجحت في العراق وسوريا ولبنان
في ذلك، غير أن «الخومنة» في اليمن
تأخذ طريقتها وفقاً للعقيدة اليمنية
بأبعادها الزيدية والقبلية



«بدلا من الحلول الفردية، سستعاون دايملا مع بي.أم دبليو لتطوير نظام شامل لتقنيات القيادة الذاتية وتطبيقها على الطرق لتوفير قيمة مضافة وملموسة للزبائن»،
أولا كايلينغوس
رئيس وحدة الأبحاث في دايملا الألمانية

«الاقتصاد الموازي الخارج عن الرقابة الحكومية يستقطب 41.5 بالمئة من الأيدي العاملة في تونس وهو يمثل أكبر العوائق أمام تنمية الاقتصاد التونسي».

دراسة تحليلية
البنك الدولي



اقتصاد

استراتيجية مغاربية لسد فجوات الأمن الغذائي حتى عام 2030

● وزراء الفلاحة يتفقون على بلورة رؤية مشتركة لإنتاج الغذاء ● برامج لتوحيد الخطط الزراعية لتحدي عوامل التغير المناخي



الشراكات الزراعية أحد مفاتيح التكامل الاقتصادي

تستحوذ إيطاليا وفرنسا وإسبانيا على معظم تجارة هذه البلدان الخارجية. ويقول خبراء إن هذا الأمر يكشف بوضوح مدى هشاشة اقتصاديات بلدان المنطقة رغم الجهود المبذولة للانفتاح على الأسواق الخارجية وخاصة الأسواق الأفريقية، ما يجعلها أحوج ما تكون إلى المبادلات التجارية. وتشير العديد من الدراسات إلى أن الخسول الحاصل يفقد بلدان المنطقة نحو 3 بالمئة من نمو الناتج المحلي الإجمالي سنويا، كما يكبدتها خسائر في المبادلات التجارية والتي لا تتجاوز نحو 6 مليارات دولار سنويا. واللافت، أن كل الترتيبات التنظيمية التي تستدعيها المبادلات التجارية بين الدول مبرمة منذ زمن حيث تم التوقيع على أكثر من 40 اتفاقية، من بينها توحيد الرسوم التجارية والتبادل الحر وتوحيد الرسوم الجمركية.

أن يساهم بدور مهم في استراتيجية تشجيع زيادة النمو في المنطقة، وفي كل بلد مغاربي بنحو نقطة مئوية على المدى الطويل». وخلصت دراسة نشرها، بالتزامن مع الذكرى الثلاثين لتأسيس الاتحاد، إلى أن إجمالي الناتج المحلي المشترك لبلدان المغرب العربي كان من الممكن أن يناهز 360 مليار دولار في حالة الاندماج. ولا تمثل التجارة البينية في المنطقة سوى 10 بالمئة من قيمة معاملاتها الخارجية الإجمالية، وفق الأمم المتحدة. وهو رقم ضعيف إذا ما تمت مقارنته بحجم التجارة البينية في الاتحاد الأوروبي والذي يصل إلى 66 بالمئة من الحجم الإجمالي لمبادلاتها التجارية. ولحد اليوم، تفضل كل دولة في المنطقة التعامل مع بلدان أوروبا كشريك رئيسي بدل التبادل التجاري في ما بينها تجاريا، حيث

بالمئة فقط نسبة الأراضي الصالحة للزراعة إلى إجمالي مساحة الدول المغاربية البالغة 5.8 مليون كلم مربع

أما العامل الثاني فيتعلق بتكثيف الجهود من أجل مشاركة مغاربية موحدة في المعارض الدولية، ما يسمح بتحقيق أهداف أكبر وبناء صرح زراعي مشترك قادر على المنافسة. وأشارت دراسات لصندوق النقد الدولي إلى أن غياب الاندماج الاقتصادي بين دول المنطقة يتسبب في خسارة بين نقطة ونقطة نمو اقتصادي لكل بلد. وقال الصندوق في تقرير الشهر الماضي إن «اندماج دول المغرب العربي الخمس يمكن

أخيرا بدأت الدول المغاربية في بلورة رؤية مشتركة بعيدة المدى للأمن الغذائي لتذليل العقبات المترامية، ومعالجة أسباب فشل المحاولات التي بذلت في السنوات الأخيرة لتعزيز الاستثمارات والتعاون في ما بينها في هذا المجال، لدفع عجلة التجارة البينية.

العربي مواجهة التحديات المشتركة، التي تواجهها في شتى المجالات، غير أن هناك بعض الصعوبات في تنفيذ خططها. ويختزل خبراء أسباب المشكلة الغذائية بالمنطقة في عوامل تتعلق بالاستراتيجيات الحكومية وعدم توفير استثمارات كافية في القطاعين الزراعي والصناعات الغذائية، فضلا عن قضية الاحتباس الحراري. وللمضي قدما في المخطط على أسس مستدامة، ترى الدول الخمس أن هناك ضرورة اليوم لإنشاء بنك مغاربي لجينات البذور والحبوب والبقول الجافة والنبهوض بالتجارة البينية للمنتجات الزراعية ومنتجات الصيد البحري، وتعزيز دور المنظمات المهنية والشبكات المتخصصة المغاربية ذات الصلة بالأمن الغذائي.

وقد طالبت اللجنة الوزارية بالإسراع في إنشاء صندوق مغاربي للطوارئ خاص بالأمن الغذائي للتصدي للأفات الحيوانية والنباتية، وإنشاء المرصد المغاربي للإنذار المبكر للجفاف ودراسة إمكانية توسيع اختصاصاته. ودعا الوزراء المشاركون في الاجتماعات، إلى العمل على استكمال إجراءات المصادقة على الاتفاقيات المبرمة خلال هذه الدورة في مجالات البيطرة والصيد البحري وتربية الأحياء المائية.

ويعتبر التشجيع على استعمال التكنولوجيات الحديثة والاستثمار عن بعد والمنظومات المتخصصة في استعمال واستغلال مياه الري الزراعي من أهم مرتكزات الاستراتيجية. ووقعت الدول المغاربية على هامش اجتماعات اللجنة 3 اتفاقيات تغطي مجالات الطب البيطري وتربية الأحياء المائية والتدريب والبحث العلمي. وتراهن دول المنطقة على عاملين أساسيين لتحقيق أعلى معايير استدامة القطاع الزراعي مستقبلا، الأول يتمثل في مضاعفة الصادرات مع الضفة الشمالية للمتوسط وتوجيه البوصلة نحو أفريقيا، والذي صار توجهها تفرضا الأوضاع الدولية الراهنة خصوصا من الناحية الاقتصادية.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

تونس - تخطط دول اتحاد المغرب العربي لإعداد وإطلاق استراتيجية شاملة للأمن الغذائي للعمل على بناء قدراتها ورفع جاهزيتها، لمواجهة التحديات المتزايدة في قطاعات إنتاج الغذاء في السنوات القادمة. واتفق وزراء الزراعة في الدول المغاربية الخمس، في ختام الدورة 18 من اجتماعات اللجنة الوزارية المغاربية المكلفة بالأمن الغذائي التي عقدت في تونس هذا الأسبوع، على بلورة رؤية مشتركة للأمن الغذائي تمتد حتى عام 2030.

وتعاني دول المنطقة عجزا هيكليا في هذا المجال، إذ لا تتجاوز مساحة الأراضي الصالحة للزراعة 3.7 بالمئة من إجمالي مساحة الدول الخمس البالغة 5.8 مليون كلم مربع، كما لا تتجاوز مساحة الأراضي المسقية 7 بالمئة من إجمالي المساحة المزروعة. ودعا الوزراء في بيان حمل اسم «إعلان تونس»، إلى إعداد برامج ومشاريع مغاربية مشتركة في مجال الأمن الغذائي، مع إطلاق العديد من الصناديق المتخصصة في الأبحاث. وشددوا على ضرورة «تشجيع الاستثمار الخاص بين مختلف الدول المغاربية في مجال الفلاحة والصيد البحري، بما يحقق الرفع من الإنتاج ويوفر فرص عمل جديدة للشباب المغاربي».

وتحاول تونس والمغرب وليبيا والجزائر وموريتانيا طيلة سنوات ضمن اتحاد المغرب

الاستراتيجية المشتركة

- تأسيس بنك مغاربي لجينات البذور
- تعزيز التجارة البينية للمنتجات الزراعية والصيد البحري
- إعطاء دور أكبر للمنظمات المهنية
- إنشاء صندوق طوارئ للأمن الغذائي
- تشجيع استعمال التكنولوجيات الحديثة

المصنع الصيني يخرج تسلا موديل 3 من نفق التأخير الطويل

● تحويل المبيعات إلى الإنترنت فقط لخفض أسعار الطراز الجديد ● ترجيح عودة الشركة إلى الربحية في الربع الثاني من العام



إيلون ماسك:

يمكنك الآن شراء تسلا في أميركا الشمالية عبر هاتفك خلال دقيقة واحدة

ويأتي الإعلان بعد حوالي ثلاث سنوات من تعهد ماسك بطرح السيارة التي عانت من تاخيرات كبيرة ومتاعب مالية أربكت خططها للحصول على تمويل من المستثمرين الرئيسيين في الشركة. وقالت تسلا إن السرعة القصوى للنسخة الجديدة ستصل إلى 209 كلم/الساعة، ويمكنها التسارع من صفر إلى نحو 97 كيلومترا في الساعة خلال 5.6 ثانية. وتوفر تسلا نسخة أخرى يزيد سعرها 2000 دولار، وتصل سرعتها القصوى إلى 225 كيلومترا في الساعة. وكان ماسك قد أعلن في وقت سابق أنه يتوقع وصول مبيعات الشركة إلى ما يتراوح بين 420 إلى 600 ألف سيارة خلال العام الحالي.

وتفجرت أكبر أزمات تسلا العام الماضي حين أعلن ماسك عن خطة لإلغاء إدراج الشركة في البورصة في صفقة بقيمة 72 مليار دولار مع كبار المستثمرين في الشركة وخاصة السعودية.

ويبدو أن ماسك لم يتمكن من إقناع الصندوق السيادي السعودي، الذي يملك بالفعل نحو 5 بالمئة من أسهم الشركة، بعد أن فاجأت فكرته المستثمرين وتسببت في تدقيق من سلطات الرقابة المالية الأميركية. وتسبب الإعلان في رفع دعاوى قانونية من مستثمرين بحق ماسك، وفي تحقيق من لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية حول مدى الدقة في بيانه على تويتر الذي قال فيه أيضا أنه تمكن من توفير التمويل اللازم.

وجاء التحول الإيجابي بعد إنشاء مصنع قرب مدينة شنغهاي الصينية، ليضاف إلى مصنع الوحيد الذي تملكه جنوب سان فرانسيسكو، الأمر الذي أحدث انقلابا واسعا في آفاق الشركة.

متاجرها خلال الأشهر القلائل القادمة، وأن ذلك «سيساعدنا في خفض أسعار جميع السيارات بنحو 6 بالمئة في المتوسط». وكشف ماسك أن الشركة، التي تملك أكثر من 100 متجر في الولايات المتحدة والعشرات من المتاجر في دول أخرى، سوف تبقى عددا قليلا فقط من المتاجر مفتوحة، لكنها ستستخدم كمعارض ومراكز معلومات للشركة.

وتأمل الشركة من خلال خفض الأسعار بنحو 10 آلاف دولار منذ الكشف عن خطط إنتاجها في عام 2016، إلى جعل السيارة أكثر جاذبية لقطاعات أوسع وزيادة قدرتها التنافسية لتحقيق مبيعات كبيرة، في ظل خطط توسيع الإنتاج في الصين.

وقال ماسك «يمكنك الآن شراء تسلا في أميركا الشمالية عبر هاتفك خلال دقيقة واحدة، وسوف تمتد إتاحة هذه الإمكانية قريبا إلى جميع أنحاء العالم».

وقالت الشركة إنها ستواصل أيضا السماح للمشتريين المحتملين بتجربة السيارة قبل الشراء، من خلال عرضها رد ثمن السيارة بالكامل في حالة إعادتها خلال سبعة أيام أو قطع مسافة لا تزيد عن 1000 ميل.

ومع ذلك أبدى البعض من المحللين مخاوف بشأن قدرة شركة تسلا المتخصصة في صناعة السيارات الكهربائية على المحافظة على هوامش الربح، من خلال خفض التكاليف في ظل ذلك الخفض الكبير في الأسعار.

ومن شأن تلك التعديلات الهيكلية في سياسات الشركة تهدئة مخاوف بعض المحللين من أن الطلب على النسخ الأعلى سعرا من «موديل 3» كان في طريقه للانحسار، خاصة بعد خفض إعفاءات ضريبية في الولايات المتحدة خلال العام الحالي.

ألف سيارة تلمح شركة تسلا لبيعها في العام الحالي لتستعيد بريقها كرائد لصناعة السيارات الكهربائية

الشركة، التي يملك صندوق الثروة السيادي السعودي حصة فيها، لن تجني أرباحا في الربع الأول لكنها ستعود للربحية في الربع الثاني، وهو ما يتماشى مع توقعات السابقة نهاية العام الماضي.

وجاء التحول الأكبر في إعلان الشركة أمس أنها ستحول مبيعاتها لتكون عبر الإنترنت فقط، في خطوة تهدف إلى تقليص التكاليف التشغيلية وتعزيز هوامش الأرباح، رغم خفض الأسعار من أجل زيادة المبيعات. وقالت إن التحول إلى المبيعات عبر الإنترنت يعني أنها سوف تغلق عددا من



تسلا موديل 3 جاهزة للخروج إلى الشارع بعد تأخير عامين



«فرنسا سوف تقدم مليار يورو للأردن في صورة قروض ومنح على مدى السنوات الأربع المقبلة بهدف تخفيف الأزمات الاقتصادية وتعزيز النمو الاقتصادي».

أنيس باننيه روناشير
وزيرة الدولة بوزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية

«جهود الإمارات في التحول نحو الاقتصاد الأخضر تسير بشكل متسارع والوظائف الخضراء أصبحت أحد الأعمدة الهامة في جهود تنويع الاقتصاد الوطني».

عائشة محمد العبدولي
مديرة إدارة التنمية الخضراء في وزارة البيئة الإماراتية



السعودية تعمل لتجهيز محطة كبرى للتجارة مع العراق

● الرياض تطور منفذ «جديدة عرعر» وفق مواصفات عالمية ● استعدادات لتسريع وتيرة العلاقات الاقتصادية بين البلدين



اتساع آفاق تطوير العلاقات الاقتصادية بين العراق والكويت

موانئ متجاورة كانت في السنوات الماضية موضع خلافات عاصفة، بسبب تطوير الكويت لميناء مبارك الكبير قرب منفذ العراق الضيق على الخليج العربي.

لكن عبدالمهدي أكد هذا الأسبوع أن العراق يسعى إلى تطوير المنافذ الحدودية بشكل مشترك، الأمر الذي يُزيل أحد الخلافات، ويفتح أبواب تكامل مشاريع الموانئ بين البلدين.

وكانت بوادر الانفراج قد تزايدت في أغسطس الماضي حين أعلن البلدان عن اتفاق لاختيار جهة استشارية لدراسة تطوير حقول النفط المشتركة، التي تتداخل فيها احتياطات البلدين.

البلدين لمتابعة أعمالها، والإسهام ببناء تعاون وطيد يحقق منفعة البلدين والشعبين. تسارعت خطوات العراق والكويت نحو دخول مرحلة جديدة بتوقيع اتفاق "للتعاون الاقتصادي الشامل" بعد أكثر من 3 عقود من الجمود بشأن الكثير من الملفات المعقدة، وسط حالة من التناؤل بتحريك القضايا العالقة.

وكان وزير التجارة العراقي محمد العاني ونظيره الكويتي خالد الروضان قد وقعا الأسبوع الماضي اتفاقا للتعاون الاقتصادي الشامل، بعد ظهور زخم جديد وإرادة سياسية لإزالة العقبات التي خلفها غزو العراق للكويت في عام 1990. ويرتبط العراق مع الكويت بمنفذ سفوان البري، وينفذان مشاريع لتطوير

بغداد - أكد العراق والكويت أمس التوصل إلى اتفاقات جديدة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، في وقت تسارعت فيه زيارات المسؤولين واجتماعات اللجان الفنية لإزالة العقبات واستكشاف آفاق التعاون.

وقال رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي أمس بعد اجتماعه برئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق علي الغانم وعُدد كبير من مسؤولي البلدين "يجب المضي قدما في تطوير العلاقات العراقية الكويتية، وتجاوز عقبات وأثار الماضي.

وأكد الغانم رغبة الكويت الجادة في زيادة التعاون وتوسيع العلاقات الاقتصادية، وتفعيل عمل اللجنة الوزارية العليا بين

كشف مسؤولون سعوديون وعراقيون أن البلدين يستعدان لبدء تنفيذ اتفاقات تعاون واسعة في المجالات الاقتصادية في الأشهر المقبلة، في وقت تنهك فيه الرياض بتطوير منفذ حدودي بين البلدين، وفق أحدث المواصفات العالمية لفتح آفاق التعاون بين البلدين.

بغداد - تسارعت أعمال تجهيز معبر جديدة عرعر البري بين العراق والسعودية الذي تقوم الرياض بتطويره، وفق أحدث المواصفات العالمية، في ظل توقعات بتوسيع التبادل التجاري بين البلدين.

وتشير التقارير إلى وجود أكثر من ألف من العمال والمهندسين والفنيين على مدار الساعة، منهمكين في بناء ساحات البضائع والمستودعات والشوارع والمكاتب على جانبي الحدود، بعد أن تكفلت الرياض بتطويره في الجانب العراقي أيضا.

وقال السفير السعودي في العراق عبدالعزيز الشمري إن المنفذ سيتم افتتاحه رسميا في 18 يونيو المقبل. وأكد أن المنفذ والطريق الرابط بين البلدين يجري تجهيزهما وفق أحدث المواصفات لاستقبال الحركة التجارية والاقتصادية بين البلدين، وكذلك حركة الحجاج والمعتمرين من العراق والدول المجاورة له. وأشار إلى أن المجلس التنسيقي السعودي العراقي سيعقد اجتماعا مطلع أبريل المقبل في العاصمة العراقية بغداد، وسيكون انطلاقه حقيقية للمجلس، الذي سيتم من خلاله إطلاق المشاريع والدعم اللامحدود من السعودية للعراق.

وقال إن الفترة الماضية كانت للتحضير وتوقيع مذكرات تفاهم بين البلدين، وإن المجلس التنسيقي سينطلق في تعزيز فرص التبادل التجاري والتعاون المشترك لارتقاء بالعلاقات إلى أعلى المستويات.

وذكر السفير أن ساحة التبادل التجاري قرب منفذ جديدة عرعر ستكون من أكبر الساحات التجارية، وتضم مستودعات كبيرة ومرافق خدمية وأن دورها لن يقتصر على تبادل السلع بين البلدين بل يمتد إلى جميع الدول المجاورة. ومن المتوقع أن يؤدي افتتاح

عبدالعزیز الشمري:

المجلس التنسيقي السعودي العراقي سيطلق قريبا آفاق التعاون وتنفيذ المشاريع



الإدارة الأميركية تحذر الكونغرس من تداعيات قانون لمقاضة أوبك

● الرياض تتجاهل ترامب بخفض إنتاجها النفطي بأكثر من أهداف اتفاق أوبك وشركائها

صندوق كويتي صيني لاستثمار 10 مليارات دولار

الكويت - كشفت مصادر مطلعة أمس أن الكويت تخطط لإنشاء صندوق استثماري مع الصين بقيمة 10 مليارات دولار.

ونسبت وكالة بلومبيرغ الأميركية للأنباء الاقتصادية للمصادر قولها إن "الكويت دخلت في مفاوضات مع الصين لإنشاء "صندوق طريق الحرير الصيني الكويتي"، الذي سيستثمر في المشاريع الكويتية المتعلقة بمدينة الحرير وتنمية الحزر.

كما يمكن استخدام أموال الصندوق، لضخ استثمارات استراتيجية في الصين ومناطق أخرى في إطار مبادرة الحزام والطريق. وتهدف المبادرة الصينية إلى ضم الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البري والبحري للقرن الواحد والعشرين، في سبيل بناء شبكة للتجارة والبنية التحتية تربط قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، ممثلة بقرابة 60 دولة. وأشارت بلومبيرغ إلى أن الكويت والصين، ستقومان بتوفير المبلغ مناصفة، دون تفاصيل عن موعد انطلاقه.

ونفذت بكين استثمارات بقيمة 64.64 مليار دولار في دول الحزام والطريق، منذ 2014 حتى 2017، في أكثر من 50 دولة بقرارات آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وقالت المصادر إن الصين ستعمل مع الشركاء الاستراتيجيين لترتيب تمويل المشاريع التي سيقبلها الصندوق المشترك، وهو ما يمكن أن يمنح الصندوق قدرة استثمارية تصل إلى 30 مليار دولار. وتعتك الكويت حاليا على تطوير منطقتها الشمالية في إطار سعيها إلى تعزيز الإيرادات غير النفطية، وتحويل نفسها إلى مركز أعمال إقليمي بحلول 2035.

ويعد مشروع مدينة الحرير الذي تبلغ تكلفته مليارات الدولارات، وتم التخطيط له لأكثر من عقد من الزمن، أحد الأهداف.

ويبني البلدان مشروعا مشتركا يضم مصفاة لتكرير النفط ومجمعا لصناعة البتروكيماويات في غوانغدونغ في الصين، تبلغ كلفته نحو 9 مليارات دولار.

ولدى الكويت استثمارات في الصين تتجاوز قيمتها 3 مليارات دولار، بينما بلغ حجم الاستثمارات الصينية في الكويت 750 مليون دولار في 2017.

وتظهر الأرقام الرسمية أن حجم التبادل التجاري بين الكويت والصين بلغ بنهاية 2017 قرابة 12 مليار دولار.

ريك بيرري:
علينا الحذر قبل إقرار تشريع قد تكون له عواقب تتجاوز بكثير أهدافه المقصودة



وارتفعت أسعار الخام إلى 66 دولارا للبرميل بعد أن تراجعت دون 50 دولارا في ديسمبر الماضي، مدعومة بالتحرك السعودي والانتفاضات غير الطوعية في دول أخرى بأوبك، واحتمال هبوط إمدادات فنزويلا بعد أن فرض واشنطن عقوبات على قطاع النفط. ويقول فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية إن قواعد مرتقبة ستضعها الأمم المتحدة لخفض مكون الكبريت في وقود السفن، والمعروفة باسم "أي.أم.أو 2020"، قد يكون لها بعض التأثير على أسعار الوقود، لكن الأثر لن يمتد طويلا.

واتفقت أوبك وروسيا ومنتجون آخرون غير أعضاء في المنظمة، ضمن تحالف أوبك+، في ديسمبر الماضي على خفض الإمدادات بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا.

وتبلغ حصة أوبك من الخفض، الذي ينفذه 11 عضوا بالمنظمة، 800 ألف برميل يوميا. وإيران وليبيا وفنزويلا مستثناءة من التخفيضات.

وكشف المسح أن أعضاء أوبك الأحد عشر المقيدين بالاتفاق الجديد حققوا نسبة 101 بالمئة من التخفيضات المتعهد بها في فبراير. وبين المنتجين الذين جرى استثناءؤهم، انخفضت إمدادات فنزويلا بينما تمكنت إيران، الخاضعة أيضا لعقوبات أميركية، من زيادة الصادرات.

وجاء أحدث اتفاق لأوبك+ بعد أشهر فقط من اتفاق المنظمة على ضخ المزيد من النفط وهو ما أدى بدوره إلى التخفيف جزئيا من اتفاقها الأصلي لتقييد الإمدادات والذي دخل حيز التنفيذ في عام 2017.

ويهدف المسح إلى تتبع الإمدادات التي يجري ضخها في السوق ويستند إلى بيانات ملاحية تقدمها مصادر خارجية، وبيانات التدفقات على رفيفتييف ايكون ومعلومات تقدمها مصادر في شركات النفط وأوبك وشركات استشارات.

في هذه الأثناء، كشف مسح أجرته رويترز تراجع إنتاج أوبك لأدنى مستوى في 4 سنوات خلال شهر فبراير الماضي، وكان من أبرز ملامحه خفض إنتاج السعودية بأكثر من المستهدف في اتفاق المنظمة وشركائها بقيادة روسيا.

وأظهر المسح الذي نُشرت نتائجه أمس أن منظمة أوبك، التي تضم 14 عضوا، ضخّت 30.68 مليون برميل يوميا الشهر الماضي بانخفاض قدره 300 ألف برميل يوميا مقارنة بنسبة يناير، وهو أدنى مستوى إجمالي لإنتاج أوبك منذ 2015.

ويشير المسح إلى أن السعودية وحلفاءها الخليجيين نفذوا تخفيضات تفوق المتعهد به، لتجنب احتمال تكون تخمة جديدة هذا العام.



استقرار السوق لا يحتمل المخاطرة

مغربي يتنقل بين البلدان والثقافات ناقلا روح بلاده

عادل بودراع

رحلة العصر الذي يسافر إلى المجهول عبر القارات



محمد ماموني العلوي

لما وسيلته في التنقل دراجة هوائية، وأدواته خيمة وبعض المؤن، متسلحا بجواز سفره المغربي وإرادته التي تقهر الطرقات وعدسة هاتفه الجوال الذي يوثق به رحلته ويتواصل من خلاله مع أهله وأصدقائه، انطلق عادل بودراع المعروف بـ"الرحالة القنيطري"، من المغرب قبل سنتين في رحلته التي قادته إلى أعماق أفريقيا، وهاهو اليوم يصل إلى بورما بجنوب شرق آسيا، قادما من أدغال في رحلة محفوفة بالمخاطر والمفاجآت.

بودراع الذي يبلغ من العمر الآن 28 عاما هو ابن مدينة القنيطرة قرب العاصمة الرباط، وفيها درس وحصل على دبلوم تقني في الكهرباء، يقول لـ"العرب" عن نفسه إنه عاشق للسفر، وأنه عندما يمكث مدة طويلة دون قطع المسافات يدخل في حالة من الاكتئاب، يعالجها بالتنقل من مدينة إلى أخرى، وكانت هذه بدايته مع فكرة السفر.

مغامرة حول العالم

مغامرة جديرة بالمتابعة بوثقها أولا بأول على صفحته الفيسبوكية التي جعل منها نافذة يتواصل من خلالها مع الأصدقاء والمعجبين. ويقول عنها لـ"العرب" إنه دشنها أولا "من جنوب المغرب نحو السنغال عبر موريتانيا ثم عدت، وكانت رحلة تجريبية ممتعة استندت منها الكثير". ويضيف بودراع "في البداية كنت أتقل من مدينة إلى أخرى عبر (الأوتستوب) ولكن عندما لاحظت أن هناك أشياء لا أستخدم منها وتضيع مني في سفر، قررت أن أعتمد على الدراجة الهوائية، ولزلت اعتمد عليها إلى الآن في جميع تنقلاتي، إذ يمكنك باستخدامها أن تقطع ما بين 100 و120 كلم في اليوم، وهذا يجعلك تعتمد على نفسك".

بودراع يجد نفسه في إحدى رحلاته

وسط دير وبين رهبان بوذيين، وهي فرصة لطالما انتظرها، ليتشارك مع هؤلاء أعمالهم اليومية، وليتبع الرهبان في أزقة المدينة أمام المنازل والمحلات، وكل راهب منهم يحمل سلة للحصول على الأكل، وليعود معهم أخيرا إلى الدير لتنظيف المعبد الكبير

بدأ هاجس السفر يسيطر عليه منذ أن كان في التاسعة عشرة من عمره، أي سنة بعد حصوله على البكالوريا داخل المغرب. ويروي ذلك قائلا "كنت أذهب على الأقدام، لا يعجبني التنقل بالهافلة، فانا أحب الاحتكاك مع الطبيعة، لكن السفر على القدمين يأخذ وقتا كبيرا، وفكرة أن تتنقل بالسيارة لم ترقني أيضا، فأن تركب سيارة مسافة طويلة، أمر بمنعك من الاستمتاع بمناظر وأماكن رائعة. وهكذا سافرت أول مرة إلى السنغال ثم عدت إلى المغرب ثم ذهبت مرة ثانية إلى غامبيا، وهناك تعلمت ما تحتاجه الرحلة، وهذه المرة الثالثة التي أقوم بها برحلة أفريقية آسيوية، وقبل الرحيل إلى بلد أخذ فكرة وافية عن طبيعة الطرق

والمسافات بين المدن وأماكن تواجد السكان والمؤن من ماء وغيره". يصف بودراع كيف رُحِبَ به أبناء وطنه في رحلاته، حيث يقول "وصلتني عدة رسائل من الجالية المغربية داخل أفريقيا يرحبون بي في أماكن سكنهم. وقد قطعت أفريقيا في سنتين وشهرين، وعندما خرجت من المغرب لم تكن المصاريف تكفيني للوصول إلى السنغال عبر موريتانيا، وبعد ذلك بدأت تصلني دعوات من مغاربة للمكوث معهم بعض الوقت، يصلحون لي الدراجة الهوائية ويمكنوني من بعض المال لاستكمال الرحلة إلى الوجهة الأخرى. وفي إحدى الرحلات اضطرت إلى العمل لمدة شهرين مع تاجر ملابس موريتاني في غينيا كوناكري كي أحصل على المال الكافي لمواصلة الرحلة".

ثقافات الآخرين

حين تسأله عن أي بلد ترُحِلَ إليه، يبدأ بتعداد مناقب أهاليه وجغرافيته وطبيعته والمصاعب التي واجهته فيه، فعندما وصل إلى غينيا كوناكري قال إنه أكثر بلد عانى فيه كثيرا ولم تكن لديه نقود لدرجة أنه اعتمد في التغذية على المانغا التي تجود بها أشجار الطريق، ويصبح على حد قوله "ضيف الله في المساء، حيث أتوقف لالكل في المطاعم التي على الطريق، وعندما أنتهي أقول لهم لقد سقطت محفظة نقودي. لكن بعد أكثر من مرة لم أعد أكذب بل أصدقهم القول وأعرض عليهم بأن يأخذوا أي شيء من الدراجة مقابل الطعام. وفعلوا فقدت ممتلكاتي من حذاء رياضي وقبعة وهاتف محمول، حتى وصلت إلى إقليم نزيريكوري الذي عملت فيه مع ذلك التاجر الموريتاني، كما ذكرت، بعدما جمعت بعض النقود استكملت الطريق نحو ساحل العاج".

أصيب الرحالة المغربي بالمalaria في مالي والكاميرون، وكان يقضي عليها بالسبروم في المستشفى لعدم فعالية الدواء. أما بوركينا فاسو ذات الطبيعة والناس المسالمين فالغريب أنه أصيب بـ"لعنة النوم" حتى وهو يقود الدراجة. وعن نيجيريا يقول إنها من البلدان السيئة للسفر، فهناك حواجز أمنية كثيرة يفتشون الدراجة رأسا على عقب والناس في الطريق وفي القرى يرون ذلك فيعتقدون أنه عدو إرهابي جاء ليفجرهم، ويضيف بودراع "كان ذلك يجعلهم يستوقفونني ويتصلون بالشرطة".

كان في طريقه إلى تشاد ذات مرة، وعندما تبقت مسافة 140 كيلومترا فقط قبل الوصول إلى العاصمة قالت له شرطة الحدود إنه لا يمكنه الذهاب بالدراجة، ولا بد له من ركوب شاحنة. ويقول بودراع عن ذلك "حين رفضت، تصاعد النقاش مع شرطي الحدود، فاعتقلوني لمدة خمسة أيام وبدأت عملية الاستنطاق حول وجهتي وأهدافي، وإن كنت حاصلا على تأشيرة للدخول إلى نيامبي، فاصبحت محل شبهة، وعندما تركوني عدت أدراجي وعبرت إلى بنين".

فيلة ونمور وشغف

يقول بودراع إنه تم توقيفه أيضا في زائير من طرف عصابات الكساي، وفتشوا الدراجة بحثا عن أحجار كريمة، فالمنطقة التي كان يعبرها تعتبر أغنى منطقة خام للألماس في العالم. لكنهم عندما لم يجدوا شيئا تركوه يذهب بعدما عرفوا أنه رحلة مغربي.

أما أخطر خط سير بري مرّ عبره فكان في الغابون. وهو مسار مليء بالفيلة، والموت كان

وشيكاً نظرا لتواجد النمور في المنطقة. يقول بودراع عن تجربة مريرة ثانية تعرض لها مع شرطة إحدى الدول "سجنت ثلاثة أيام بزامبيا ثاني بلد أدخل إليه دون تأشيرة، قبل أن تقرر الشرطة منحي التأشيرة وإطلاق سراحي باتجاه شلالات فيكتوريا الرائعة، أما في موزمبيق فكان الأمر مقلوبا. حتى أن التداوي دائما كان بالمجان".

أوغندا مكان فريد يمر منه خط الاستواء، والغريب في الأمر كما يقول بودراع، أنه "بعد كيلومتر واحد من خط الاستواء صدمتني سيارة وسقطت في غيبوبة ليوم واحد، وعندما أفتت في اليوم الثاني وجدت نفسي في المستشفى وقد تكسرت دراجتي، لكن جسمي كان سليما إلا من بعض الرضوض، وبعد ثلاثة أيام خرجت لأكمل بعدها طريق إلى المجهول الجميل".

يزهو بودراع برحلاته التي يعتبرها إنجازات كبيرة، ويكفي كما يقول أنها متع لم تتحقق لأحد غيره. ويضيف "لقد زرت عددا كبيرا من دول أفريقيا وواجهت عدة مصاعب ليس أقلها الطرق الصعبة، ومع ذلك ليس لي هدف أن أحمل لقب رحالة العصر، الأهم هو تلبية الشغف الداخلي، فكل اهتماماتي كانت منصبة على الطبيعة والسفر والناس".

شعار مرضى سرطان الأطفال

لا يمكن تلخيص درس واحد فقط من السفر، وإنما كان يمتلك بودراع شغف الرحلة، كان دوما يختار من بين الطرق تلك التي تحفها الغابات أو تكون في غموض الصحراء كي يتعمق أكثر في معرفة الجغرافيا والناس، متواصلًا مع عدد من الثقافات والحضارات والعادات.

عندما وصل إلى مصر، منع من الدخول إلى الأردن والسعودية براً، لأن معبر سيناء ممنوع المرور عبره بالدراجة الهوائية. فافترحوا عليه أن يركب الطائرة، وشارك ذلك مع الأصدقاء في فيسبوك أنه عوض الذهاب إلى دول الشرق الأوسط فليوجه إلى إحدى دول جنوب شرق آسيا، وفعلوا تفاعل معه أحد الأصدقاء وقال له "اختر أي بلد هناك لرحلتك الثانية وأبعث لك تذكرة السفر". فاختار إندونيسيا، وتلك المرة الأولى صعد فيها الطائرة للتنقل من قارة إلى أخرى.

أما تمويل الرحلة فهو ذاتي، كما يروي بودراع "مرة التقيت في جنوب أفريقيا بجالية هندية مسلمة، وطلبوا أن يجروا معي حوارا حول رحلتي، قبلت رغم أنني كنت غير مقتنع بالفكرة، لولا إلحاحهم وعدهم بدعمي بالمال الذي ساعدني للوصول إلى مصر، وعندما وصلت إلى آسيا من مصر لم يتبق لدي الكثير، فمكثت في أحد المعابد أقوم ببعض الأعمال اليدوية مقابل الطعام".

وهكذا وبعدما طاف البلاد الأفريقية قاطعا مسافة تزيد عن 50 ألف كيلومتر، وكتب عنها وعن سكانها وعاداتهم ووثق الرحلة بالصور، غادر القارة السوداء في مغامرة جديدة.

عندما تحدثت إليه "العرب" وجدته في بورما جنوب شرق آسيا يتناول وجبة غداء، وهو ينتظر بفارغ الصبر تأشيرة الدخول

بودراع يصف كيف رُحِبَ به أبناء وطنه في رحلاته، حيث يقول "وصلتني عدة رسائل من الجالية المغربية داخل أفريقيا يرحبون بي في أماكن سكنهم. وبعد أن قطعت أفريقيا في سنتين وشهرين، بدأت تصلني دعوات من مغاربة للمكوث معهم بعض الوقت، يصلحون لي الدراجة الهوائية ويمكنوني من بعض المال لاستكمال الرحلة".

والتنمية البشرية، فالناس في القرى يعيشون ميسورين بسبب وفرة المياه التي تسهل عليهم الزراعة، أما الناس في المدن فهناك اكتفاء مع الحياة والسعادة.

في فيتنام لاحظ بودراع أن الطفل يملك حسنا بواجب مساعدة أهله في العمل خارج أو داخل المنزل، لأنه يحس بذاته مستقلا، ويتقبل فطريا أنه بضيف شيئا لأسرته، وهناك عائلات كثيرة جلس معها وراقب كيف أن الأبناء يقومون بأعمال من المفروض القيام بها من طرف الكبار، في حين أن الآباء يعاملونهم كاشخاص ناضجين.

بودراع وفلسفة الترحال

اضطر بودراع إلى العمل في عدد من المعابد البوذية، فاحتك بالبوذيين وأكل من أطعمهم وتواصل مع الرهبان دون أن يشكل ذلك بالنسبة إليه عائقا عقائديا. أما بالنسبة للمسلمين في هذه المناطق التي فيها فهم أقلية، بلباسهم التقليدي ولحاهم البيضاء، ولكنهم يعيشون وسط البوذيين ويمارسون التجارة معهم دون أي مشاكل. وهو يظن أن معظم ما يتداوله الإعلام يتعلق بالمشاكل التي كانت قرب بنغلاديش في مخيمات اللاجئين، وهي مشاكل سببها سياسي، تم استغلال الدين فيها من طرف الدولة لطرد معظم المسلمين الذين هم من أصول بنغالية، الغالبية الساحقة منهم في منطقة أركان.

في أحد المعابد البوذية دخل إلى الصخرة الذهبية وشاهد الطقوس حين كان البعض يلمس ويقبل الصخرة، والبعض الآخر يخر سجودا متمتما بدعوات وصلوات. هنا يعلق عادل قائلا "هذه طقوسهم وتلك الأفكار والمعتقدات إن دلت على شيء، فإنها تدل على عظمة وحكمة الإنسان القديم، وأنه لم يكن ساذجا وبمستوى ذكاء منخفض بدليل أن أفكارهم القديمة، وحكمتهم التي تركوها لازالت تسيطر على عقول هذه الكائنات في الحاضر".

يتابع بودراع "لقد وجدت نفسي وسط الدير مع الرهبان البوذيين، وهي فرصة لطالما انتظرتها وكنت أخطط لأن أعيشها وأتشارك مع هؤلاء أعمالهم اليومية، بالخصوص بعد ما تعرفت قليلا على فلسفة المعبد من بعض الرماح والأشخاص، وكان لزاما علي أن أبدأ بالاستيقاظ باكرا وأتبع الرهبان في أزقة المدينة أمام المنازل والمحلات، وكل راهب يحمل سلة للحصول على الأكل. وبعد ذلك العودة إلى الدير حيث أبدا بتنظيف المعبد الكبير".

ينتظر بودراع إلى رحلته من المغرب إلى أفريقيا ثم آسيا بعد فلسفي عميق. إذ بالنسبة إليه، يبدو ضربا من الجنون أو اللامبالاة أن يترك الإنسان كل شيء خلفه ويذهب في طريق مجهول لمدة طويلة، لكن ما هي إلا ضرورة حتمية في هذه الحياة المعاصرة لموازنة القوى، موضحا أنه في ظل التكنولوجيا والحداثة والتمنن وانقراض الأشياء البسيطة بدأ الإنسان هو الآخر يفقد طبيعته في الاتصال المباشر مع البيئة في ظل الانغماس الزائد مع العالم المادي.

أخيرا نستحضر ابن بطوطة الذي بدأ عند عودته إلى المغرب بإملاء أخبار رحلاته التي جمعها في كتاب أسماه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، سألنا بودراع هل سيمضي على نهج ابن موطنه ويدون كتابا يروي رحلته، فقال إن هذا الأمر براوده وسيمعل عليه، لكن تركيزه الآن منصب على رحلته التي يطارده فيها المجهول الجميل.



● جمعيات أهلية عديدة تقترح عليه أن يحمل شعاراتها في رحلاته، لكن بودراع لا يحمل إلا شعار الأطفال المرضى بالسرطان.

● الشرطة في بعض الدول تلقي القبض على بودراع، ليقتضي أياما في السجن ثم يفرج عنه.

● بودراع يمتلكه شغف الرحلة والاستكشاف، وقد كان دوما يختار من بين الطرق تلك التي تحفها الغابات أو تختبئ خلف غموض الصحراء كي يتعمق أكثر في معرفة الجغرافيا والناس.



توفي، الخميس، المؤلف الموسيقي وقائد الأوركسترا الأميري من أصل ألماني أندريه بريفين الحائز على أربع جوائز أوسكار، عن عمر ناهز 89 عاماً.



تجسد الفنانة المصرية يسرا اللوزي في الجزء الثالث من مسلسل «كليبش» شخصية «ريم» المحللة النفسية، والعمل مقرر عرضه في السباق الرمضاني القادم.

ربيع الثقافة البحريني يحتفي بالموسيقى الإيطالية

السماعية الإيطالية، ويعتبر رباعي هاتور لآلات الماندولين الفرقة الوحيدة من نوعها المتخصصة في هذه الآلات في جنوب إيطاليا. وتأسست الفرقة في العام 2010، وتتميز بتأدية أعمال أصلية لآلات الماندولين (الريشة) عبر التاريخ، من سوناتا العصر الباروكية إلى المعزوفات الإيطالية والألمانية في القرن 19 وصولاً إلى الموسيقى الحديثة والمعاصرة.

◀ **آلة الماندولين تشبه إلى حد بعيد آلة العود، وهي أحد أبرز العناصر الموسيقية المرتبطة بالتقاليد السماعية الإيطالية**

ويتألف الرباعي من أنطونيو سكيافوني (الماندولين)، روبرتو باسبيا (الماندولين)، فولفيو ديابرامو (المانديلا) وفيتو ماناريني (القيثارة).

هذا ويستمر مهرجان ربيع الثقافة الرابع عشر حتى نهاية شهر أبريل القادم، حيث يتزامن مع برنامج هيئة البحرين للثقافة والآثار لعام 2019 والذي يحمل شعار "من يوبيل إلى آخر". ويقدم المهرجان باقة متنوعة من الفعاليات والبرامج والأنشطة التي تتناسب مع مختلف شرائح المجتمع من معارض فنية وتشكيلية، وندوات فكرية، ومحاضرات وأمسيات شعرية وحفلات موسيقية وعروض مسرحية، والتي تستضيفها المؤسسات الثقافية والمواقع التاريخية والمعالم العمرانية في المملكة. ويساهم في برنامج المهرجان عدد من السفارات لدى مملكة البحرين، وهي سفارات كل من إيطاليا واليابان وكوريا الجنوبية وفرنسا وألمانيا ومصر.



رباعي هاتور في كلاسيكيات إيطالية

«مسرح العائلة» يعود إلى التلفزيون التونسي في رمضان

روحها الفنية من أعمال "مسرح العائلة" التي بثتها التلفزة التونسية خلال سنينات وسبعينات القرن الماضي. وقد ذكرت مؤسسة التلفزة التونسية في بيان لها "الأعمال تحمل مشاهدا ومواقفها الكوميدية الطريفة نقدا بصيغة ساخرة، لتطلق العنان للإبداع الفني الهادف والبناء الذي يسعى لتوطيد جسر التواصل بين التلفزة الوطنية وجمهورها". وتوسعى التلفزة التونسية من خلال هذا المشروع الذي يخرجها للتلفزيون كل من محمد علي الشريف ومحمد المزيان للـم شمل العائلة التونسية وكل الأجيال خلال شهر رمضان القادم أمام الشاشة لساعات، وطوال أربعة أيام من كل أسبوع لمشاهدة والاستمتاع بأكورة الإنتاجات المسرحية الموجهة للعائلة.



15 مسرحية تستهدف العائلات التونسية

□ **المنامة –** على وقع الألبان الأصلية لآلة الماندولين الإيطالية، انطلقت مساء الخميس أولى حفلات مهرجان ربيع الثقافة البحريني الرابع عشر في الصالة الثقافية بالمنامة، حيث قدمت فرقة رباعي هاتور لآلات الماندولين ومغني التينور ألدو غالوني حفلا بعنوان "أهلا بك مجددا يا آلة الماندولين"، وتأتي هذه الفعالية بالتعاون بين هيئة البحرين للثقافة والآثار والسفارة الإيطالية لدى مملكة البحرين.

وشهدت الصالة إقبالا جماهيريا مكثفا، وقبل انطلاق الحفل قال السفير الإيطالي دومينكو بيلاتو إن "فرقة رباعي هاتور لآلات الماندولين تأتي إلى البحرين للمرة الثانية"، مؤكدا أن الحفل هذه المرة أفضل من سابقة. وتوجه بالشكر إلى هيئة البحرين للثقافة والآثار لتعاونها الدائم في استحضار العروض الثقافية الإيطالية، مغربا عن سعادته بمساهمة السفارة في مهرجان ربيع الثقافة، واصفا إياه بـ"المناسبة الرائعة لمشاركة الثقافة في هذا البلد الجميل (البحرين)". وأشار إلى أن الفرقة تأتي من جنوب إيطاليا، الذي شهد على مدى القرون السابقة تأثرا حضاريا متبادلا مع العالم العربي، امتد إلى الإبداعات الموسيقية.

وأخذت الفرقة الجمهور في رحلة سماعية ممتعة من خلال معزوفات على آلة الماندولين التي تشبه إلى حد بعيد آلة العود، وقدمت الفرقة أعمالا موسيقية مختارة تراوحت بين مقطوعات كلاسيكية وأغاني بوب من القرن العشرين، كذلك قدم مغني التينور ألدو غالوني مداخلات مع الفرقة زادت من روعة وجمال الأداء، وقدمت الفرقة مع نهاية الحفل موسيقى أغنية "يا الزينة ذكريني".

وتعد آلة الماندولين والتينور من أبرز العناصر الموسيقية المرتبطة بالتقاليد



شوارع دمشق بين الذكريات والتداعيات

عزام الشعراني يوثق دمشق الصاخبة بألوان هادئة

● **فنان سوري يرسم الحنين إلى الشام القديمة في لوحات ثلاثية الأبعاد**

الألوان المائية التي تغزل معا تشكيلات بصرية جميلة. الشعراني، في سادس معارضه الفردية، يقدم من خلال "الشام لوحة ثلاثية الأبعاد"، لوحات يرسمها بتكنيك خاص، وهو الذي يراقب بعين الخبير مكانا ما وفي حالة محددة، ثم يقوم بالتقاط صورة له، ثم يعمل على نقلها عبر الألوان المائية ويرسمها على الخام الأبيض لتتكون اللوحة.

ويقول الفنان السوري "بعض الأماكن بات من المستحيل الآن أن تقف فيها طويلا، فقد تغير ذلك الريبة أو الشكوك، وقد تعرضت مرتين لمسألة رسمية، لذلك أقوم بالنقاط الصورة وتثبيتها على شاشة الكومبيوتر، ثم ومن خلال الصورة وخيالي عن المكان وما أريد أن أظهره فيها أبدا بالرسم، حتى أصل إلى الخيار المطلوب والذي أضيف إليه الكثير من روحي وذكرياتي وتطلعاتي".

عزام الشعراني، أصيل مدينة السلمية وسط سوريا، يرسم بريشته ملامح دمشقية بالغة الخصوصية والدقة، ويشكل بها طيفا جديدا لأبناء المدينة الذين سيأتون غدا لكي يتعرفوا، كما يقول، على مواطن الجمال والحياة فيها، وهو يجمع في لوحاته كل ما تعيشه المدينة الآن من نشاطات في الجوامع والأسواق والشوارع، ويمكن أن يلتقط كيف يسير الناس بشكل خاطئ على الشارع تاركين الرصيف فارغا.



عزام الشعراني: هدفني وضع المتلقي في حالة تماهي وتواصل مع المكان الذي تصوّره اللوحة

يحاول عزام أن يؤكد في لوحاته أن المعرفة الإنسانية هي أساس التقدم في الحياة، ولكي يعرف الإنسان عليه أن يلم أولا بمحيطه وبيئته، حتى المكانية منها، وهذا ما حاول أن يقدمه في معرضه، إذ يقول "هذه هي مدينتنا، وهذه تفاصيل حياتنا الخارجية فيها، وهي التي يجب أن نعرفها بوعي، حتى نكتسب المزيد من المعرفة التي بها نستطيع أن نوثق ونرسم ونبدع ونقدم".

ويقول الفنان التشكيلي محمد منذر زريق عن المعرض والرسام "الفنان عزام الشعراني لديه تجربة قوية في الرسم باللون المائي رغم أنه مهندس كهربائي، أي لم يتخصص بدراسة الرسم المحترف، ورغم ذلك موهبته القوية وإبداعه أوصلاه إلى هذه المرحلة المتطورة.. وجميعنا يعرف صعوبة التعامل مع اللون المائي لذلك يهرب منه معظم الفنانين، لأنه يتطلب دقة وإتقان والخطا فيه ممنوع وغير قابل للتصحيح بعكس الألوان الزيتية، لكن الشعراني استطاع تطوير تجربته وتقنياته بشكل متميز جدا، حتى وصل إلى هذه المرحلة".

اختار الفنان التشكيلي السوري عزام الشعراني أسلوب الرسم المائي الذي يخضع لشفافية الروح والصدق اللوني ليرسم مدينة دمشق القديمة وتفصيلها الجميلة، ويلونها بألوان شفافة تظهر عشقه لها، وليكون معرضه "الشام لوحة ثلاثية الأبعاد" شاهد عصر على التفاصيل الصغيرة لحارات الشام، حتى إذا أتى زمن تغيرت فيه تلك الأماكن تبقى لوحاته ذاكرة ناطقة لتلك الأمكنة.

◀ **الرسم السوري لا يعتمد على التوثيق الدقيق للمكان كما تفعل الصورة الضوئية، بل يقارب ذلك لخلق فضاء يدل على المكان**

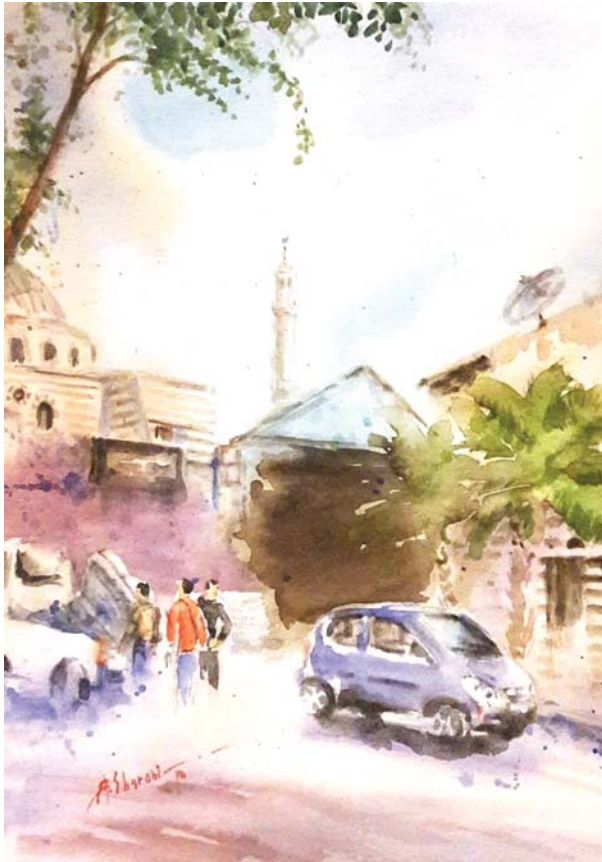
ومحيطه وكذلك الأسواق الشعبية الموجودة فيها، ومناطق وحواري محددة في منطقة المهاجرين".

والمدن تتغير، فقبل المئات من السنين لم تكن المدينة على هذا الشكل، وهي لن تبقى كذلك بالتأكيد، لذلك هدف الشعراني إلى توثيق هذه الحالات في لوحات مائية لينقلها إلى الأجيال القادمة بشكل فني هادئ وهادف.

ولا يعتمد عزام الشعراني على الألوان الصادة والداكنة، فالوانه وادعة وهادئة، وهو ما تجلّى في كل لوحاته، ويقول عن ذلك "هدفني وضع المتلقي في حالة تماهي مع المادة أو الفكرة، ووضعه بحالة تواصل مع المكان الذي تصوّره اللوحة، ولا أهدف إلى خلق حالة استعراضية تبهر البصر، بل أود أخذه بلطف إلى المكان الذي أريده، وهو ينتقل عبر هذه المساحات اللونية بهدوء وروية مستعبدا تلك الحالة من الشجن التي تربطه بهذه الأمكنة".

كما لا يعتمد الشعراني على التوثيق الدقيق الحرفي للمكان كما تفعل الصورة الضوئية، بل يقارب ذلك لخلق فضاء إبداعي يدل على المكان، لكنه يحمل أفكارا هائلة عنه، فقد تظهر في إحدى لوحاته طرق إسفلتية لا تحمل اللون الأسود، بل اختار أن يجعل لها ألوانا متعددة، وهذا ما كان في إحدى لوحاته، يقول "ليس هدفني التوثيق الكامل، أنا ألتقط حالة معينة وأثبتها في فضاء لوني محدد، ما يخلق حالة من التفاعل الروحاني مع المكان وبالتالي سبل من الذكريات والتداعيات، التي ستحقق تواسلا إيجابيا بين المتلقي وذكرياته مع هذه الأمكنة".

السلمية، المدينة الهادئة والمبدعة التي تسكن في ريف مدينة حماة، وهي مسقط رأس عزام الشعراني، لم تغب عن الحضور في معرضه الأخير، فكانت في لوحات رسم فيها عالمه الداخلي في إطلالات على بيوت تحتوي على تفاصيل حياتية غاية في الدقة كاصص الزهر، مولد كهرباء والأحذية.. الخ. والشعراني يلتفت إلى هذه الزوايا بحنين كبير لها، فهو يستذكر من خلالها نموذج البيت العربي التقليدي الذي يسمّى حوشا، ويقدم فيه رسما يبالغ في الاندفاع إليه بكل طاقة الحب، لينعكس ذلك مزيجا هادئا من



دمشق المدينة.. معالم متغيرة

نضال قوشحة

□ **دمشق –** يتقاطع هدف الفنان السوري عزام الشعراني في معرضه "الشام لوحة ثلاثية الأبعاد" الذي أقامه مؤخرا المركز الثقافي أبورمانة بدمشق، مع هدف الكثير من الفنانين والمبدعين السوريين في التوثيق لمدينتهم الخالدة بدمشق، بما تحمله من إرث حضاري وثقافي كبير.

والشعراني الذي يعرف مدينة دمشق من خلال زيارات مطولة لها بحكم أن بيت جده فيها، عرف مناطقها، خاصة منطقة المهاجرين المتاخمة والتي تطل على المدينة وتحتفظ بمزيج خاص فيها يجمع بين القديم والحديث.



◀ **الشعراني يراقب بعين الخبير مكانا ما، ثم يقوم بالتقاط صورة له، لينقلها عبر الألوان المائية ويرسمها على الخام الأبيض**

عبر ستة وثلاثين لوحة، رسمها كلها بالالوان المائية يقدم الرسام السوري عزام الشعراني الذي درس الهندسة في جامعة حلب، تفاصيل مكانية عن مدينة عاش فيها وأحبها. فهو كما يقول "أردت أن أوثق للحالة الراهنة التي تعيشها مدينة دمشق، بما تحمله من تجاور بين القديم والجديد، بل بما تحمله أحيانا من فوضى وصخب".

ويضيف "لذلك حاولت أن أركز على تفاصيل مكانية في أحياء دمشق القديمة التي يعرفها الجميع، مثل الجامع الأموي



صدرت أخيرا عن دار الديار للنشر والتوزيع مجموعة شعرية جديدة للشاعر التونسي صابر العبيسي بعنوان «أجمل ما فيك لا يقبل الترجمة».

صدرت مؤخرا عن منشورات المتوسط بميلانو رواية بعنوان «البستان والغرباء» للكاتب العراقي جنان جاسم حلاوي، والرواية قصة يتداخل فيها الذاتي والتاريخي.

شاب يرتحل بين هاويتين محاولا أن يجد ذاته

● «جواز سفر» رواية تكشف عن انتكاسة الواقع ● رجل باسم مضحك يجول في المدينة بلا ملامح



الاغتراب قدر الإنسان التائه (لوحة للفنان سعد يكن)

وقصيرة أيضا، تضحك، وربة ضحكتها خبز. ومازال النادل قائما بخدماتها على الوجه الأكمل، وتعطيه بسخاء". في القرية كانت فتاة أحلامه، وفي المقهى عاين صورتها الجديدة، فتوهم أنه ينالها عبر حلم يقظة أفاق منه وقد تبدلت صورتها. ونذكر أن رواية "جواز سفر" صدرت أخيرا عن دار ديبر للنشر والتوزيع بالقاهرة.

◀ النص لا يرسم ملامح جسدية مميزة للراوي بقدر ما يجسد ملامحه النفسية كمغترب وهي سمة أبطال روايات كثيرة

وهو الشخصية الرئيسية في الرواية، إذ يحمل اسما مثيرا للسخرية، وهذا الاسم يعد جنابية ضمن جنابات ارتكبتها الأب تجاهه، لكنه متسامح مع الأب، وسكنه في منزل آيل للسقوط يوحي بما يعاني من عدم استقرار في حياته عامة، وعشقه للشقة وذكرياته معها رغم ذلك، دليل ثان على تسامحه ورضاه أو تعايشه مع أحواله الصعبة، التي تدفعه للارتحال بين هاويتين، فحينما غادر القرية إلى المدينة بحثا عن عمل وفرصة حياة أفضل لم يجدها فاستخرج جواز السفر مرتحلا إلى هاوية ثانية لكن خارج الحدود.

المحطة والمقهى

ينزح الراوي إلى المدينة، بتأثير مطالبات الأب له بالبحث عن عمل لأنه أصبح عبئا ثقيلًا، وفي تيهه بالمدينة يصبح واحدا من الغرباء "عمامات كثيرة حول الرأس، وصغار يلتصقون بتلابيب أباثهم، وكثيرات يغطيهن السواد، ويحملن الكفف والمقاطف والحصير، والصغار يحمل كل منهم صُرّة هومو". هكذا لا تفاصيل لأحد ولا سمات مميزة، براهم وكانهم واحد فقط وبلا ملامح، فيتبدد أمله، وكان قد بدأ الحلم قائلًا "نزحت إلى المدينة التي تحتضن الأعراب الأبرياء، ونملّس عليهم بحنان"، لكن المدينة ليست كذلك، فيعاقبها

بالتجاهل، ويختزلها فقط في مكانين المحطة والمقهى، وليس ثمة معلم ثالث للمدينة التي لم تحن عليه.

وتصبح المحطة معادلا لتيهه وليس الوصول، يقول "الرغشة تملكتني، عندما أحسست بانني مبتور، ولا أحد يدليني على بوابة الخروج". ويضيف "جلست- متعبا- وسط المحطة حائرا، سرت داخل المحطة، لا

صاحبت الرواية الإنسان في كل تجلياته، تعكس أحلامه وأساطيره، هزائمه وانكساراته وتجسد اغترابه، وقد عنيت الرواية كثيرا بالشخصية المغتربة ولعل أبرز نماذجها نجدها عند ألبير كامو في "الغريب"، وسارتر في "الغثيان"، ونجدها في روايات عربية شهيرة لعل من أبرزها رواية نجيب محفوظ "السمان والخريف" وبطلها عيسى الدباغ القائل "مع أي عمل سنتخذة سنظل بلا عمل؛ لأننا بلا دور، وهذا سر إحساسنا بالنفي كالزائدة الدودية".

أحمد رجب

□ القاهرة - يلزم الإحساس بالنفي شخصيات روائية عربية كثيرة، وفي كافة الأقطار، وربما لدى كل أجيال الروائيين وخصوصا أولئك الذين بدأوا الكتابة مع العقد الأخير من القرن الماضي، ومنهم الروائي المصري ممدوح عبدالستار، وهو يكتب الرواية والقصة القصيرة وله إثني عشرة كتابا، وفاز عنها بأكثر من جائزة عربية ومصرية، منها جائزة سعاد الصباح في الرواية والمجموعة القصصية وجائزة دبي في القصة.

جواز سفر

آخر أعمال ممدوح عبدالستار رواية قصيرة بعنوان "جواز سفر"، وفيها يتجلى الاغتراب عبر كل العتبات ابتداء من لوحة الغلاف، وهي العتبة الأولى التي تواجه القارئ، حيث تحدد أفق توقعاته ومسار تأويله للنص، وغالبا ما لا يكون للكاتب دور في اختيارها، إلا أنها تعبر عن قراءة راسمها للنص، وغلاف الرواية قدم لنا شخصا يجرح حقيقتي سفر، يرسمه من الخلف حتى يخفي عن القارئ ملامحه، ويعطينا بذلك مدخلا رئيسيا لقراءة العمل فالتنص لا يرسم ملامح جسدية مميزة للراوي بقدر ما يجسد ملامحه النفسية كمغترب.

أما عتبة العنوان التي يراها أمبرتو إيكو مفتاحا للتأويل وتمثيلا لهاجس ما، فتنشكل من كلمتين "جواز سفر" أي الوثيقة التي تمنح لحاملها مغادرة وطنه، وهي هنا تتضمن رمزا يحيل إلى مضمون النص الذي يستهله المؤلف بقول الراوي "نزحت إلى المدينة التي تحتضن

◀ الراوي ينزح من الريف إلى المدينة بتأثير مطالبات الأب له بالبحث عن عمل لأنه أصبح عبئا ثقيلًا فتغير حياته إلى الأبد

«سوسيولوجيا الدين» كتابان جديدان

يجمعان الآباء بالمنشقين

«علمنة» أو «زهرنة» لا تُفقد التحليلات الكلاسيكية صلاحياتها، بل تدعو إلى إعادة قراءتها على نحو مغاير. ولا غنى عن قراءة «المؤسسين» للتعرف على أسئلتهم وعلى ما أوجدوا لها من إجابات.

أما في الجزء الثاني من كتاب سوسيولوجيا الدين فنجد عرضا لمقاربات تعتبر «منشقة» عن مقاربات «الآباء المؤسسين» في علم اجتماع الأديان، وهذه تناولها الجزء الأول. المؤلفون المقدّمون هنا، مع كونهم مدينيين للإشكاليات التي حدّدها أولئك «المؤسسون»، فإنهم يتعدّون عنها أو يتخذون منها مسافة واضحة.

إن التحليلات في هذا الجزء الثاني، مع تنوعها الواسع، لا تتمحور على ما أصاب الدين من ضعف في المجتمعات المعاصرة بقدر ما تركز على قدرة الفاعلين الدينيين على إنشاء أشكال اجتماعية، بما في ذلك ضمن الحداثة.

إن المؤلفين، وهم يستوحون من ماركس وديوركايم أو من ماكس فيبر، يتعدّون عنهم عندما يتعلّق الأمر ببيان الصّلات بين الدين والمجتمع. إنهم تلاميذ مبتدعون وغير أوفياء أو هم منشقّون، علىّ نحو ما، وذلك بمنح قيمة لأعمالهم تميّزها وتنجو بها من فخّاخ التلمذة الاتّباعية. لقد دشّن المؤلفون، كل بطريقته، مسالك جديدة، لاختصار المسافة، وسطروا منعطفات غير متوقّعة، فساعدوا، كثيرا على

□ المنامة - قدم مشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار للقراء آخر إصداراته وهما كتابا "سوسيولوجيا الدين: ا-مقاربات كلاسيكية" و"سوسيولوجيا الدين: ا-مقاربات منشقة".

وسيق إصدار هذين الكتابان صدور كتاب بعنوان "سوسيولوجيا الدين في جزئه الأول (مقاربات كلاسيكية)"، وهو عبارة عن مجموع مقالات بحثية لاثنتين من علماء اجتماع الأديان هما دانيال هيرفيو ليجيه وجان بول ويلام.

وقد تناول الباحثان بالفحص والتقييم أعمال ثلّة من الفلاسفة وعلماء الاجتماع الرواد في هذا المشغل باعتبارهم مؤسّسين لسوسيولوجيا الدين في طور تاريخي مميز من وجود الدين وفاعليته في مجتمعات بشرية تشهد تحولات جذرية وحركة جعلت من هذا المبحث ضرورة ملحة لا على المستوى الاجتماعي فحسب بل وعلى المستوى الثقافي والتاريخي، في جدلية قديمة جديدة بين الفرد والجماعة.

وفي الجزء الأول من كتاب سوسيولوجيا الدين عرض لمقاربات "الآباء المؤسّسين" من المفكرين الذين تناولوا أسباب فقدان الدين تأثيره في المجتمعات الحديثة. ارتاح بعضهم لما يؤدّي إليه من نزع الاستلاب عن الإنسان، وأسف آخرون لما يسبّبه من برود الوجدان وجفاف القيم، وبعض ثالث تأملوا في إمكان التعويض بأخلاق مشتركة قائمة على العقل والعلم.

هناك توجّه غالب إلى عقلنة العالم وتجريده من سحريّته، كما تنكّثر الصيغ الجديدة لتشكّل الجماعات الدينية. وهذا يدعو إلى تتبّع أشكال التجربة الجماعية في مجال المقدّس، وهي أشكال لم يؤدّ انفكاكها عن الدين المؤسّسي إلى اختفائها، إذ هي تعاود الظهور بصيغ أخرى.

إن التحولات التي عرفتها الظاهرة الدينية، بما في ذلك الجدل حول ما يسمّى

البيان والتبيين

قلت له: سأتجاوز ما هو شخصي في سؤالك، بل سأتجاوز قصدك منه، وأتوقف عند الجانب الموضوعي فيه، فهذا الشخص الذي تسألني عنه، لم أعرف له كتابا منشورا، ولم أقرأ له بحثا مكتوبا، واستمعت مثل كثيرين إلى بعض ما يقول في هذه المناسبة أو تلك، إذ يردد معلومات شائعة ومعروفة، ولكن بلغة معقدة وملتبسة وفضفاضة، فبنتابني إحساس بأنه معجب بلغته هذه أكثر مما هو معجب بما يردد من معلومات تنسم بالسذاجة، وهو بهذا متفهيق وليس مثقفا، والمتفهيق هو الثرثار المتنطع المتبختر الذي يجعل الواضح غامضا ويزيد الغامض غموضا.

وللغموض أو عدم التبيين، في القول والكتابة، سبب بسيط لا يحتاج إدراكه إلى ثقافة استثنائية، فإما أن يكون القائل أو الكاتب، على غير معرفة وجادة وعميقة بالموضوع الذي يتناوله في القول أو في الكتابة، فلا يستطيع التبيين في ما يقول أو في ما يكتب، عن قضية لم تتبين له بوضوح، وهذا يؤدّي إلى ما أشرت إليه من قبل، حيث يجعل الواضح غامضا ويزيد الغامض غموضا.

وإما أن يكون قاموس القائل أو الكاتب، فقيرا وقاصرا، ويعجز عن تحقيق التبيين في القول والكتابة، فيتسم أدأوه اللغوي بالارتباك واللغو والمبالغة، وتختفي أكثر الأفكار وضوحا وراء هذا الفقر اللغوي، وتوقود نتائجها إلى كل ما هو غامض وفقيل ومفتعل من أساليب القول والكتابة.

وطالما كان مثل هذا الأداء اللغوي، مصدرا للسخرية من القول والقائل ومن الكتابة والكاتب، وأذكر أن شخصا كان يحتل موقعا وطنبيا مهما، ويتوفر على مؤهل علمي جيد، واستهوته الكتابة الصحافية، غير أن ما كان يكتبه لا يفهمه محرر الصحيفة ولا رئيس تحريرها ولم ينشر ما كان يكتبه، فاشتكى إلى مسؤول كبير، فاحال شكواه إلى أحد المتقنين المعروفين بالكفاءة والموضوعية، فعلق بالقول وببرة لا تخلو من السخرية. لم أفهم هذه الكتابات، وأخشى أن يكون جهلي هو سبب عدم فهمي.

حميد سعيد

كاتب عراقي



□ أعرف أن عنوان مقالتي هذه، يُحيل إلى كتاب سيد النثر العربي أبي عثمان الجاحظ، وكتابه الأكثر شهرة "البيان والتبيين" الذي لو توقفتنا عند ما قيل فيه، لكنا بحاجة إلى عدد كبير من الصفحات، ويكفي ما قاله ابن خلدون، حين عده مع ثلاثة كتب أخرى، هو رابعها، في معرض حديثه عن الأدب، إنها أصول الأدب وأهم أركانه، وهي بالإضافة إلى البيان والتبيين، أدب الكاتب لابن قتيبة والكمال للمبرد والأمالى لأبي علي القالي.

والبيان لغة، هو الوضوح، أما التبيين فهو التوضيح والكشف، إذ جاء في محكم الكتاب "ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء"، لكنني لست بصدد الكتاب المذكور ولا بصدد المعنى اللغوي لمفردتي البيان والتبيين، وإنما أحاول أن أستذكر ما دار بيني وبين صديق عتيق ومثقف عريق من كرد العراق، أظنه مما ينفع، إذ سألني - مستفزاً - عن شخص مثير للجدل، حتى صار موضع تندر، لأن ما يدخل من أقواله في محيط البيان على خصام مع التبيين، أي الوضوح، ولا أريد أن أذكر اسمه، لأن ما أحاول تناوله لا يتعلق بشخصه، وإنما بما يمثل من حالة معروفة في عالم القول وعالم الكتابة.

لقد سألني صديقي هذا قائلاً: أتعد فلانا على ثقافة ما؟ وقبل أن يكمل سؤاله أو يستمع إلى إجابتي، استدرك قائلاً: لقد التقيت به أكثر من مرة، فوجدته يعتقد بأنه واحد من كبار مثقفي الدنيا، بينما لم أفهم الكثير مما كان يقول، فهل يعود عدم فهمي إلى عمق ما يقول؟ وأنا قد قرأت ما كتبه مفكرون كبار وفي أكثر من لغة واستمعت إلى محدثين أجانب خلال عملي الوظيفي وبخاصة في مرحلة عملي الدبلوماسي، فتحت أفهم في الحاليتين، حالة القراءة وحالة الاستماع وأتواصل مع بعضهم وقد أحاورهم.



صدرت أخيرا عن دار نقوش عربية بالتعاون مع مهرجان سيدي بوسعيد الدولي للشعر مجموعة شعرية بعنوان «كتاب الرجل المغناطيس» للشاعر التونسي صبري الرحموني.

عن مؤسسة أزوقة للدراسات والترجمة صدرت أخيرا ترجمة عربية جديدة لمجموعة «إبروتيك» للشاعر اليوناني يانيس ريتسوس، ترجمة وتقديم جمال حيدر.

الرواية الجديدة ثورة مستمرة على بلزاك

● «الرواية الجديدة والواقع» أربعة نقاد يفككون علاقة الروايات بالواقع



الكاتب لا يملك حلولا بل يبحث جاهلا بحقيقة ما يبحث عنه

الرواية والبنية الاجتماعية – الاقتصادية. فالرواية من وجهة نظرها مثل الملحمة والقصة القصيرة، جنس ملحمي يصور في أن واحد، أقدارا بشرية، وكذلك المحيط الاجتماعي والطبيعي الذي تحدث فيه هذه الأقدار، ولكنها تختلف مع القصة القصيرة في كونها تنزع إلى تصوير الحياة تصويرا كليا، ولا تتقي بالقطاط أحد جوانبه، وعزله إراديا باعتباره ظاهرة غريبة أو نادرة. وكلية الرواية هي كلية مصدوعة وتحققها بعد أمرا وهميا. كما أن في الرواية يصبح البطل فردا والقدر البشري سيرة حياة، أما المجتمع فيتحول إلى خلفية سوسيولوجية، كما أن الأشياء تصبح مجرّد إطار أو أنية منزليّة فتفقد بذلك علاقتها المباشرة بالحياة والإنسان.

◀ **الرواية تعتبر من حيث المباشرة والفورية، أكثر الأشكال الأدبية ارتباطا بالبنيات الاقتصادية أي بنيات الإنتاج للسوق**

في النهاية، لا نقول إن معظم ما أثير من قضايا حول الرواية الجديدة، ما زال مثارا من قبل النقاد والكتاب على حد سواء، فعلاقة الرواية مع الواقع لم تنقطع، بل صارت أكثر اشتباكا وصراعية، خاصة بعد تعقد الواقع ذاته، وتنامي ظواهره التي تجلّت في الرواية بصورة لافتة.

وهذا التنامي لقوة السوق كشف عن تراجع مكانة الإنسان في العالم وهيمنة الفعل الاقتصادي على الفعل الاجتماعي. وانخراط المجتمعات الغربية (والبشرية بصفة عامة)، خلال القرن الماضي في سيرورة عميقة من "التشيؤ والاقتصاد الليبرالي"، فقد انعكس هذا على شكل الرواية فرائنا "نوبان الشخصية الروائية من جهة، وظهور عالم الأشياء"، وهو عالم لا يزال العالم الإنساني إلى حد ما، أن يعبر من خلاله وحده عن نفسه.

وترى جينيفيان مويلو أن ثمة تماثلا بين بنية

مداخله لوسيان غولدمان تأتي قيمتها من كونها تنطلق من باحث سوسيولوجي. فهو يمارس دوره كنقاد، فيسعى إلى التوفيق بين حالة القطيعة التي يراها القراء في شكل رواياتهم الجديد. ومع تفتيمنه لهذه الأطروحات، إلا أنه يؤكد أهمية سلطة الواقع الاجتماعي والتاريخي، وفي نفس الوقت يؤكد

والنازحون والموتى والأنبياء الجدد، تحضر القصائد الطويلة بحجم المسافات التي تقطعها الأقدام الحافية، والأجساد العارية، والقلوب المكسورة.

في قصيدة "في المرة القادمة" نقرأ للشاعرة:

الكلمات عمال متعبون/ الكلمات أجنحة للموتى الأطفال/ الكلمات أرواح أمي التي لا ترى تمنح فدوى الزباني الكثير من نفسها للشعر، لقصائد لو رسمت لكنت بورتريهات متعددة لشخص الشاعرة، لذكرياتها وهواجسها التي تبدأ من سبجارة واحدة قد لا تكفي لإسقاط سقف الوحدة، ولا تنتهي بماسي الحروب والتشرد والضياغ بين القتل والدماء وأنانية إنسان هذا العصر. نقرأ ونرى الشاعرة طفلة وامرأة ناضجة وعاشقة مجنونة ومحاربة متمرسة، وبدل أن تكون فرائشة تؤثر الحلزون، كما جاء في عتبة الكتاب، لا لشيء سوى لترك في الطريق، طريق الشعر، تقول الشاعرة "الحلازين أكثر استجابة للشعر وحكمته/ لتكون شاعرا يحتاج الأمر سكون حلزون صغير يتشبث بالعشب".

◻ ميلانو (إيطاليا) – تستلهم الشاعرة المغربية فدوى الزباني عنوان مجموعتها الشعرية الجديدة "ماتريوشكا" من الدمية الروسية الشهيرة، وقصائد الشاعرة في هذا الكتاب لا تشبه الدمية الروسية فحسب، واحدة داخل أخرى وهكذا؛ إنما تنقلت بقسوة من قبضة الوحدة، ذلك الألم الذي لا يتشبه، ولا يمكن مداراته بين صمت وصخب، بين غياب وحضور، بين لحظة حب ولحظة نكران، وبين البين ابتسامات مقلدة، وعيون مقلدة، وتعاينات تحصى بجدية، كما نقرأ في قصيدة عنوان الكتاب: الليلة واحدة فقط/ أريد أن أكون جادة مع الوحدة/ جادة مثل أزمة قلبية/ صارمة مثل صانع ألعاب روسي

في قصائد فدوى الزباني مزج واع بين أشياء عادية يومية، وأساطير وحكايات تاريخية، تلتقط الشاعرة مشهدا مفصليا منها، أو محاكاة تفتح القصيدة على أكثر من جهة. وهي في طريقها لتكتب تاريخها وشعريتها الخاصة، تحضر الحروب، كما المعارك الصغيرة الحميمية، يحضر اللاجئون

الكاتب أسيرا

حسن الوزاني كاتب مغربي



◻ لا تبدو إحصائيات التقرير الأخير الخاص بوضعية النشر والكتاب، الصادر عن مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود بالدار البيضاء صادمة. ففي مقابل التطور الذي يعرفه قطاع النشر بالمغرب، تكرس الإصدارات من حيث مجالاتها المعرفية بنية تشغل متخلقة على نفسها. إذ ما زال الأدب يشغل أكثر من ثلث ما يصدر بالبلد، بينما تنحصر نسبة مجال هام كالفلسفة في الثلاثة بالمئة فقط، في الوقت الذي لا تتجاوز نسبة مجالات أخرى، كالإقتصاد والجغرافيا وعلم النفس وعلوم الإدارة الواحد في المئة لكل منها.

ولعل هذا الأمر يبدو مفارقا، من جهة لوجود قراء مفترضين وفعليين في المجالات التي تعرف ضالة على مستوى الإنتاج، ومن جهة أخرى لتطور بنيات التدريس والبحث الأكاديمي والعلمي في المجالات المعنية بالانحسار.

والحقيقة أن بنية الإنتاج الثقافي والفكري المغربي كانت دائما سجيبة مجال معرفي ما، بشكل تصير معه بقية المجالات حلقات ضعيفة أو مشسية. فخلال قرون، ظل الإنتاج الديني يمثل الحلقة الأساس، سواء على مستوى التأليف في الفقه وأصوله وعلوم الحديث وعلوم القرآن والسيرة النبوية والتصوف والتوحيد. مع العلم أن ثقل الجانب الديني يبدو أكبر من ذلك، إذا استحضرنا حضوره كطريقة للتفكير وكرويا على مستوى عدد من المصنفات المندرجة في إطار حقول معرفية أخرى، كما هو الأمر بالنسبة لعلم الحساب والهندسة والفلك. وهي الأعمال التي كانت في خدمة كثير من العبادات، حيث اعتُبر، على سبيل المثال، علم التوقيت "في خدمة معرفة أوقات الصلاة والصيام وجهة القبلة"، بينما اعتُبر الحساب علما مساعدا في مجال الإرث.

ولعل المرسوم الشهير الذي أصدره محمد بن عبدالله في نهاية القرن الثامن عشر، والموجه إلى المدرسين بجماعة القرويين، يعكس دلالات هذا الوضع المفارق. ففي الوقت الذي ينص المرسوم على تخصيص جزء من مداخل الأقباس لصالح الفقهاء الذين يقرؤون الاسطرلاب وعلم الحساب، يحذر بحزم الذين يخوضون في علم الكلام والمنطق والفلسفة، متهما إياهم بتضليل أهل البادية.

ويبدو أن استمرار تباينات توزيع الإنتاج الثقافي والفكري في المغرب، يفتح الباب أمام نزاياد وأردات البلد على مستوى الكتب، حيث تكشف إحصائيات مكتب الصرف المغربي عن كون وأردات المغرب تضاعفت بعشرين مرة قيمة صادراته. وهي نسبة ترتفع بشكل مذهل في حالة بلد صغير كلبنان، حيث تصل إلى حوالي أربعين مرة.

ويعني ذلك، أن كتاب البلد يظنون أسرى صوت وحيد، على مستوى توزيع الإنتاج، رغم ما يحمله المغرب من تنوع على مستوى اللغات والأفكار. إنهم، وهذا هو الأخطر، يستمرون في الكتابة لقراء غير موجودين، بينما يهجمون عن الكتابة لقرّاء لهم انتظارات أخرى، لا ترتبط بالضرورة بالأدب أو بنقده أو بتفكيكه!

نقد أدبي عربي بالإنكليزية

ويقع الكتاب في مئتين وسبعين صفحة، وينشغل كاتبه بمعاينة النصوص في نماذجها الإجرائية، مع التركيز على السرديات وفق رؤية منهجية. هو كتاب نقدي ثقافي تأملي في أن، يلامس نتاج كوكبة لامعة في سماء الحركة الأدبية والبحثية المحلية وغير المحلية.

◀ **كتاب «جمالية الخطاب في الأدب العربي الحديث» يضيء نقديا على نصوص من الأدب الفلسطيني والعربي للقارئ الغربي**

وقد تعمد الناقد أن يصدر الكتاب باللغة الإنكليزية، كما يقول "لضرورة الانفتاح على الآخر من خلال الحوار أو التبادل الأدبي والثقافي بين الحضارات والثقافات، والخروج بآبائنا العربي من شرقة المحلية إلى آفاق العالمية".

فالعرب كانوا قد تنبهوا إلى أهمية الترجمة منذ مرحلة مبكرة لكنهم تراجعوا في هذا المجال اليوم ما يدعو إلى ضرورة إحياء الترجمة بتكاتف الجميع.

كتابة الشعر تتطلب هدوء حلزون

ونذكر أن "ماتريوشكا" هي المجموعة الشعرية الخامسة الصادرة للشاعرة فدوى الزباني، جاءت في 112 صفحة من القطع الوسط، وصدرت مؤخرا ضمن سلسلة "براءات" التي تصدرها منشورات المتوسط، وتنتصر فيها للشعر، والقصة القصيرة، والنصوص، احتفاء بهذه الأجناس الأدبية.

◀ **الشاعرة تمنح من نفسها لقصائدها التي لو رسمت لكنت بورتريهات متعددة لشخصها ولرؤاها حول الأشياء والآخرين**

أما فدوى الزباني فهي شاعرة مغربية، من مواليد مدينة زاكورة. رئيسة جمعية زاكورة الشعر وفاعلة جموعية بعدة جمعيات منها: جامعة المبدعين المغاربة وجمعية المبدعين اللغويين. صدر لها شعرا "خريف أزرق" 2014، مجموعة "إبماءات شعرية" 2014، "أسبق النهر بخطوة " 2015، "خدعة النور في آخر الممر" 2017.



أفلام لا تصوت..

«العزيمة».. تناول سينمائي مبكر لأزمات الاقتصاد والبطالة

● المخرج كمال سليم راهن على تكثيف العمل بإسقاطات من الواقع ● الفساد الإداري متغلغل في الشركات الحكومية منذ نشأتها

كان لفيلم "العزيمة" الذي بدأ عرضه بدور السينما في العام 1939، بطولة فاطمة رشدي وحسين صدقي، سبق في دق ناقوس الخطر حول المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن زيادة أعداد خريجي الجامعات وعدم القدرة على استيعابهم بسوق العمل، متطرقا في الوقت ذاته إلى مشكلة البطالة المنعة بالمصالح الحكومية والفساد الإداري.

ينطلق فيلم "العزيمة"، المصنف في المرتبة الأولى بقائمة أهم مئة فيلم مصري على مدار التاريخ، من قاعدة أن العمل الخاص أفضل وسيلة للشباب لبناء المستقبل ومواجهة مشكلة البطالة الصداع الزمن برأس الحكومات التي تعجز عن تحقيق معدلات نمو اقتصادية تستوعب الزيادة السكانية المستمرة.

يسيطر مفهوم ريادة الأعمال على الشباب العرب حاليا كملاذ ينتشلهم من البطالة، ويمنحهم استقلالية اتخاذ القرار، بعيدا عن انتظار وظيفة حكومية قد لا تأتي، وتجنب مخاطر العمل لدى الغير والتهديد المستمر بالإقصاء، لكن الغريب أن يظهر ذلك المفهوم بجلاء في الفيلم المصري "العزيمة" الذي تم إنتاجه قبل 80 عاما .

محمد عبدالهادي

تدور القصة حول صعود محمد (لعب دوره حسين صدقي) نجل الحلاق الذي استدان ورهن محله من أجل إدخال نجله كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليا)، وما فيها من أحلام وطموحات وصعود وسقوط في ظل واقع يعاني من تسخير مقدراته الاقتصادية والاجتماعية لخدمة مصالح الاحتلال الإنكليزي والموالين له.

يعتد "العزيمة"، وهو من تأليف وإخراج كمال سليم وسيناريو بديع خيرى، بداية التشير بالتيار المحلي، بنقله الكاميرا لأول مرة إلى الحياة اليومية للحارة المصرية التي ظلت بعيدة عن الأعمال السابقة، حيث فضلت الغناء والاستعراض أو تناول قصص الحب بين الأثرياء وحفلات القصور لخلق صورة ذهنية عن ترف مكتوب لحياة جميع المصريين. ويتطرق إلى الصراع الفكري بين الجهل ممثلا في الجزار "عتره" (الفنان عبدالعزيز خليل)، والعلم ممثلا في شخصية "محمد" عبر تنافسهما للفوز بقلب فاطمة البنت الجميلة (لعبت دورها فاطمة رشدي)، وفصح واقع مجتمعي تحمسه النزعة المادية، ليتفاخر الأول بأنه جاهل لكن بنكتته يكسب جنبيهين يومياً (20 دولارا حينها)، على عكس خريجي الجامعات العاطلين المنتشرين على المقاهي.

”

برع المخرج في تجسيد أزمة ربط سوق العمل بالتعليم واختصارها في لقطات سريعة لعناوين الصحف اليومية والتي لا تختلف كثيرا عن اليوم، رغم اختلاف التوقيت الزمني

“

يحمل الفيلم جزءاً من شخصية مخرجه كمال سليم المتمرد الذي رفض إدارة محل والده لبيع الحريز، رغم أنه الابن الأكبر، وسافر إلى فرنسا لدراسة السينما وبعد أيام من وصوله تعرض الرئيس الفرنسي غاستون بول دومير للاغتيال، ليتم ترحيل سليم إلى القاهرة مجددا ليدرس بشكل مستقل، ويبدأ العمل في عدة أفلام فاشلة قبل "العزيمة" الذي كان أهم أعمال المخرج الذي مات عن عمر 30 عاما فقط.

تيار رومانسي

يبدو "العزيمة" مشابهاً لتيار السينما الشاعرية التي تزعمها المخرج الفرنسي جان رينوار، المعروف بنهمه في البحث عن عناصر سحرية تأسر المشاهدين وتمز أمامهم بالمحيط اليومي الطبيعي، لكنها لا تلتفت أنظار الجمع مع صبغها بنزعة داخلية عميقة، ومارسيل كارنيه، المتخصص في معالجة قضايا مستمدة من واقع الحياة بروح رومانسية.



● كان لفيلم «العزيمة» سبق في دق ناقوس الخطر حول المشكلات الاقتصادية الناجمة عن زيادة أعداد خريجي الجامعات وعدم القدرة على استيعابهم بسوق العمل



قضايا الاقتصاد في السينما

لم يخل الفيلم من بعض المفارقات غير المنطقية، كإغلبية إنتاج السينما المصرية في مراحلها الأولى، فالبطل استطاع أن يؤسس الشركة ويبدأ إدارة أعمال وعقود في أقل من 90 يوما، هي مدة عدة طليفته، ومشاهد الغرام الحميمة بين البطلين فوق المنزل التي استمرت لقراية الفجر دون أن يشعر الأهل بغيابهما لا تتماشى مع طبيعة شهر رمضان، وحتى البطلة فاطمة رشدي ظهرت مرتدية خاتم زواج منذ اللحظات الأولى للفيلم وقبل زواجها من البطل.



قدم المخرج صورة مغايرة للصورة المعتادة لأبطال السينما، وقدمهم في صورة عادية كبشر يحملون قدرا من الخير والشر

حمل "العزيمة" نقدا اجتماعيا واقتصاديا صرفا لأوضاع مصر خلال الثلاثينات، من فساد في المزايدات العلنية التي يتفق فيها المتنافسون على بخس أثمان البضائع وإعادة تقسيمها بينهم، أو طبقة المتلاعبين الذين يرفعون شعار "الدنيا حداة ومجدعة (فهولة) وليست جبرا على ورق، أو معرفة ذوي النفوذ كلها مكاسب".

كشف اختيار أسماء أبطال الفيلم عن ذكاء شديد لصناعه، وحملت قدرا كبيرا من الكوميديا السوداء والتناقضات، فالجزار الظالم يحمل اسم عتره، الذي يعني عشيرة كبيرة، في دليل على غلبة الجهل والمناصرين له، والחנוوتي يسمى "روحي" في مفارقة كوميدية لاسم لا يناسب مهنة، والباشا "نزيه" وابنه عدلي الذي وجد في النهاية ضالته في الحياة المستقيمة ولعب دور ملاك الرحمة في تنويع الخلافات بين البطل وزوجته.

لدرجة البكالوريوس)، تطالب إحدى الأمهات ابنها بكشف نزاعها وشعرها لجذب أنظار الشباب فقد تجد من بينهم زوجا. مثل الفيلم صدمة لمن شاهدهو للمرة الأولى، سيناريو خصب لا يخلو من إسقاطات ومقولات شديدة الارتباط بالواقع مثل "القرش دلوقتي بيخلي الأخ يبيع أخوه في الكالة (المال يدفع الأخ لبيع شقيقه بالبخس).. كان زمان وجبر ما عدتش للشهادات لازمة (المؤهلات أصبحت بلا قيمة).. الحيوانات أسعد من الإنسان.. فلا وظائف ولا هموم".

بدت الكوميديا السوداء حاضرة في حالة الحانوتي الذي ينعي حاله لتقدم الطب في معالجة الأمراض وإطالة الأعمار، أو في تضرعه إلى الله لوفاة عاجلة لأحد الأثرياء لجني أموال تساعد صديقه الحلاق. وفي مشهد بيع محتويات محل الأخير في المزاد العلني عادت الروح للبطل بعدما رأى جنازة تمر لتظهر الحياة من رحم الموت والسعادة من حزن الآخرين.

لم يقدم "العزيمة" نموذجا شكليا للحارة المصرية وإنما قدم صورا مغايرة برصد شهر رمضان بطقوسه من الإفطار والسحور ولعب الأطفال في الشوارع بالفوانيس ونداء الباعة المتجولين وأصوات فرق الإنشاد ونداءات المسحراتي بصورة جعلها شديدة الواقعية ودون افتعال لتبدو شبيهة بالأفلام التسجيلية التي انتشرت في مصر بعدها.

نقل الفيلم بشكل توثيقا لرفض المصريين التعاطي، ثقافيا، مع الاحتلال البريطاني، من استخدام الأثرياء اللغة الفرنسية في حياتهم مع مزجها بالعربية وتفضيلهم السفر إلى باريس، حتى البارات التي صورها الفيلم كانت فرنسية، إلى جانب إدارة الأجانب لمحال الترفية واعتمادهم على ثقافة الدعارة، إحدى الوسائل المقتنة لتعزيز أرباحهم واغتنام المزيد من الأموال من جيوب أبناء الأغنياء.

مع وقوع أزمة 1929، ونقص الاستثمارات الأجنبية وتبني الحكومات الغربية سياسات حمائية، بدأت بعض الصناعات المصرية في التزايد بعدما اتجه رأس المال المحلي إلى صناعات بديلة للواردات لمواجهة الطلب على السلع الاستهلاكية والبسيطة.

يمثل "العزيمة" تجسيدا لتوظيف العواطف والانفعال والحركة والإيقاع في لقطة واحدة، مقدما حارة تنسيطة تبدأ يومها منذ أذان الفجر، فعامل المقهى ينسق الكراسي، وبائع الفول يبيع للزبائن بعريته، وجزار يقطع اللحم، وأطفال يلعبون، وسيدات ينظفن قطع السجاد في الشرفات، ومساعدو الخيازين يحملون الألواح في الشوارع، وباعة يطرقون أبواب البيوت، وآخرون يستعدون لفتح محالهم، وكل هذا يقع بالتزامن مع تواجد الشرطة لضبط الأمن.

توجد) وظائف خالية.. أنت لا تفهم عربي.. قلت لك يا بني آدم.. مفيش هباب.. مفيش قطران.. سيونا نشوف شغلنا (دعونا نعمل)".

لم يغفل الفيلم واقعا لا يزال حاضرا في الدواوين الحكومية حتى الآن من إلقاء أعباء العمل على الموظفين الجدد، وتفرغ القدامى لتبادل الحكايات والخوض في الغراميات والمشكلات الخاصة، وعودة الأمور وانضباط العمل حال وجود جولات للمديرين، ليتحمل "محمد" أعباء المصلحة ويضطر إلى العمل حتى يوم زفافه، ومع كثرة الأعباء يضعف ملف هام لنزاع تجاري، ويتم اتهامه ببيعته للخصوم للحصول على أموال وفصله من العمل.

بشر وملائكة

قدم المخرج صورة مغايرة للصورة المعتادة لأبطال السينما، حيث يكون الأبطال ملائكة تظل نفوسهم بيضاء دائما لا تتدنس بواقع المجتمع، وقدمهم في صورة بشر يحملون قدرا من الخير والشر متصارعين داخلهم، ففاطمة تتخلى عن زوجها "محمد" بعدما فوجئت بعمله كبائع ملابس بعد إقالته من الشركة، وعدلي المنقلب يصبح نموذجا في الاجتهاد والإخلاص والتضحية ويخصص وقته للبحث عن دليل براءة صديقه حتى يجد الملف المفقود مهmlا في الأرشفة.

يجعل المشروع الخاص حلا للشباب فمحمد يرفض العودة مجددا إلى شركة المقاولات رغم تيرفته وتعويضه، وعدلي يقرر في الوقت ذاته الاعتماد على ذاته وترك حياة الدعة في كنف والده، ويعودان للحلم القديم بافتتاح مكتب للأعمال التجارية بمدخراتهما الخاصة ودون مساعدة أحد حتى نزيه باشا. عندما عرض الفيلم، توقف الجمهور كثيرا عند فكرة رفض العودة إلى الشركة براتب كبير (12 جنيهها) واعتبروه غير منطقي كوالدة البطل في الفيلم التي تطالبه بانتهاز الفرصة بدلا من الشقاء والسهر والمخاطرة، لكن تلك النقطة أظهرت قيمة العمل بعدها بعدة سنوات، حينما انتشر مفهوم العمل الخاص ومكاسبه وانتشر مفهوم التضخم وتأثيره على ذوي الدخول الثابتة.

وتطرق المخرج لأول مرة في تاريخ السينما المصرية إلى مشكلة العنوسة والتنازلات التي تقدمها الأسر من أجل تزويج بناتها، ففي مشهد مباركة أهالي الحارة لوالدة محمد على نجاحه في "الدبلون" (الاسم الدارج

تحقيق

حرفة طرق النحاس ظلت صامدة للمئات من السنين حتى دخلت عليها الأواني المعدنية والبلاستيكية، فأزاحت مكانتها في البيوت الدمشقية.

القليل من الشباب الذين توارثوا الحرفة في سوق النحاس يحاولون النهوض بها مجددا من خلال نقش وزخرفة التحف لتكون هدايا وديكورات في المنازل والمطاعم.

خفوت أصوات المطارق بسوق النحاسيين في دمشق

● الحرفيون الشباب يزدادون إصرارا على إنقاذ مهنتهم من الاندثار ● تحف وثريات ولوحات تدخل في عالم الديكور الجديد



معروفة طرق النحاس حزية

النحاس معدن من أكثر من الحديد، ولذلك فإنه يستجيب للزخرفة والتشكيل أكثر من باقي المعادن.

ويشرح "إن العمل يتم على مراحل؛ فيبعد الانتهاء من مرحلة الرسم والنقش تقوم بتحمية القطعة على النار لإكسابها بعض الطراوة لأن الطرق والزخرفة يفقدان النحاس شيئا من مرونته وطراوته، حيث تقوم بطرقها من الخلف وفوق النقش لينفر إلى الخارج بينما تبقى باقي الأجزاء مستوية ما يعطي اللوحة المزيد من الجمال والروعة". ويضيف "بعض القطع نقشها حسب خبرتنا، والبعض الآخر بناء على رغبة الزبون، فبعض الزبائن يرغبون في نقش اسم العائلة، والبعض الآخر يطلب نقش آيات قرآنية، وآخرون يطلبون عبارات بالخط العربي".

ويعمل الحرفيون الشبان على توسيع دائرة نشاطهم من خلال نقش التحف والثريات التي تزين البيوت والفضاءات العامة كالمطاعم والنزل والمقاهي.

ويقول الطباع "عادت الثريات القديمة لتصبح موضة العصر، وتصمم المطاعم الدمشقية على أساس عكس صورة الماضي ودمجها مع الحاضر، لذلك نوفر الثريات النحاسية التي تأخذ شكل الفوانيس التي تنسدل منها خطوط الخز والسيلان، وهذا ما يزيد من جمالياتها، خاصة وأن لون النحاس المعتق يضيء عليها جمالية حيث تأخذ الناظر إليها إلى ذكريات الماضي وجمال العمارة الإسلامية".

ويتابع الطباع قائلا إن معدن النحاس من أوائل المعادن التي تنقل الحرارة، لذلك لم يستغن عنه طهارة المطاعم الذين ما زالوا يستعملون الأواني النحاسية الكبيرة في تحضير الطعام، مضيفا أن الشبان يقبلون على النحاسيات بشكل يوازى أجدادهم، "فقد زاد طلب النحاس الذي يدخل في الأثاث المنزلي، فالكثير من الصالونات يدخل ضمن زركشتها النحاس، فهو يعطيها فخامة، إضافة إلى المتانة ولا تنسى الثريات النحاسية والصواني المزخرفة والإبريق، وهذا كله يدل على أن حرفة الطرق على النحاس حرفة لا تنتهي لأن مهارة حرفيها تصنع منها الجديد باستمرار".

ويختم الطباع حديثه قائلا "نحن كحرفيي صناعات نحاسية نبتكر الجديد دائما للحفاظ على حرفتنا وتراثنا لأن النحاسيات الشرقية حرفة دمشقية بامتياز، ونحن نعتبرها أمانة بين أيدينا، فنعطيها ما بوسعنا من حرفيتنا وخبراتنا بدورنا لأحفادنا الذين سوف يضيفون عليها ما فاتنا من جديد".

الملاحظة، ويتفرع عن هذه الحرفة، الحفر أو النقش والتجويف وتنزيل الفضة والذهب، ثم الكبس فالتخريق. وتعتمد اعتمادا تاما على الخط والرسم الخزرفي، ويقول الحرفي سليم طباع "النحاسيات بحر من الصناعة الدمشقية العريقة، وأهم ما زينت به القصور الدمشقية التاريخية العريقة والكنايس والمساجد، ثريات وفوانيس نحاسية من أجمل ما صنعته أيدي النحاسيين، ونستطيع أن نسميهم النحاتين الرسامين، حيث يعتمد جزء من عملهم على الرسم اليدوي المحترف، مستخدمين فيه أيضا خطوطا يدوية عريقة في تخطيط تلك التحف الفنية".

وينوه أحمد النوري إلى غناية هذه الحرفة بالنقوش الخزرفية العربية ورسم الأشخاص والحوادث التاريخية، مؤكدا أن أعمال الزخرفة على النحاس عديدة وواسعة وقديمة، خاصة أن عمل الخزرفي لا يختلف كثيرا في دقته عن الدقة المطلوبة لحرفة الصباغة، إلا بضخامة القطع النحاسية بالنسبة للصوغات الأخرى.

ومن مراحل هذه الصناعة، الدق والنقش والتنزيل والتخريم، حيث يتم تنزيل أسلاك دقيقة من الذهب أو الفضة بعد تسنين مكان النقش بحيث تبدو فيه القطعة وكأنها من الذهب أو الفضة، وبعد الانتهاء تكتش بقايا الذهب والفضة البارزة ثم تصقل القطعة بكاملها.

وهناك صناعة النحاس المغشى بالميना الزجاجية، حيث ترسم مختلف الزخارف النباتية وغيرها من الكتابات بألوان متناسبة، ثم تملأ بمسحوق المينا الزجاجية كل لون بمفرده، ثم تترك حتى تجف ومن ثم تشوى في الفرن، فتدوب المينا وتتشق بالنحاس ومن ثم تبرد وتنظف بحمض الكبريت وتفرك بالرمل، فيعود للنحاس بريقه من خلال لمعان المينا الملونة.

ويقول الشاب ماجد الطحان البالغ من العمر 35 عاما، إنه يعمل بهذه المهنة منذ أكثر من 20 عاما وهي مهنة متوارثة أبا عن جد في عائلته، مضيفا أنه يقوم وشقيقه أسامة برسم النقوش والأشكال الهندسية والورود والكتابات على الطناجر والأدوات النحاسية القديمة ومن ثم يقومان بحفرها باستخدام الأزاميل الصغيرة والمطارق الحديدية، وبعد الانتهاء من النقش يقومان بتعتيقها أو تلميعها حسب طلب الزبون. ويضيف أن معدن

راج كثيرا، فابتكر مصبا نحاسيا جديدا يجمع الماضي والحاضر فهو نحاسي قديم ومزكش بنقش ليزري أعطاه مسحة جمالية رائعة غدا من خلالها تحفة فنية نالت إعجاب الجيل الحديث قبل القديم.

تقسيم العمل

يؤكد الحرفي الشاب أحمد أبوتاجا أن معدن النحاس نوعان؛ الأول، الأحمر الذي يستعمل لصنع الأواني التي تستخدم للطبخ وحفظ الماء والزيت، لأن هذا النوع من النحاس لا يصدا بفعل الرطوبة والسوائل، كما تصنع منه التحف التي تعطي بريقا جذابا للناظر إليها، أما النوع الثاني فهو النحاس الأصفر واستعماله كثير في صناعة أدوات الزينة المختلفة، كتزيين رأس الفرس من أجراس تعطي نغما موسيقيا جميلا، كما تصنع منه مطاحن البن أو ما يسمى بـ(الجرن) والشمعدانات وملقاط النار وغيرها.

وحرفة النحاس موزعة إلى اختصاصات على أفراد الورشة الواحدة أو على عدد من الورشات، وغالبا ما يقتصر عمل الحرفي على التخطيط والرسم، وآخر على تنزيل الذهب والفضة، وآخر على التجويف، وآخر على النقش وهكذا، ونادرا ما تجتمع هذه الخبرات كلها لدى حرفي واحد.

وهناك أيضا أرباب صناعة الصب والسبك، أي صهر النحاس وسكبه في قوالب تأخذ أشكالا مختلفة.

ويقول شيخ الكار أحمد النوري "لحرفة الصب والسبك ملحقات متعددة من الحرف الأخرى، إذ تعتبر النواة المحركة لنشاط حرف الخراطة والنشر والثقب والتسوية وصنع القوالب الخشبية والرسم المهني والميكانيكي، إلى غير ذلك من الحرف والحرفيين المتممين لحاجاتهم".

أما أدوات الحرفة، فتقتصر على منضدة خشبية ومطارق حديدية خفيفة ومتنوعة وأقلام الحفر فولاذية وأزاميل ومثشار أحماض مؤثرة وأقلام رسم. وقد دخلت في السنوات الأخيرة الآلات، لكن تبقى حرفة اليد ذات خصوصية فنية فريدة.

ويقول النوري "تأخذ الصفيحة النحاسية ثم نختار شكل الأنية المطلوب صنعها، ونقوم بإحماء هذه الصفيحة على النار عدة مرات حتى تتطاوع معنا عند طرقها لتأخذ شكل الأنية المطلوب، ثم بعد ذلك تأتي عملية الزخرفة والنقوش حيث ترسم النقوش بأقلام نقش فولاذية خاصة بهذه المهنة وبمساعدة المطرقة والسندان، ثم تمسح القطعة جيدا حتى تعود إلى أصلها الطبيعي، وآخر مرحلة من الصنع تبدأ بحفر النقوش التي رسمناها وتلبسها بالفضة أو الكروم".

وبحسب النوري، لإعطاء النحاس لونا براقا ولامعا تستخدم الطريقة القديمة "الزنكوغراف" حيث تغطي القطعة بمادة شمعية خليطة بالورنيش والقطران.

زخرفة ومهارة

كما يقول الحرفيون، الزخرفة على النحاس كمثيالاتها من الحرف اليدوية الدقيقة تحتاج إلى التحلي بالصبر ودقة

مثل بقية الحرف التقليدية في أسواق المدن العربية القديمة تعاني حرفة النحاس من اندثار يهددها بعد أن هجرها أصحابها إلى أعمال أخرى، وذلك لقلة مردودها بعد انتشار الأواني من معادن أخرى ومن البلاستيك أقل سعرا من الأواني النحاسية المعجونة بالصبر، كما ساهم تراجع عدد السياح في ركود السلع التي بقيت معلقة في المحلات، ورغم ذلك لا تزال قلة من الشباب تحاول النهوض بهذه الحرفة العريقة من خلال إبداع منتجات وتحف نحاسية أخرى صالحة لأن تكون هدايا وديكورات.

محترفيا. ومع ذلك يتفق عدد من الحرفيين الشبان الذين تعلموا المهنة بالوراثة، على جههم لها ويرغبون في الاستمرار والحفاظ عليها لأنها مهنة الآباء والأجداد والأولاد لاحقا، فهي مهنة من التراث، تنشر الهوية الدمشقية والسورية بصفة عامة في سائر أنحاء العالم.

ويقول الحرفي ياسر ياغي، وهو حرفي شاب في العشرينات من العمر، "هي حرفة صعبة جدا، بدأت تعلمها حين كنت أنزل إلى السوق لمساعدة والدي، ثم أغرمت بها وبأسرارها، وأصبحت اليوم مصدر رزقي". ويضيف "على الرغم من قلة عدد الحرفيين اليوم، إلا أنها ما زالت تظهر مهارة الحرفي الدمشقي وإبداعه".

حرفة عرفها الدمشقيون منذ القرن الثالث عشر، حسب أحمد النوري صاحب أقدم محلات السوق، الذي أشار إلى أن "السوق قديما كان في منطقة السنجدار، وتم نقله إلى داخل سور قلعة دمشق مقابل سوق المناخيلية قبل نحو 300 سنة حيث كانت أصوات الطرق على النحاس تصل إلى ساحة المرجة".

وأشار إلى أن عدد الورشات في السوق بلغ سابقا نحو 400 ورشة، في حين لا يتجاوز 4 ورشات اليوم.

ولحمايتها من الاندثار يحاول بعض الحرفيين حمايتها، فدخلوا عليها أفكارا لتنتقل من صناعة الأواني إلى أثاث المنزل والديكورات وغيرها.

ويقول سليم طباع لوكاله الأبناء السورية "نحن كحرفيين خشينا على حرفتنا من الانقراض، فدخلنا النحاسيات إلى ديكورات المنزل مثل المغاسل النحاسية والصنابير التي أخذت شكلا قديما، ونحاسيات أخرى مزركشة بأجمل الرسومات والنقوش التي تعبر عن الروح الثقافية الشرقية والإسلامية فيها". ويضيف أنه يعمل بهذه الحرفة منذ أكثر من عشرين عاما وقد تعلمها من والده نقلًا عن جده، وأضاف عليها جديد، ليحافظ على هذه الحرفة التي هجرها الكثير من حرفيها لقلة الطلب عليها وضعف مردودها. ويؤكد أن الحرفي الناجح يخشى دائما على حرفته ويحاول تطويرها وابتكار الجديد منها لأن الزمن يتغير باستمرار والأجيال تتوالى وهناك الكثير من المهن التي انقرضت تقريبا أو انحسرت بشكل ملحوظ، وأنه من هذا المنطلق قد طور حرفته من خلال الأدوات النحاسية التي يصنعها ومنها مصب القهوة النحاسي الذي استبدله الكثيرون بمصب حديث من الستانلس الذي

دمشق - ما إن تقترب من سوق النحاسيين بجانب سوق المناخيلية في شارع الملك فيصل بدمشق، حتى تلفت مسامعك أصوات يختلف ضجيجها عن سواها تنفرد بها يد حرفية طرقت فأبدعت أدواتا وأواني نحاسية دلت على المهنة العريقة.

دقات النحاس التي تتناغم حينًا وتختلف أحيانا في سوق الدقاقين، هكذا يسميه البعض نسبة إلى طرق النحاس، بدأت تختف، وصارت قليلة بسبب عدة عوامل منها دخول الأواني الجديدة إلى البيوت السورية ودخول الآلات الحديثة على المهنة وقلة إقبال السياح على البلاد منذ سنوات.

وبقيت دلال القهوة ومناقل ومباخر وسيوف ولوحات وفوانيس وأدوات متنوعة تراها تزين رفوف المحلات في السوق الذي لم يعد فيه سوى عدد قليل من الحرفيين الذين حرصوا على تعليم حرفتهم لأبنائهم.

عراقيل وإصرار

يؤكد الحرفيون أن حرفة طرق النحاس ونقشها وزخرفتها ظلت صامدة المئات من السنين، حتى وقعت في منافسة شديدة مع المنتجات الأخرى المشابهة مثل الألمنيوم والبلاستيك والمولومين، وبدأت بالتراجع، وأصبح عشقها مقتصرًا على السائحين وبعض المغرّبين بالديكور، فلم تعد تدر أرباحا مادية كما في السابق، ما دفع معظم الحرفيين للتحويل إلى مهن أخرى، ولم يبق فيها إلا بعض كبار السن وأبنائهم الذين توارثوا المهنة أبا عن جد رافضين بيع أو تاجير محلاتهم أو استبدال مهنتهم بمهن أخرى.

يقول سليم الطباع أحد الحرفيين الشباب الذي ورث المهنة عن والده وجده "تعتبر حرفة النحاس قديمة جدا، وكانت محصورة منذ مئة عام في صناعة الأواني المنزلية، ثم بدأت تنحسر بعد ظهور الأواني الحديثة مثل الستانلس والتيفال، فهجرت السيدات الأواني النحاسية واتجهن نحو الأواني الحديثة، وكان ذلك في الثمانينات".

هذا التراجع بدأ عندما بدأت أوروبا أواخر القرن الماضي تصدر إلى سوريا أواني الألمنيوم للطهي والغسيل والأدوات المنزلية، أو من الحديد المصنع (التنك)، ثم ظهرت في الأسواق بعد ذلك أنواع مختلفة من الأكواب والأطباق من المواد الصلبة غير القابلة للكسر، كما انتشرت صناعة البلاستيك، فأربكت حرفة النحاس، وضيق سبل الرزق على أربابها وحدت من عدد



تحفة معجونة بالصبر والتقنية



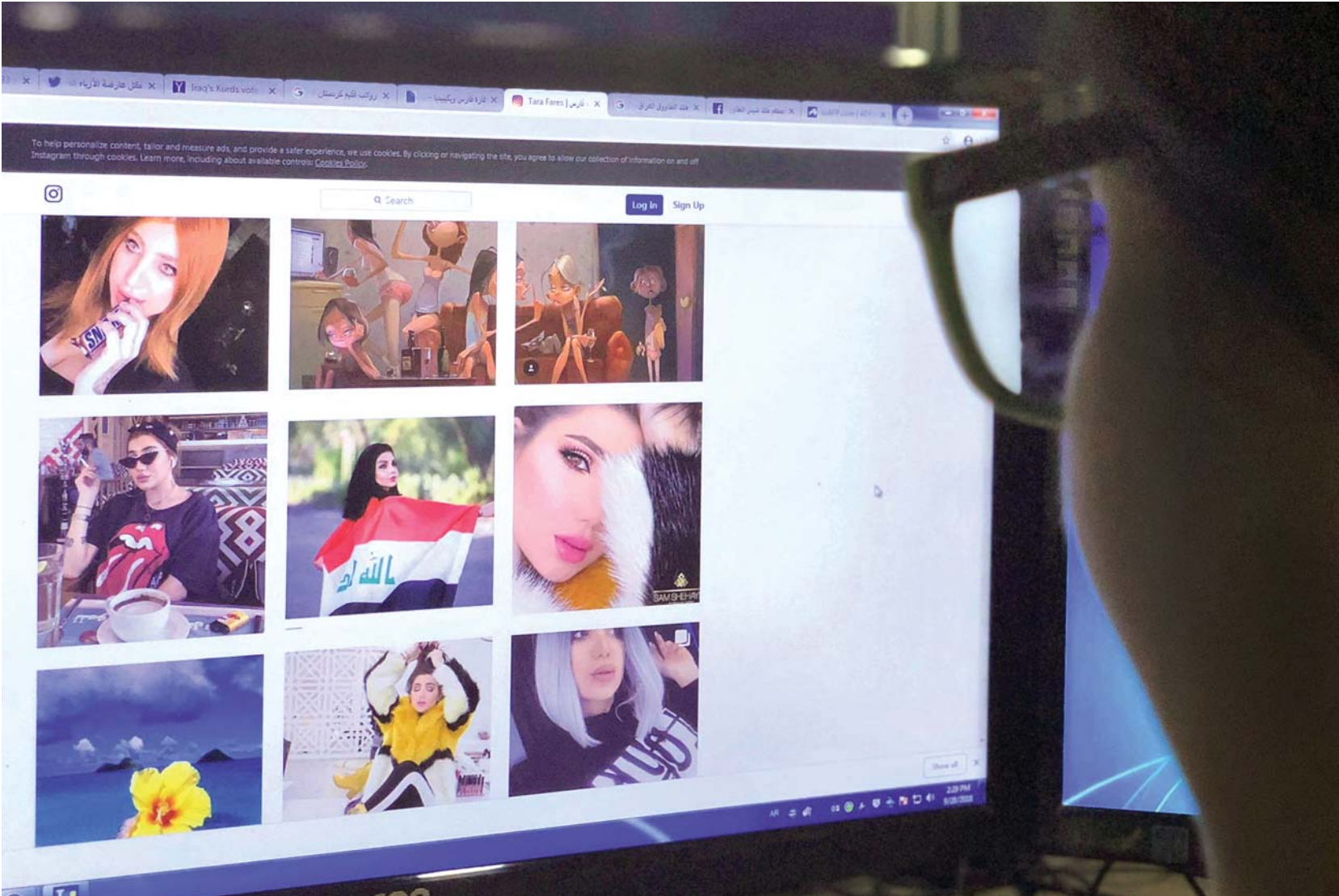
شيوخ الكار يعملون بصمت وحسرة



أعلنت عائلة رئيس تحرير صحيفة التيار السودانية عثمان ميرغني أنها لم تتمكن من زيارته منذ أن اعتقلته قوات الأمن وسط موجة الاحتجاجات ضد الحكومة، كما أن مكان احتجازه لا يزال مجهولاً. واقتاد رجال الأمن ميرغني من مكتبه ليل 22 فبراير بعد إدلائه بتصريحات تلفزيونية حول قرار الرئيس عمر البشير فرض حالة الطوارئ.

وسائل إعلام عراقية تدخل لعبة الجيوش الإلكترونية

● أموال طائلة تصرف على منشورات تحمل خطاب كراهية ● صحفيون يديرون صفحات ممولة مع إخفاء هويتهم



النساء أيضا هدف للجيوش الإلكترونية

توثيق الصفحات لمساعدة هذه الجهات على توثيق حساباتها، وبعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة لهذه الحملة فإن أي جهة رسمية أو غير رسمية تمتنع عن توثيق حساباتها وإغلاق صفحات تحمل نفس أسماؤها، فإنها ستتحمل كامل المسؤولية عن انتشار الجيوش الإلكترونية التي تحمل أسماءها.

وعلى المؤسسات والجهات ذات العلاقة وبالتنسيق مع خبراء تقنيين مراقبة الصفحات الممولة التي تنشر أخباراً كاذبة تحمل خطاب كراهية وتسقيط وتحقير ودعوة إلى العنف، والكشف عن القائمين عليها وتقديمهم إلى القضاء من أجل كبح ظاهرة الجيوش الإلكترونية.

وتابع أن عملية الكشف عن مواقع إنشاء ونشر المنشورات على هذه الصفحات ليست مهمة صعبة، مع التأكيد على أن المنشورات التي تتضمن آراء وانتقادات لأوضاع سياسية وظواهر اجتماعية وأوضاعاً خدمية حق أساسي متاح للجميع، ضمن مبدأ حرية التعبير عن الرأي ولا يجوز المساس به تحت أي ذريعة، ما دام لا يتضمن خطاب كراهية وتسقيطاً وتحقيراً ودعوة إلى العنف وأخباراً كاذبة.

وأضاف التقرير أيضاً أن أموالاً طائلة تُصرف على المنشورات الممولة التي تحمل خطاب كراهية وأخباراً وصوراً مفبركة، إذ راقب "بيت الإعلام العراقي" النطاق الزمني لتمويل منشورات معينة وحجم التفاعل معها، ومع حساب فترة تمويل منشورات التي وصل بعضها لأكثر من 15 يوماً وإحصاء التفاعلات التي جمعتها هذه المنشورات، فإن تمويل كل منشور يكلف أكثر من 500 دولار استناداً إلى أجور وآليات الإعلان الموضحة من قبل شركة فيسبوك.

ويوصي "بيت الإعلام العراقي" في هذا الصدد بإطلاق حملة على الصعيد الوطني وضمن فترة زمنية محددة لتوثيق الصفحات، التابعة إلى المؤسسات الرسمية والوزارات والهيئات والأحزاب والكتل والشخصيات السياسية والدينية العامة ووسائل الإعلام بشكل رسمي في فيسبوك وتويتر وإنستغرام وبوتوب، إذ أن توثيق هذه الصفحات يساهم وبسهولة في إغلاق الصفحات الوهمية التي تحمل أسماء هذه الجهات، وبالتالي سيتم مكافحة ظاهرة إنشاء صفحات وهمية. ولتحقيق ذلك يمكن توفير فريق تطوعي شبابي ممن لديه خبرة تقنية في مجال

المفبركة بهدف تخوين واتهام خصومها، كما تتضمن وثائق على أنها ملفات فساد إداري ومالي غير مطروقة في وسائل الإعلام، بينما تقوم صفحات أخرى بمونتاج وثائق لوزارات وهيئات رسمية عبر برامج فوتوشوب لإضفاء نوع من الصدقية على الأخبار.

صراعات جيوش مواقع التواصل الاجتماعي انعكاس واقعي لخارطة الصراعات السياسية القائمة بين الكتل والأحزاب العراقية

ويشير التقرير إلى أن صفحات الجيوش الإلكترونية تنشط بشكل مكثف أوقات الأزمات على الصعيد الوطني مثل التفجيرات وحالات الخطف وزيارة مسؤولين إلى البلاد، ويكون محتوى المنشورات التهجم اللفظي عبر جبهتين أو أكثر تسعى إلى تحميل الطرف الآخر أسباب الأزمة، بينما ساهمت هذه الصفحات في خلق أزمات وهمية لتوجيه الرأي العام بعيداً عن القضايا الحقيقية.

الإلكترونية. وفي ظاهرة غريبة، سجل "بيت الإعلام العراقي" أن المئات من الصفحات الوهمية على فيسبوك تحمل أسماء قنوات تلفزيونية لها صفحات رسمية موثقة بالعلاقة الزرقاء من قبل إدارة فيسبوك، ولكل قناة معدل 10 صفحات وهمية نواظب على نشر ما تنشره الصفحة الرسمية الموثقة أولاً بأول، ما يضع هذه القنوات أمام مسؤولية كبيرة، إما أنها تقف وراء إنشاء هذه الصفحات لنشر منشورات معينة ممولة لأغراض سياسية، وإما أن هذه الصفحات أنشئت دون علم إدارة القناة لأغراض الانتشار والشعبية أو لأهداف سياسية، وفي هذه الحالة لا يعفي إدارة القنوات من القيام بالتبليغ عنها بسهولة لإغلاقها.

وبلغت التقرير إلى أن أغلب الأحزاب والشخصيات السياسية باتت تمتلك جيوشاً إلكترونية عبر تأسيس أقسام في مكاتبها الإعلامية متخصصة في هذا الشأن. ولاحظ التقرير أن صراعات هذه الجيوش على مواقع التواصل الاجتماعي هي انعكاس واقعي لخارطة الصراعات السياسية القائمة بين الكتل والأحزاب. ويكشف أن صفحات ممولة تنشر الكثير من الوثائق والصور

باتت أغلب الأحزاب والشخصيات السياسية في العراق تمتلك جيوشاً إلكترونية تديرها في مكاتبها الإعلامية المتخصصة، في ظاهرة تزداد خطورة بسبب تأثيرها على الرأي العام، ونشر الأخبار الكاذبة خطاب الكراهية بين أطراف الشعب، وما يزيد الأمر سوءاً انضمام وسائل إعلام وصحافيين إلى هذه الجيوش وتبني ما تنشره.

□ بغداد - في تطور خطير لظاهرة الجيوش الإلكترونية في العراق، انساق وتسلل الإعلام في تغطياتها اليومية إلى الموجة عبر تبني ما تنشره هذه الصفحات في المواقع الاجتماعية رغم أنها مفبركة، لتصبح العلاقة متبادلة وكل منهما يستقي مصادره من الآخر، ولا فرق بين وسائل إعلام وجيوش إلكترونية. ورصد بيت الإعلام العراقي في تقرير جديد له، تنامي هذه الجيوش وازدياد خطورتها لاسيما أن القائمين عليها لم يعودوا يجدون حرجاً في كشف خلفياتهم وداعميهم، إذ بدأت تساهم المئات من الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام بإراء مغلوطة لا تخلو من الكراهية، ولم تقتصر على الميدان السياسي بل طاولت شخصيات عامة وأفراداً.

ويستند تقرير الرصد الجديد على متابعة ومراقبة أكثر من 200 صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي على مدى ثلاثة أشهر، أظهرت بشكل واضح كيف تدار هذه الصفحات وماذا تستهدف ومتى، وكيف لعبت أدواراً سلبية في السلم والأمن المجتمعيين في البلاد من جهة، وساهمت في إقحام الجمهور في أزمات سياسية من جهة ثانية.

وتعتمد صفحات الجيوش الإلكترونية على عنصرين أساسيين: الأول نشر الأخبار المفبركة وتشمل صوراً ومقاطع فيديو وتعليقات منهكة عبر محترفين وخبراء في الصحافة والمونتاج، والثاني تمويل المنشورات عبر مبالغ طائلة ولأيام طويلة تصل إلى أسبوعين لكل منشور.

واستند تقرير الرصد على صفحات لاحظ مستخدمو مواقع التواصل كثرة انتقاسها في الآونة الأخيرة وحصلت على الآلاف من المتابعين خلال أيام قليلة، وتعتمد على إعلانات ممولة بشكل مكثف لمنشورات محددة، تتضمن خطاب كراهية وتهجم ودعوات إلى التحقير والتكيد والعنف ضد شخصيات عامة اجتماعية وثقافية، كما استهدفت حملات واسعة النساء وتدفع نحو تحجيم دور المرأة في المجتمع والحياة العامة. وخرج تقرير الرصد بنتائج أبرزها أن بعض القائمين على العشرات من الصفحات الممولة وتقود حملات موجهة تدار من دول مجاورة للعراق، وأخرى أوروبية لديها قوانين صارمة في مكافحة مثل هذه الصفحات المثيرة للعنف، في إشارة إلى الثغرات التي تعاني منها هذه الدول في تطبيق القوانين في هذا الخصوص.

وبلغت إلى أن صحافيين انخرطوا في ظاهرة الجيوش الإلكترونية، عبر إدارة صفحات بإخفاء هويتهم أو تضمين صفحاتهم حملات تتناغم مع حملات تشنها الجيوش

الكمبيوتر معلم صبور بحاجة إلى الحياء

تفقيها عبر الإنترنت. وتقول "نعم، من المهم تحذير المراهقين بشأن التلاعب السببراني، على أنه يجب علينا أن نتذكر أن نراقب أجدادهم أيضاً". لأن هناك الكثير من التساهل يجب التخلص منه.

ما ينتظرن من إنترنت الأشياء يمثل خطراً اجتماعياً بقدر فائدته التكنولوجية المترقبة، مع تحذيرات من أن صعود إنترنت الأشياء سيعمل على إيجاد جبهة جديدة ضخمة من عوامل الضعف والخضوع وانعدام الخصوصية، ما لم يتم التعامل بجدية مع أمن "أسرة نومنا ودواليب ملابسنا" المتصلة بالإنترنت مثلاً، من قبل كل من الشركات المصنعة والمستخدمين. لا تزال هناك أسئلة عميقة بلا إجابة بشأن ما إذا كان ينبغي لشركات تصنيع أجهزة إنترنت الأشياء أو مستخدميها تحمل المسؤولية عن ضمان الأمن؟ فالكمبيوتر لم يعد الجهاز الوحيد في مستقبل حياتنا، سنكون مربوطين بأجهزة من غلاية القهوة إلى طاولات الكتابة إلى صنبور ماء الحمام وحتى أريكة الجلوس، سيمحننا المستقبل رفاهية عالية في الخدمات، لكنه مستقبل سيطلق العنان لأن نكون تحت رحمة اللجام في معادلة الفارس والحصان!!

صار الكمبيوتر أداة بيدنا لتعرية أنفسنا عبر الكشف عن خصوصياتنا وكل ما نملكه للشركات بطيب خاطر، وأداة أخرى لشن هجمات الكراهية وتدمير الآخر. يشك ريتشارد إيبينك، المدير القانوني لاتحاد الحريات المدنية الأمريكية، بقدرته المتخصصين والمستخدمين على فهم تلك الأنظمة التي تتعامل معها بطيب خاطر في أجهزتنا الذكية ويقول "لا أحد يفهمها، وهم يعتقدون أن شخصاً آخر قد يفهمها. في النهاية نحن نثق بها".

وتشرح المحامية ساندرنا واشتر، الباحثة في الذكاء الاصطناعي في معهد أكسفورد للإنترنت، هذه الفكرة بالقول: تبدأ علاقتك مع الأنظمة الرقمية عند تغذيتها ببياناتك التاريخية، أو متغبرتك أو بياناتك الإحصائية، وتتوصل إلى ملف شخصي أو نموذج، لكن ليس لديك أي فهم بديهي لما تتعلمه الخوارزمية فعليا عنك.

وتقول "بالطبع يمكن أن تعطي الخوارزميات نتائج غير عادلة، لأننا ندربها على بيانات متحيزة في الأصل عبر القرارات البشرية. لذلك من غير المستغرب أن يحدث ذلك". وتطالب الكاتبة البريطانية جيليان تيت بإعادة التفكير في الفئات التي نحاول

يتسن لهم إطلاق شحنة كهربائية لقتلي مع الآراء التي وصلتني عبر المنصات الاجتماعية. فهذا السلاح في العصر الرقمي ما زال غير متاح إلى اليوم! لكنه سيكون متاحاً لسوء حظ الإنسان. فهل ارتكب اليوم الكمبيوتر جرائم قتل بيد مستخدميه؟

لقد أظهرت الاختبارات أن البيانات الفاسدة على الإنترنت من شأنها أن تؤدي إلى نتائج فاسدة تؤثر بشكل مؤذ على قطاعات واسعة في المجتمع لا تقل خطراً عن عملية القتل.

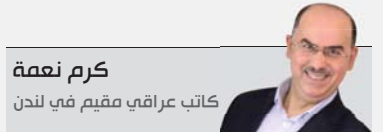
وليس بمقدور أكثر الأنظمة الرقمية تطورا أن تجعل من الكمبيوتر وبالتالي الإنترنت وسيلة محايدة. لذلك تجرّب شركة غوغل اليوم أمثلة مضادة تسمح للمستخدمين بالتلاعب بالمتغيرات، مثل تبديل الإناث بالذكور، لترى ما إذا كانت ستغير النتيجة.

في حقيقة الأمر، المشكلة لا تكمن في الاستخدام الشرير وحده للتجربة الحية التي منحها الإنترنت للبشرية، بل بالشركات الكبرى التي تستثمر بيانات الأشخاص من دون موافقتهم في استثمار تجاري يدّر عليها الأموال الضخمة.

فانخفاض تكلفة استخدام أجهزة الكمبيوتر لاتخاذ قرارات تمسّ حياتنا، وضع يخذله البشر لدفع الشركات والهيئات العامة لأن تطرح أنظمة مماثلة على نطاق واسع. حسب تعبير مادهو ميتامورجيا في صحيفة فايننشال تايمز. ولن يحمل الأمر أي مفاجأة عندما نعرف أن طموحات وخطط الشركات التكنولوجية بأن ينتقل العالم من نحو 27 مليار جهاز متصل بالإنترنت الأشياء في عام 2017 إلى أكثر من 40 مليار جهاز بحلول عام 2020. وعلينا عندها أن نتخيل ما يترتب على ذلك.

اليوم نحن نعبر عن أنفسنا بما نملكه من كمبيوترات وأجهزة ذكية، ولا يكتفي هذا التعبير بتعريفنا للآخر بل يكشف عن تشويه وكراهية ورغبة في القضاء على الآخر وتدميره لمجرد أنه لم يعجبنا في ما يقول وفي ما يتصرف.

إثر مقال سابق لي تلقيت ردود فعل غاضبة ومتشجئة، أغلبها لم تناقش أفكار المقال، بل عبّرت عن كراهية مجردة لما كتبتة، فقلت حينها من حسن حظي أن التقنية لم تتطور بعد إلى درجة أن من عبّروا عن كراهيتهم لي بشأن ما كتبت، لم



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

□ كان يعد أشبه بمعلم صبور لا يتذمّر من الأسئلة الساذجة، على الرغم من حجمه الكبير آنذاك، هكذا كان يوصف الكمبيوتر الجهان النادر والعجيب، لذلك أطلقت مايكروسوفت أجمل شعاراتها الترويجية وهي تروج لنظامها التشغيلي بـ"المعلومات عند أطراف الأصابع". الكمبيوتر لم يكتف بوظيفة واحدة مسماة، إنه يتجدد بشكل دائم ويتكيف مع وظائف جديدة وأخرى شريرة كثيرة؛ مثل أي آلة يمكن استخدامها في أعمال الإنتاج الخير لمنفعة المجتمع، أو تحويلها إلى أداة للقتل. وهكذا أصبح هذا الجهاز الذي اختصر الجغرافيا بمساعدة شبكة الإنترنت، أداة مساعدة للتعبير عن تفوق الإنسان مثلهما أسهم في التعريف بغطرسته، لأنه يمنح أحساساً بحرية غير مسؤولة ولا حدود لها، لكنها في الوقت نفسه محفوفة بالمخاطر، حولها الكثير من الناس إلى عبث مستمر.



يحذف موقع يوتيوب تعليقات المستخدمين على مجموعة واسعة من الفيديوهات التي تعرض قاصرين بعد الكشف عن خلل استغل لنشر مواد إباحية متعلقة بالأطفال. وأعلن موقع تشارك الفيديوهات التابع لفوجل عن اتخاذ إجراءات إضافية لمنع التعليقات غير اللائقة، بعد أسبوع من إجراء تحقيق لتوضيح كيف نشرت تعليقات وروابط لمواد إباحية متعلقة بالأطفال إلى جانب مقاطع فيديو عادية.

@alarabonline

التعديلات الرقمية حولت الواقع إلى عالم مقارنات وهمي

التواصل الاجتماعي“. وتضيف “في هذه الحالات أقدم النصح دائماً بتوجيه السؤال: ما هي القيم التي تعد مهمة حقيقة بالنسبة لي؟”، ويرد معظم من يريدون الاستشارة بنفس الإجابات: الأمانة والصدق والراحة. وهي أمور قليلة التواجد على مواقع التواصل. وتتابع كروميل قائلة إن “الأشخاص لا يزالون يمكنهم تعلم كيف يستخدمون التطبيقات بشكل يتماشى مع القيم التي يؤمنون بها“.

ويشمل ذلك تصوير نفسك على المواقع الإلكترونية بالطريقة التي ترغب أن يصور الآخرون أنفسهم بها، وهذا ليس شيئاً سيئاً بالضرورة، فهناك الكثير من الأشخاص الآخرين الذين يسعون ويبحثون عن المصادقة والأصالة في العالم الافتراضي أيضاً، وهذه هي الطريقة التي وجد بها بعض نجوم إنستغرام مثل سيلبيست باربر جمهورهم، وهذه الممثلة الكوميدية الأسترالية لديها خمسة ملايين متابع، وهي تلنقط لنفسها صوراً مثالية مثل تلك التي تنشر على إنستغرام، ثم تشكيلها بدرجة أقل من المثالية.

ويقول فوكه هايدمان الذي يتعامل مع قضايا التواصل الاجتماعي وغيرها على مدونته كما يقدم المشورة للشركات، إنها لفكرة جيدة أن تحتفظ بسجل للأشخاص الذين تقارن نفسك بانتظام معهم في العالم الافتراضي.

ويضيف “بإمكاننا أن نقوم بأنفسنا بتحديد الشخصية التي نتابعها على مختلف شبكات التواصل”، وأولئك الذين يتابعون الشخصيات المؤثرة ونجوم المجتمع، الذين لديهم هدف الحصول على أكبر عدد من علامات الإعجاب على قدر الإمكان يواجهون بشكل مستمر عالماً من الوهم.

في العالم الافتراضي الموازي لعالمنا الواقعي، تبدو حياة كل شخص آخر وكأنها على درجة كبيرة من المثالية

واللוגاريتمات الرياضية الموجودة على تطبيقات الكمبيوتر وتستخدم في إطار الذكاء الاصطناعي، يمكنها أن تجعل الأمور أكثر سوءاً أيضاً.

وفي هذا الصدد يوضح هايدمان قائلاً “إنها تشوه مداركنا، بمعنى أن أصدقاءنا في الحياة الواقعية يحصلون على معدلات أقل من التفاعل، ومن ثم يظهرون بمعدلات أقل في المدونات التي نكتبها“.

ولاستعادة القليل من السيطرة على ما تراه، فكر في النظر إلى الأشخاص الذين تتابعهم، واحذف شخصاً أو اثنين منهم من الموقع الذي تستخدمه.

وتقدم كاترينا كاتسر وهي متخصصة في السلوك الرقمي بعض النصائح للتأكد من أنك لا تستخدم المواقع الإلكترونية طوال الوقت، ومن بينها استخدام تطبيقات تخبرك عن المدة الزمنية التي أمضيتها في تصفح المواقع على هاتفك المحمول، إلى جانب إخفاء هاتفك عن نظرك حتى لا يغريك تواجده أمامك بفحص ما جاء عليه من رسائل كل بضعة دقائق.

وبالإضافة إلى ذلك فعند التجمع مع أفراد العائلة أو الأصدقاء فكر في جميع هواتفهم المحمولة، واجعل أول شخص يفحص الرسائل على هاتفه يسد فم الدفعة الثانية من المشروبات أو ينظف أطباق الطعام.

وتقول كاتسر إن مغادرة منزلك دون أن تحصل معك هاتفك من أن آخر تعد أيضاً عادة حميدة، ويدرك كثيرون من الناس أنهم لا يفتقدون أشياء كثيرة أثناء جولة شرائية بمتجر للبقالة أو موعد لتناول طعام الغداء عند ترك الهاتف المحمول.

لندن – ذات مرة قال الرئيس الأمريكي الراحل تيودور روزفلت إن المقارنة تسرق الفرح، ولم يكن وقتها يعني بهذا القول موقع إنستغرام.

والتدوينات على هذا الموقع الإلكتروني متنوعة، فهي حافلة بطرق إعداد وجبات غذائية تجعل لعابك يسيل من فرط شهيتها، وأيضاً بمنابر طيبة رائعة في أماكن بعيدة، وبصور شخصية تم التقاطها ذاتياً “سيلفي” تكشف عن وجوه تبدو على درجة عالية من الجمال، بحيث تجعلك إذا قارنت نفسك بها تشعر بأنك “مجرد غول قبيح الطلعة“.

وفي العالم الافتراضي الكائن على وسائل التواصل الاجتماعي الموازي لعالمنا الواقعي، تبدو حياة كل شخص آخر يستخدمها وكأنها على درجة كبيرة من المثالية، ومع أنه ليس سرا أن معظم الصور المنشورة على هذه الوسائل ليست تلقائية، وإنما يتم إعدادها بشكل فني أو مصطنع وأحياناً بإدخال تعديلات عليها بتطبيقات تقنية، ويتوقف ذلك على طريقة استخدام الشخص لوسائل التواصل الاجتماعي، فيمكن أن يكون لها تأثير سلبي على الصحة النفسية للمشاهد. وفي هذا الصدد تقول خبيرة الطب النفسي سونيا أوتس “إن هذه الصور أكثر متداولة سلبية بين الاستخدام السلبي لمواقع التواصل وحالة الشعور بالصحة والسعادة. وتوضح أوتس قائلة إن “الأشخاص يظهرون دائماً في الغالب أفضل الجوانب في شخصياتهم على موقعي فيسبوك وإنستغرام وغيرهما، وفي معظم الأحوال يجري المستخدمون السليبيون مقارنات متزايدة، أو يقارنون أنفسهم بأولئك الذين يرون أنهم أفضل منهم“.

ويمكن أن تؤدي تلك المقارنات إلى شعور المستخدم بمستويات أدنى من احترام الذات والقيمة، وأيضاً بعدم الرضا عن أوضاع حياته الخاصة به. ومن ناحية أخرى، ووفقاً للدراسة التي أعدها عدد من الباحثين، توجد علاقة متلازمة إيجابية بين الاستخدام النشط لشبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالصحة والسعادة، وتقول أوتس “بالتواصل مع أشخاص آخرين يمكنك أن تبدأ في بناء رأسمالك اجتماعي“.

والمستخدمون الذين يدونون التعليقات ويشاركون في الحوارات ويجادلون ويجرون المناقشات مع الآخرين، يجدون في وسائل التواصل الاجتماعي أداة يمكن أن تثري حياتهم.

وترى خبيرة الطب النفسي كارين كروميل أنه يجب تذكر قاعدة واحدة على الدوام ووضعها فوق أي اعتبار آخر في العصر الافتراضي، وهي أن الحياة الواقعية يجب أن تأتي في الأهمية أولاً، وإلا فإن دقة الأمور ستحول إلى منحى خطير. ومن الصعب أن يتم استبدال التقدير من الأصدقاء وأفراد الأسرة، لتحل بدلا منه علامات الإعجاب والمتابعين على المواقع الإلكترونية الذين لم يتم الالتقاء بهم على الإطلاق بشكل شخصي، ولكي تتجنب الانجذاب الخطير للمقارنات والتقييم على مواقع التواصل الاجتماعي فمن المهم أن يكون لديك كيان اجتماعي مستقر.

والأكثر من هذا هو أن مسألة القيمة الذاتية للشخص تقف على نفس الدرجة من الأهمية، وتوضح كروميل قائلة “إنني كمدرية على فنون الحياة يأتي إلي غالباً أشخاص تعرضوا لمتابعب من جراء ضغوط وسائل



الأطفال يكبرون في عالم رقمي

#تحدي_مومو.. خدعة نشر الخوف

● شبكة الإنترنت تحولت من صانعة لفرص التعلم إلى خطر يهدد الأطفال

وكانت منظمة اليونيسف حذرت من تزايد إقبال الأطفال على الإنترنت في عدد من الدول، وقالت إنهم معرضون للخطر، ضمن تقرير “يكبرون في عالم رقمي”، الذي قال إن “الكثير من الأطفال لديهم بصمة رقمية قبل أن يتمكنوا من المشي أو الكلام“. وناقش التقرير كيف أن شبكة الإنترنت تحولت من صانعة لفرص التعلم إلى خطر يهدد الأطفال.

ومع ذلك هناك حوالي 346 مليون شاب حول العالم لا يتوفرون على التكنولوجيا الرقمية، وحوالي ثلاثة من أصل خمسة شبان في أفريقيا مثلاً لا يتوفرون على إنترنت مقارنة بواحد من أصل 25 في أوروبا. وتقول المنظمة “ومع التطور السريع للتقنية الرقمية، تتطور أيضاً المخاطر التي يواجهها الأطفال على الإنترنت من التنمر إلى إساءة استخدام معلوماتهم الخاصة والإساءة إليهم واستغلالهم جنسياً عبر الإنترنت“.

ودعا التقرير الأسر إلى تعليم أطفالها ما أسمته بـ”فكر قبل أن تنشر“، وهي مجموعة من التدابير التي على الأطفال اتخاذها أثناء الإبحار في الشبكة.

وقال التقرير إنه في الوقت الذي تغيب فيه تكنولوجيا قادرة على حماية الأطفال من خطر الإنترنت، على الأطفال تجنب المحتوى الخطير المنتشر في الشبكة، مشددة “إذا كانت الرسالة مؤلمة، لا ترسلها. إذا كانت ستضرك أو أصدقاك أو أحبابك في خطر، لا ترسلها“. وطالبت المنظمة الأطفال بتجنب قبول الغرباء في حساباتهم، كما طالبتهم أيضاً بتجنب تبادل معلوماتهم الشخصية أو معلومات أسرهم أو مواقع تواجدهم، مضيفة أن الآباء عليهم أن يتحققوا من إعدادات الخصوصية الخاصة بأطفالهم. وحسب إحصائيات المنظمة، فالإناث هن الأكثر عرضة للعنف بنسبة قدرت بـ27 بالمئة مقارنة بـ20 بالمئة للذكور. كما أن الأطفال في دول العالم الثالث هم الأكثر عرضة للتحرش الجنسي.

الحديث عن لعبة مخيفة اسمها “مومو”، يُزعم أنها تشجع الأطفال على الانتحار أو تهديمهم بالقتل إن أخبروا أحداً، أثار حالة من الهلع لدى الكثيرين في بلاد عدة.

وانتشر هاشتاغ تحدي_مومو على الشبكات الاجتماعية.

ولم يتجاهل موقع يوتيوب الموضوع، وعلق في تغريدة على حسابه على تويتر “لم نغثر على أي دليل حالياً بخصوص مقاطع فيديو تروج لتحدي مومو. هذا ضد سياستنا“.

ووفقاً لعدد من الجمعيات البريطانية مثل جمعية مركز الإنترنت الأمن في بريطانيا (The UK Safer Internet Centre)، كما نقلت صحيفة الغارديان، بعد هذه السلسلة من القصص المخيفة، تبين أن الأمر لا يبدو مجرد خدعة. وأوضحت مديرة المحتوى الضار بالمركز كات تريميلت أن “ترويج هذا الأمر حتى لو بأفضل النوايا، سيزيد فقط من فضول الناشئة“.

ويقول عدد من الجمعيات في بريطانيا إنه لم يرد أي بلاغ عن أشخاص استلموا مثل هذه الرسائل أو أضروا بانفسهم نتيجة لذلك. وحذرت هذه الجمعيات من أن التغطية الإعلامية لهذه القصة عززت من مشاعر الخوف.

وقال جيم واترسون المحرر الإعلامي لصحيفة الغارديان “إن التغطية الإخبارية لتحدي مومو دفعت المدارس والشرطة للتحذير من المخاطر المفترضة لهذا التحدي، الأمر الذي أدى بدوره إلى نشر المزيد من الأخبار التي تحذر من هذا التحدي“.

حتى أن جمعية المجتمع الوطني لحماية الأطفال من العنف (NSPCC) البريطانية قالت لصحيفة الغارديان إنها تلقت اتصالات من صحافيين أكثر من آباء قلقين للاستفسار عن هذا الموضوع. كما أن الشرطة البريطانية أكدت أنها لم تتلق أي بلاغ عن أطفال أذوا أنفسهم بسبب تحدي_مومو.

ويعتقد أن صورة “مومو“ ظهرت عام 2016 وهي صورة لمنحوتة صممها شركة يابانية.

واشنطن – تداول مستخدمون على صفحات فيسبوك تحذيرات من صورة تظهر شخصية ذات عيون جاحظة وابتسامة مخيفة، يُقال إنها تظهر على بعض وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديداً على يوتيوب بين مقاطع برامج مخصصة للأطفال، وتطلب منهم القيام بتصرفات مؤذية.

كما جرى تداول رواية خاطئة زعمت أن “مومو“ تظهر على تطبيق واتساب عبر حساب يطلب من الأطفال حفظ الشخصية ضمن قائمة الأسماء، للتواصل معهم في ما بعد وتطلب منهم القيام بالتحديات.

وخلال الأيام الماضية، حذرت بعض المدارس في بريطانيا الأهالي من “تحدي مومو“.

◀ رغم أن لعبة «مومو» المفترضة تتكلم الإنكليزية، كما ظهرت بمقطع فيديو، إلا أن الخوف وصل إلى الدول العربية

ونشرت إحدى الأمهات على مجموعة “الغربليات (المغتربات) السوريات في بريطانيا“ صورة لرسالة قالت إن إدارة مدرسة ابنها في بريطانيا أرسلتها للعائلة، وجاء فيها أن إحدى الطالبات الصغيرات (في الصف الأول) قالت إنها كانت تلعب بهاتف أمها المحمول وتشاهد موقع يوتيوب فظهر لها وجه مخيف، فضغطت عليه. كما أن أطفالاً آخرين اشتكوا من طلاب أكبر كانوا يخيفونهم بقصص عن شخصية مخيفة شاهدوها على الإنترنت.

ورغم أن لعبة “مومو“ المفترضة تتكلم الإنكليزية، كما ظهرت بفيديو، إلا أن الخوف وصل إلى الكثير من الأهالي في بلاد عربية.

أبرز تغريدات العرب



AngOnArd

أولا وفانيا وأخيرا الاهتمام لن ياتيك إلا من إنسان يريديك.

3i_76

يا رب ارزقنا النسيان؛ نسيان الأشياء التي تكرر خاطرنا، الكلمات التي جرحتنا، الأشخاص الذين خذلوننا، المواقف التي كلما تذكرناها يتعكر مزاجنا.

salmulla85

ما الشيء الرخيص اليوم؟ كل شيء غال، ليس من شيء رخيص غير آلام الناس، إن آلام الناس مجانية (فيكتور هوغو).

photo_says

أنت تستحق ذلك الشخص الذي يقود سيارته لـ3 ساعات ليراك لمدة نصف ساعة فقط!

kov

هناك عملة اسمها “نحن نشترى رجلا“، إذا حولتها تطلع حوالي 250 ألف دولار (شقة وفرش وعرس ومقدم).

تابعوا

mbciraqtv

MBC العراق



مثالية وهمية

أصبحت «مدينة الطب» المتألقة في بغداد، والتي كانت أهم الصروح الطبية في العالم العربي في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، مجرد مبان متداعية تفتقر إلى معدات أساسية، على غرار كل مؤسسات البلاد.

الطبيب العراقي هدف محتمل في مجتمع مريض

● العصابات في العراق تحتكم إلى قانون الغاب: الطبيب ضحية سهلة للابتزاز



من يداوي جروح العراق

جحيم الأطباء والمرضى

فاروق يوسف
كاتب عراقي



□ الأطباء في العراق في جحيم بعد أن عاشوا لعقود في نعيم، كونهم فئة ميسورة. فهم اليوم يمارسون مهنتهم في ظل غياب سلطة تحميهم من مزاج عشائري لا يقيم اعتبارا لمعنى أن يكون المرء طبيبا.

في سياق ذلك المزاج فإن الطبيب هو القادر على منع الموت. أما إذا وقع الموت فإنه سيكون مسؤولا عنه فيستحق العقاب. ذلك هو السيف المسلط على رقاب من تبقى من الأطباء في العراق. سيكون على الطبيب أن يحيي الموتى وإلا فإن مصيره القتل. في المقابل فإن الفقراء يعانون من الابتزاز الذي صار الأطباء يمارسونه في ظل انهيار القطاع الصحي الحكومي وغياب الرقابة. فالدولة لم تعد معنية بتكاليف علاج المرضى وصار الأطباء يتقنون في ابتكار الوسائل التي يحصلون من خلالها على أموال طائلة، سنجلب عليهم النعمة والحسد. في الحالين فإن التوتر هو ما يميز العلاقة بين الطبيب والمريض في بلد هرب منه الأطباء إلى بلدان اللجوء التي صارت مستشفياتها تغص بالأطباء العراقيين. وهو ما كان متوقعا بعد أن اعتبرت الميليشيات الموالية لإيران بعد عام 2003 الأطباء هدفا للقتل.

لقد تعرض عدد من الأطباء العراقيين المشهورين للقتل فكان ذلك إيذانا بالهجرة. أما من تبقى في العراق من الأطباء فهو إما اختار أن يمارس مهنا أخرى كالعمل في تجارة الأدوية أو أن يحتمي بواحد من الأحزاب الدينية الحاكمة أو بميليشيا تحصل على جزء من إيرادات عيادته. ولقد ساعد نظام المحاصصة الطائفية على أن يأخذ الفساد في وزارة الصحة طابعا شبه قانوني، حيث شكلت إيرادات الوزارة مصدر تمويل لأحد الأحزاب الذي كانت الوزارة من حصته. وهو ما دفع وزيرة عديلة الحمود إلى فرض رسوم على زيارة المرضى. وقد ذاع صيت تلك الوزيرة بسبب صفقة لاستيراد أحمية لغرف العمليات حامت حولها شهية الفساد.

وفي مجال آخر فإن علاج المرضى خارج العراق (في إيران والهند وتركيا) هو الآخر يخضع لشروط طائفية، صارت اللجان الطبية تضعها في اعتبارها. كل تلك المعطيات تؤكد أن انهيار القطاع الصحي قد شمل بتأثيراته السلبية المرضى والأطباء معا. فالمرضى يتهمون الأطباء بالفساد فيما يضع الأطباء أيديهم على قلوبهم خشية أن تقودهم مهنتهم إلى الموت.

مؤسسات البلاد. كما أن اليوم، أطباء العراق لا يتمنون لأبنائهم أن يصبحوا أطباء؛ وإذا كانوا لا يحبون غير الطب فإنهم يشجعونهم على الصيدلة.

وأشار مراقبون إلى أن أكثر من 600 طبيب يريدون التحول لمهن أخرى، خشية الاختطاف وتكرار حالات الاعتداء عليهم، وضحا بسنين الدراسة الطويلة والوضع الاجتماعي المرموق، بعد أن ارتفعت وتيرة الاعتداءات عليهم.

وتدرك وزارة الصحة ما يواجهه بعض الأطباء، لكنها عاجزة، وتحمل أجهزة الأمن مسؤولية حمايتهم والمؤسسات الطبية من الاعتداء، والداخلية العراقية تلقي باللائمة على ما تصفه وضعا عاما وشاذا تمر به البلاد في ظل غياب هيبة الدولة والقانون.

الطبيب العراقي هو الأقدَر

أعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان أنها تابعت بـ"قلق بالغ الإحصائيات الخيرية" بشأن ظاهرة هجرة الأطباء. "تابعنا بقلق بالغ ما أعلنته وزارة الصحة من أرقام وإحصائيات خطيرة حول ظاهرة هجرة الأطباء، وهذا الأمر يتطلب وقفة حقيقية من قبل مؤسسات الدولة والمجتمع للحد من هذه الظاهرة، إذ لا يمكن أن تعمل المؤسسة الطبية دون وجود الطبيب كونه الأساس بالإضافة إلى الكوادر المهمة الأخرى أيضا". وأضاف البياتني أن "الطبيب العراقي هو الأقدر على التعامل مع المجتمع العراقي الذي مزّ بازمات كثيرة وكبيرة ولا يزال ولا يمكن التفكير باستبداله بجلب أطباء من دول أخرى مع ضرورة الاستفادة من الخبرات الدولية"، مشيرا إلى أن "الوضع العراقي الداخلي يحتم على الدولة الحفاظ على الطاقات العراقية في جميع الاختصاصات".

وأشار إلى أن "السلبات الموجودة في القطاع الصحي الذي يلقي فيها اللوم على الطبيب لكونه في الواجهة مع المجتمع أسبأها كثيرة وأهمها عدم وجود نظام صحي حديث، وقلة المؤسسات الصحية وإمكاناتها وكوادرها الصحية والطبية، بالإضافة إلى قلة التخصصصات المالية في كافة الميزانيات السنوية لهذا القطاع، والفساد المستشري وضعف الرقابة، وهو ما أثر بشكل واضح على مستوى الخدمات". وتابع أن "المرحلة الحالية تتطلب بذل الجهود من الجميع للحفاظ على استقرار المؤسسات الصحية وضمان الحفاظ على الأطباء والكوادر الطبية الأخرى، ومن أجل تحقيق هذا الهدف نطالب بتفعيل قانون حماية الأطباء الذي يعاقب بالسجن ما لا يقل عن سنة كل من يقوم بالاعتداء على الطبيب أو الموظف أثناء تادية واجبه".

واختتم البياتني بيانه بالقول "ندعو إلى ضرورة توعية المواطن وتوجيهه بوجود منافذ قانونية واضحة لتقديم الشكوى في حال وجود أي تقصير أو انتهاك لحقه في الرعاية الصحية، كما ندعو أيضا وسائل الإعلام إلى ممارسة دور إيجابي وبناء في الدفاع عن حقوق كل مواطن عراقي سواء كان طبيبا أو مريضا".

وإيران والهند بلدانا مفضلة للعراقيين للعلاج، وهو ما أضاف أعباء مالية كبيرة على كاهل العراقيين.

وتنتشر العشرات من المكاتب في بغداد والمحافظات المختصة بالتنسيق بين المرضى العراقيين ومستشفيات الهند، عبر توفير الفيزا والاستشارة الطبية والمترجمين عند وصول المرضى إلى هناك، وبعض هذه المكاتب مجازة من قبل وزارة الصحة العراقية، ولكن الغالبية منها تكون غير مجازة وتلجأ المكاتب إلى إنشاء صفحات على فيسبوك لجلب الزبائن، ولاحقا يُفاجأ المرضى بسوء الخدمة الطبية عندما يصلون إلى الهند.

وبحسب دراسة أعدتها وزارة الصحة بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية ونقابة الأطباء العراقيين، فقد هاجر من العراق "أكثر من عشرين ألف طبيب وطبيبة بين عامي 2003 و2018".

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة سيف البدر في حديث لوسائل الإعلام العراقية إن السنوات الأخيرة شهدت هجرة نحو 20 ألف طبيب على الرغم من عدم وجود إحصائية دقيقة عن ذلك، مبينا أن "الطبيب العراقي مشهود له بالكفاءة وبالتالي فإن دول الجوار والعالم تستقبل هذا الطبيب الذي يكون جاهزا وذا خبرة كبيرة".

وأضاف البدر أن "الأجور والتهديد من أبرز الأسباب التي تؤدي بالطبيب العراقي للهجرة"، لافتا إلى أن "معدل أجر الطبيب والممرض الذي يتقاضاه في العراق يعتبر قليلا مقارنة مع ما يتقاضاه الأطباء والممرضون بدول الجوار أو العالم". وحسب المسؤولة في البعثة الرئيسية في اللجنة الدولية للصليب الأحمر سحر توفيق سليمان، عبر 70 بالمئة من الكوادر الصحية والطبية عن رغبتهم في الهجرة خارج العراق إذا أتاحت لهم الفرصة.

واليوم، أصبحت "مدينة الطب" المتألقة في بغداد، والتي كانت أهم الصروح الطبية في العالم العربي في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، مجرد مبان متداعية تفتقر إلى معدات أساسية، على

المشكلة". ويكشف محسن أن "عدد الأطباء الذين قتلوا بعد 2003 وصل إلى 330 طبيبا وطبيبة، ووصل عدد حالات الخطف إلى 300 حالة". وترى شيماء الكمالي أن الأزمة في وجود "دولة بلا قانون تسيطر عليها الميليشيات والأحزاب والقوى العشائرية"، مشيرة إلى أن "الطبيب ضحية سهلة للابتزاز أحيانا في دوامة العنف التي تعصف بالبلاد منذ سنوات، فبعيدا عن كونه ملجأ، يصبح المستشفى في بعض الأحيان ساحة قتال بين المسلحين".

ووفق منظمة الصحة العالمية، في العام 2017، كان لدى العراق أكثر من تسعة أطباء لكل عشرة آلاف نسمة، أي أقل بثلاث مرات من دولة الكويت المجاورة، وحتى أقل بضعفين من ليبيا التي تعصف بها الفوضى.

وبحسب ما يقول الطبيب حسين عداي، فإن في محافظة البصرة النفطية بجنوب العراق، حيث للقانون العشائري سطوة كبيرة وللمجموعات المسلحة تواجد كثيف، "تقع شهريا حوالي 15 حالة اعتداء جسدي أو لفظي".

ويضيف الأربيعيني المختص في أمراض المعدة والأمشعة أن هذا الأمر "أدى إلى فقدان كم غير قليل من الأطباء أصحاب الاختصاصات النادرة مثل جراحة القلب والجملة العصبية".

وفي بلد تحكمه العادات العشائرية، تقول شيماء الكمالي إن الأطباء مطالبون في بعض الأحيان بدفع فصل عشائري، يصل إلى 40 أو 50 مليون دينار (نحو 45 ألف دولار).

وحسب إحصاءات فريق الصحة والبيئة التطوعي المسؤول عن مشروع "الرحمة" لحماية الكوادر الطبية، تعرض 57 بالمئة من العاملين في الرعاية الصحية بالعراق لاعتداءات، منهم 55 بالمئة تعرضوا لإساءات لفظية و9 بالمئة لاعتداءات جسدية و6 بالمئة لاعتداءات عشائرية. وتؤكد سحر مولود نائبة رئيس لجنة الصحة في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، أن "الاعتداءات أصبحت حالة عامة في عموم محافظات العراق". وتضيف "أحيانا يصل المريض بحالة حرجة وقريب من الموت، وعند وفاته يعتقدون أن الطبيب والكوادر الطبية لم يمارسوا دورهم".

وكان الطبيب سمرم عبدالأمير المختص في أمراض القلب ضحية القوانين العشائرية، فقد أجرى عملية خطيرة في القلب لرجل كبير في السن لم يكتب لها النجاح، فأقدمت قبيلة المتوفى على إغلاق عيادته بالقوة وكتبت عليها عبارة "مطلوب عشائريا" وتعني في المفهوم الشعبي خيارين إما أن يتعرض لالذى وربما القتل وإما دفع أموال الدية.

ويقول عبدالأمير "استطاع أهالي المتوفى الوصول إلى منزلي وهددوا عائلتي، اضطرت بعدها إلى دفع مبلغ دية قدره مئة ألف دولار لعائلة المتوفى رغم أن التقارير الطبية قبل إجراء العملية كانت تشير إلى أن نسبة نجاحها محدودة وعائلته وافقت على تحمل النتائج، وبعد إجراء العملية تنصلت عن ذلك". وقرر عبدالأمير مغادرة البلاد إلى الأردن.

ويرى عبدالأمير محسن نقيب الأطباء أن الدولة "غير جادة بحل

أمر طبيعي أن يتلاسن طبيب مع عائلة مريض ما في أي بلد في العالم، ولكن في بلد كالعراق، معروف بخروج عاداته عن المألوف، قد تكلف حادثة مماثلة حياة طاقم طبي بأكمله، ما دفع بالعديد من الأطباء إلى الهجرة، مما ينذر بأزمة صحية في البلاد.

□ بغداد – اضطرت شيماء الكمالي إلى الفرار من المستشفى الذي تعمل فيه عبر الباب الخلفي، هربا من مسلحين غاضبين أتوا للانتقام منها، بعدما منعت والد أحد المرضى من البقاء في المستشفى خارج ساعات الزيارة.

تقول الأخصائية في طب الأسرة "نزعت القميص الأبيض وخرجت مع زميلي. غادرنا معا في سيارة أجرة كما لو كنت زوجته، ولم أعد إلى العمل لمدة عشرة أيام".

ومن البصرة في أقصى الجنوب، إلى سامراء شمال العاصمة بغداد، يروي الأطباء والنقابيون والمسؤولون الصحيون القصص نفسها: أطباء يتعرضون للضرب أو التهديد بالقتل أو الخطف بسبب ممارستهم لمهنتهم.

قانون الغاب

"فرصة إنقاذ طبيب تعني إنقاذ حياة الكثير من المرضى"، هذه رسالة حملة أطلقتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون مع وزارات الصحة والداخلية والدفاع ونقابة الأطباء وعدد من الفاعلين المحليين في العراق باسم "الرعاية الصحية في خطر". لكن يبدو أن الحملة تواجه على صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي سيلا من الانتقادات والهجوم على الأطباء والسخط عليهم.

وجمعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر شيوخ العشائر مع مسؤولين بوزارة الصحة، واتفقوا على وضع آلية للتحقيق مع الأطباء ومحاسبتهم إذا ثبت تقصيرهم.

لكن في حال لم يتم استهداف الأطباء بشكل مباشر، فإن الجسم الطبي يؤخذ أحيانا في دوامة العنف التي تعصف بالبلاد منذ سنوات، فبعيدا عن كونه ملجأ، يصبح المستشفى في بعض الأحيان ساحة قتال بين المسلحين.

ووفق منظمة الصحة العالمية، في العام 2017، كان لدى العراق أكثر من تسعة أطباء لكل عشرة آلاف نسمة، أي أقل بثلاث مرات من دولة الكويت المجاورة، وحتى أقل بضعفين من ليبيا التي تعصف بها الفوضى.

وبحسب ما يقول الطبيب حسين عداي، فإن في محافظة البصرة النفطية بجنوب العراق، حيث للقانون العشائري سطوة كبيرة وللمجموعات المسلحة تواجد كثيف، "تقع شهريا حوالي 15 حالة اعتداء جسدي أو لفظي".

ويضيف الأربيعيني المختص في أمراض المعدة والأمشعة أن هذا الأمر "أدى إلى فقدان كم غير قليل من الأطباء أصحاب الاختصاصات النادرة مثل جراحة القلب والجملة العصبية".

وفي بلد تحكمه العادات العشائرية، تقول شيماء الكمالي إن الأطباء مطالبون في بعض الأحيان بدفع فصل عشائري، يصل إلى 40 أو 50 مليون دينار (نحو 45 ألف دولار).

وحسب إحصاءات فريق الصحة والبيئة التطوعي المسؤول عن مشروع "الرحمة" لحماية الكوادر الطبية، تعرض 57 بالمئة من العاملين في الرعاية الصحية بالعراق لاعتداءات، منهم 55 بالمئة تعرضوا لإساءات لفظية و9 بالمئة لاعتداءات جسدية و6 بالمئة لاعتداءات عشائرية. وتؤكد سحر مولود نائبة رئيس لجنة الصحة في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، أن "الاعتداءات أصبحت حالة عامة في عموم محافظات العراق". وتضيف "أحيانا يصل المريض بحالة حرجة وقريب من الموت، وعند وفاته يعتقدون أن الطبيب والكوادر الطبية لم يمارسوا دورهم".

وكان الطبيب سمرم عبدالأمير المختص في أمراض القلب ضحية القوانين العشائرية، فقد أجرى عملية خطيرة في القلب لرجل كبير في السن لم يكتب لها النجاح، فأقدمت قبيلة المتوفى على إغلاق عيادته بالقوة وكتبت عليها عبارة "مطلوب عشائريا" وتعني في المفهوم الشعبي خيارين إما أن يتعرض لالذى وربما القتل وإما دفع أموال الدية.

ويقول عبدالأمير "استطاع أهالي المتوفى الوصول إلى منزلي وهددوا عائلتي، اضطرت بعدها إلى دفع مبلغ دية قدره مئة ألف دولار لعائلة المتوفى رغم أن التقارير الطبية قبل إجراء العملية كانت تشير إلى أن نسبة نجاحها محدودة وعائلته وافقت على تحمل النتائج، وبعد إجراء العملية تنصلت عن ذلك". وقرر عبدالأمير مغادرة البلاد إلى الأردن.

ويرى عبدالأمير محسن نقيب الأطباء أن الدولة "غير جادة بحل



الطبيب العراقي هو الأقدَر على التعامل مع

المجتمع العراقي الذي مر بأزمات كثيرة ولا

يمكن استبداله بأطبائه من دول أخرى

قالت الرابطة الألمانية لأخصائيي الطب النووي إن متاعب الغدة الدرقية وانقطاع الطمث تشابه مع بعضهما البعض؛ حيث يرجع التعب الدائم والتعرق الشديد وزيادة الوزن اعتبارا من عمر 45 سنة إلى مرحلة انقطاع الطمث «سن اليأس»، أو إلى فرط نشاط الغدة الدرقية أو قصورها.



تصاعد وتيرة الاعتداءات على الأطفال يورق الأسرة التونسية

● آباء يفقدون الشعور بالأطمئنان على أبنائهم في البيت وخارجه ● مؤسسات التنشئة والتعليم تتحول إلى خطر يهدد سلامة الطفل



مرافقة لضمان السلامة

العنف المادي والبدني فحسب بل في العنف اللغوي والتحرش الجنسي وجميع أشكال الاعتداءات والتهديدات لحقوق الطفل ويقول “لا يمكن الجزم بأن هذه الظاهرة قد تفاقمت بعد الثورة، ما يمكن التأكيد عليه فقط أنها أخذت أبعادا جديدة منسجمة مع السياق الاجتماعي والثقافي المستجد والمنفلت. ففي مجتمع تغلب عليه قيم الفحولة الزائفة والتسلط، إما أن تصمت الضحية أو تجبر على الصمت خوفا من العقاب أو الابتزاز أو الفضيحة أو نظرة المجتمع . ويخلص بالحاج “نحن عادة ما نقتاسي أن تعرض الطفل لهذه الضغوط منذ سن مبكرة يؤدي إلى حالة من التطبيع مع الجريمة والبذاءة والتجاوز والتسلط“. ولا يمكن أن تنأى الأسرة التونسية بنفسها عن هذا الواقع المهدد لحقوق الطفل ولسلامة تنشئته ما يجعلها تكاد لتوفير الحماية له وتغرق في دوامة الخوف عليه حتى في المؤسسات المؤمنة على مصالحه وتعليمه وتربيته.

الأطفال مروراً بالمدارس وصولاً إلى الإعدائيات والمعاهد، فإن المختص في علم الاجتماع يرى أنها بدورها تشكل منظومة تربوية عنيفة تمارس كل أنواع العنف النفسي والبدني على الأطفال، لأنها تقوم على العنف المسلط من الكهول وتنمي روح التنافس والغلبة لدى الأطفال عوض أن تعلمهم قيم التعايش والاندماج والابتكار. بالرغم من قوانين حماية الطفولة في تونس إلا أن الطفل التونسي ما زال موضوعا وضحية للعنف بمختلف أشكاله فهو مستهدف بطريقة مزدوجة: أولا لأنه طفل لا يستطيع حماية نفسه، وثانيا لأنه يعيش في مجتمع تسلطي يبرر للعنف ويشرعه أحيانا. ويوضح بالحاج أن هذا العنف المسلط على الطفولة موجود في جميع مؤسسات التنشئة في المدارس والوسط الاجتماعي والمحيط العائلي ودور الحضانة ورياض الأطفال ومراكز الإيواء حيث يعد العنف المسلط على الطفل مألوقا وعاديا وأحيانا جائزا. ويردف المختص أن الخطورة ليست في

تحولت اليوم إلى تهديد للجيل الجديد؛ يعصف بامنه النفسي والاجتماعي ويهدد مستقبله. دولة مقصرة ومجتمع مضطرب وعائلة مفككة ومدرسة منفرّة تلك هي حال مجتمعنا اليوم، والتي أصبحت تمثل تهديدا حقيقيا للسلامة النفسية والجسدية لجيل برمته“.

ويضيف بالحاج لـ“العرب“ أن بعض العائلات التونسية اليوم باتت إما مفككة أو عنيفة أو مستقيلة وقد فرطت في مهمة التربية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية البديلة وعوضت التربية بمجرد عملية إنفاق مادي، مؤكدا وجود أسر عنيفة، تسلط فيها أقسى درجات العنف على الأفراد في ما بينهم أو على الطفل باعتباره أضعف حلقة فيها: جرائم عائلية بالجملة، عنف أسري، تحرش جنسي، زنا محارم... هذه الصورة تجعلنا لا نستغرب ارتفاع العنف والانتحار والانحراف لدى الأطفال اليوم.

وفي ما يخص جميع مؤسسات التربية والتكوين انطلاقا من دور الحضانة ورياض

تتواتر الأنباء التي تتصل باعتداءات على الأطفال من مختلف الأنواع بشكل يومي في تونس، ما خلق لدى الآباء والأمهات حالة من القلق، إذ بات صعبا عليهم إيجاد السبل التي تحوّل لهم حماية أبنائهم وضمان سلامتهم من التهديدات المحدقة بهم في كل مكان تقريبا بداية من البيت إلى الشارع والمدرسة. وإلى جانب الاعتداءات بالعنف والتحرش والاختطاف شهد التونسيون موجة جديدة من التهديدات لأبنائهم في مؤسسات الرعاية والتعليم الحكومية والخاصة.

سماح بن عبادة

تونس – أكدت العديد من الإحصائيات والدراسات الاجتماعية الرسمية تصاعد وتيرة العنف وزيادة الجريمة خلال السنوات الأخيرة في المجتمع التونسي ويمثل الأطفال أبرز ضحايا، ويتلقى التونسي يوميّا مجموعة من الأخبار التي تهّم إلحاق الضرر بالطفولة من خلال شتّى أنواع المخاطر والجرائم التي باتت ترتكب في حق الأطفال إلى جانب تعدد الجهات المتورطة فيها من أفراد ومؤسسات إلى المحيطين الأسري والاجتماعي.

ولا تقتصر هذه المخاطر المحدقة بالأطفال في تونس على الشارع بل تمتد إلى الفضاءات التي من المفترض نظريا أنها تحتضن الطفل وتحميه وتسهر على تعليمه وضمان سلامته، وتناقلت وسائل إعلام تونسية العديد من الأحداث التي تكشف أن بعض الفضاءات التربوية والتعليمية تحولت إلى خطر يهدد سلامة الأطفال وحقوقهم. بعض هذه الأحداث شكلت قضايا هزت الرأي العام التونسي لعل آخرها وأبرزها كانت قضية المدرسة القرآنية بمنطقة الرقاب التابعة لمحافظة سيدي بوزيد، والتي تبين أنها مقر لممارسة شتّى أنواع الاعتداءات على حقوق الطفل.

بالرغم من قوانين حماية الطفولة في تونس إلا أن الطفل التونسي ما زال موضوعا وضحية للعنف بمختلف أشكاله

وانتشرت في الأشهر الماضية العديد من الأخبار وتم تداول واسع لمقاطع فيديو توثق اعتداءات بالعنف والإهانة على أطفال صغار في المدارس والمحاضن ورياض الأطفال وحتى في مراكز الرعاية الحكومية المخصصة للاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة أو بمرضى التوحد والأطفال فاقد السند وغيرهم. ويضاف إلى ذلك الاعتداءات على الطفل في الشارع حيث لم ينجُ من أشدها

نصائح

طرق للتخلص من خدوش الأثاث الخشبي

هل تريد التخلص من الخدوش الصغيرة على الأثاث أو الأرضيات الخشبية غير المطلية؟ يقول الخبراء إنها ستختفي تقريبا بالكامل إذا ما قمت بحكاها بنصف حبة بندقي. ثم امزج خلا وزيتا كميتين متساويتين، وقم بالتربيت بهذا المحلول على الخدش. وبالنسبة لمساحات الخدوش الأكبر في الأرضيات الخشبية قم بكنها. ولفعل هذا ضع خرقة مبللة بين المكواة الساخنة والخشب. وتفيد منظمة "بي.إي.آف.سي" الألمانية التي تراقب الخشب والورق مصنوع من الغابات المدارة بشكل مستدام، بأن الخدوش يمكن أن تختفي بالكامل تقريبا عند القيام بهذه الطريقة إذا ما تمت معالجتها سريعا قدر المستطاع بعد تكونها. ويمكن أن تحدث تغييرات طفيفة في الألوان مبدئيا ولكنها سوف تتلاشى بمجرد جفاف الخشب. واهم شيء في مثل هذا النهج هو اختباراه أولا على مساحة صغيرة من الخشب. والوضع في الاعتبار الأنواع المتعددة للخشب والصناعة المختلفة، لأن النتائج يمكن أن تتباين.



واقعية، بحسب ما أوردت صحيفة الغارديان البريطانية. وبالرغم من أن تغير شكل الجسم بعد الحمل والولادة هو أمر حتمي، وطبيعي، ومنطقي لكون الأمهات يرون كل التغيرات يوميا على أجسادهن. ولكن، إذا لم تجرّو حملات كهذه على قول الحقيقة كما هي، فلن ترى النساء هذه التغيرات خارج حدود أجسادهن. ويخلص تقرير الغارديان إلى أنه يجب علينا الانتقال من وصف حملات كهذه بالصرخية، والاكتفاء بتسميتها كما هي: أجسام ما بعد الولادة.

على جسد عادي بعد الولادة. ويكشف بحث “مادركير“ عدم قدرة نصف الأمهات الجدد على الشعور بالثقة في مظهرهن بعد الولادة. وتطرح الحملة تساؤلات من قبيل “إذا لم تشعرني بالثقة بعد أن تمكن شخص من النمو بداخلك، فمتى ستشعرين بالفخر بنفسك وقدرات جسدك؟“ وأكدت 80 بالمئة من الأمهات في المملكة المتحدة أنهن كن يقرّرن أجسامهن بعد الولادة بصور غير واقعية. وهو أمر غير مفاجئ، بالنظر إلى أن الصور المتاحة غير

الخطوة فريدة من نوعها. وانطلقت الحملة من فكرة أنه من “الأشياء المروعة، التي لم يخبرك بها أحد، حول إجاب الأطفال“ نجد حقيقة أن الحمل والولادة سيغيّران جسمك بشكل جذري.

وصورت النساء بندوقهن، وجلودهن المترهلة، في إعلان يختلف عن تلك الصور المعنّادة التي تحت على استعادة رشاقة ما قبل الولادة. ولا تشمل الصور التقليدية أي ندوب أو حتى خدوش، وتصور بعض النساء في ملابس تبدو غير مريحة، كمثال

خمسون رأسا ومرتبة واحدة

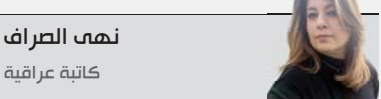
يقرّ أحد المصادر في وصفه لـ“مقبرة الرؤوس“ لصحيفة بريطانية، بأن المشهد كان عصياً على الفهم “كانت قسوة المتطرفين لا تعرف أي حدود، لقد قاموا بذيح هؤلاء النساء البائسات بكل جبن وتركوا رؤوسهن المقطوعة وراهم لكي نجدها نحن، لا يمكن لأي إنسان طبيعي فهم الدافع لمثل هذا الفعل المقيّز“!

قبل رحيلهن الموجه، اختلطت الصور في رؤوس الأسيرات اللاتي متن قبل ذلك التاريخ مئات المرات؛ كان القتال دائرا في رؤوسهن، وقصف طيران التحالف الدولي، المناورات، الهدنة والمعركة الأخيرة، المقاتلون الأجانب، تعنت قادة التنظيم ورأس الدولة- الأفعى الذي يوشك أن يقطع، الدولة التي انبثت على رؤوس الأبرياء.

يتحدث كثيرون عن مصير هذا التنظيم الدموي وهم ينتبهون بوجل، الخطوات التي تأخذ مقاتليه وعائلاتهم، رجال ونساء وأطفال، إلى مصير مجهول بعد أن نبذتهم وتنبذهم دولهم، المحاكمات التي تنتظرهم والهلم الكبير الجاثم فوق صدور المصلحين في العالم، في محاولة لتأهيل العائدين

منهم وتهبّئتهم لحياة طبيعية. لكن، لا أحد يسال عن الراحطين والراحلات، القرباين البشرية التي داسنها أقدام الأحداث، الشبان والشابات والأطفال، الأمهات والآباء والعائلات التي تشتتت وتغربت وفجعت في أحباؤها.

لا أحد يهमे السؤال عن مصير المزيد من الإيزيديات اللاتي ينتظرن المعركة الأخيرة معركةهن مع الموت؛ كيف ستكون النهاية والعطر الأخير الذي سيشمه الرأس الرقيق قبل أن يتدحرج على تراب المدن الغربية، بأيدي غرباء في عالم غريب لا يبالي. طوال الساعات الأولى التي أعقبت قراعتي للخبر، قفزت بعض الأسئلة الغبية وعلامات تعجب في وجهي وسببت لي صداعا فائرا وجلبة كبيرة في المشاعر، أسئلة لا تعبأ بطموحات وكالات الأنباء الرصينة التي تبحث عن الحدث والرقم والفعل ورد الفعل والدليل وشريط الفيديو، الموثق بالحشرجات الأخيرة للضحايا.. والتي نفى بعضها خبر “الرؤوس“ جملة وتفصيلا. وكالات الأنباء التي تقيس الحدث بأبعاده الجغرافية والسياسية لتفصل منه



انتهت فصول المهمة القذرة؛ هكذا تقول الأخبار.. وهكذا يراها محللون عسكريون وسياسيون وجيوسياسيون، يطلقون تهنئاتهم من خلف منابر مكاتبهم الفخمة وهم يرتدون بدلاتهم الانيقة ويضعون عطورهم الباذخة. هناك، عند أقصى الحدود السورية العراقية، هوجمت آخر معاقل “داعش“ في سوريا، وحوصرت بقايا خطواتهم على الأرض؛ فمن فرّ منهم ومن تلاشى ومن غير جلد. لكن لرحيلهم مثل وجودهم.. فمن باهظ. كان أفراد لقوات التحالف الدولي قد عثروا أثناء هجومهم على آخر المعاقل المحاصرة، على 50 رأسا مقطوعة لفتيات وسيدات إيزيديات في مكب نفايات بالقرب من باغوز، بعد أن قضين السنوات الماضية (سبايا) لأفراد من تنظيم داعش الذي مارس بحقهم أشنع أساليب الاستعباد والإضطهاد والاعتداء الجنسي.



«هذه هي كرة القدم.. الاتفاق في مرحلة سلبية. يجب تصحيح الأخطاء في المباريات المقبلة من أجل إنهاء المسابقة في مركز متقدم».

رايس مبولحي
حارس مرمي فريق الاتفاق السعودي

مباريات دون جمهور للجيش والرجاء

بالرباط، حيث استضاف الجيش الملكي الرجاء البيضاوي في مباراة في المرحلة الـ19 من الدوري المحلي انتهت بفوز الجيش 2-1.

◀ **مباراة مولودية وجدة ونهضة بركان شهدت الأسبوع الماضي أحداث شغب أدت إلى إيقاف نحو 40 مشتبها بهم**

وأُسفرت أحداث شغب في نهاية المباراة عن إيقاف 18 شخصا وإصابة 13 بجروح طفيفة، إضافة إلى إلحاق خسائر بخمس سيارات للقوات العمومية حسب مصدر أمني. وشهدت مباراة مولودية وجدة ونهضة بركان الأسبوع الماضي في الملعب الشرفي بوجدة (شرق) أحداث شغب أدت إلى إيقاف نحو 40 مشتبها بهم حسب وسائل إعلام محلية.

طوفان الإقالات يجتاح الدوري التونسي

من تدريب مستقبل قابس، الأسبوع الماضي، بسبب غياب التواصل مع رئيس النادي غسان المرزوقي، الذي سارع للاتفاق مع المدرب الجديد خالد بن ساسي.

وستجد الفرق التي استقدمت 3 مدربين نفسها في مازق، بما أن قانون الاتحاد التونسي لكرة القدم لا يسمح لأي فريق باكثر من 3 مدربين في الموسم الواحد. فمستقبل قابس بدأ الموسم مع حاتم الميساوي، الذي حدثت معه القطيعة بالتراضي منذ الجولة الثانية. وكان البديل هو المدرب لطفي السليمي، الذي استقال هو الآخر مباشرة بعد الجولة السادسة، ليحل محله قيس الزواغي، الذي انسحب لياتي خالد بن ساسي. كما تعاقد شبيبة القيروان مع 3 مدربين، فبعدما قرر المدرب الحبيب بن رمضان مغادرة النادي من أجل خوض تجربة جديدة في السعودية، عوضه عامر دربال، الذي حقق نتائج إيجابية في البداية، رغم المشاكل الإدارية.

لكن سرعان ما تدهورت الأمور من جديد، ما جعل الأخير ينسحب ويحل محله خالد المولهي، الذي تمت إقالته الأسبوع الماضي، لياتي بدلا منه المدرب سفيان الحيدوسي. وكذلك اتحاد بن قردان أشرف عليه 3 مدربين، فبعد انسحاب أنيس بوجلبان عقب مرور 4 جولات من الدوري، تم التعاقد مع خالد بن ساسي، الذي تمت إقالته بعد 4 مقابلات فقط، في ظل تواصل النتائج السلبية، ليحل مكانه نضال الخياري.



كرول يرفع شعار الحنكة سر البقاء

فيتيل مستعد لمساعدة نجل شوماخر

أشياء أخرى يمكن للمرء أن ينقلها استنادا لخبرته الكبيرة“. وشدد فيتيل “أن علي مايك شوماخر أن يكون على قدر التطلعات التي نسجت حوله”، وأكمل قائلا “أتمنى أن يمنحوه الوقت المناسب من أجل أن يسير بخطى ثابتة وهادئة“.

وعلى جانب آخر أعرب فيتيل عن امله في أن يتوج هذا الموسم بلقب “فورمولا-1” مع فيراري، الفريق الذي قضى معه أربع سنوات، حيث قال “الفوز ببطولة العالم مع فيراري سيكون أكبر إنجاز بالنسبة إلي“. وينطلق الموسم الجديد لـ”فورمولا-1” في 17 مارس الجاري في مدينة ملبورن الأسترالية.

وأكد فريق فيراري أن سائقه الألماني سبستيان فيتيل بخير، وذلك عقب تعرضه لحادث خلال التجارب الأولية للموسم الجديد في برشلونة، وأشار إلى أن ما تعرضت له السيارة كان مشكلة ميكانيكية.

◀ **برلين -** أكد السائق الألماني سيباستيان فيتيل، الفائز بلقب بطولة العالم لسباقات الجائزة الكبرى للسيارات “فورمولا-1” أنه مستعد لتقديم يد العون لمايك شوماخر، نجل السائق السابق مايكل شوماخر، الذي سيبدأ هذا العام الانخراط في أكاديمية التأهيل التابعة لفريق فيراري الإيطالي للسيارات. وقال فيتيل في تصريحات لمجلة “بيلد شپورت” الرياضية الألمانية نشرت الجمعة “هو يعرف أنه يمكن أن يلجا إلي دائما إذا ما كانت تعثره أي شكوك“. وسيخوض مايك شوماخر (19 عاما) هذا العام لأول مرة سباقات “فورمولا-2“.

وأوضح فيتيل أن مايك، الذي يتمتع بموهبة كبيرة، لا يحتاج إلى وجود معلم معه، ولكنه يحتاج إلى نصائح بشأن كيفية القيادة الصحيحة. وأضاف السائق الألماني المخضرم (31 عاما) “هناك

◀ **تونس -** اجتاح طوفان الإقالات الدوري التونسي هذا الموسم حيث تغيرت الأجهزة الفنية لـ11 ناديا، من أصل 14 في المسابقة. والأندية الـ3 التي أبقت على مدربيها دون تغيير هي الصفاقسي، والبنزرتي، واتحاد تطاوين. فالبنزرتي قرر مواصلة التجربة مع المدرب منتصر الوحيشي، الذي قاد الفريق لتحقيق نتائج مبهرة، وأوصلته إلى وصافة الدوري. كما حافظ الصفاقسي على مدرسه الهولندي رود كرول، الذي قاده إلى دور مجموعات الكونفيدرالية، واحتلال المركز الثالث في الدوري حاليا. ومن جانبه، جدد اتحاد تطاوين الثقة في المدرب إسكندر القصري.

◀ **الصفاقسي حافظ على المولندي رود كرول، الذي قاده إلى دور مجموعات الكونفيدرالية، واحتلال المركز الثالث في الدوري حاليا**

وكان المدرب محمد المكشعر آخر المديرين الفنيين الذين هبت عليهم رياح التغيير، حيث قدم استقالته الأحد الماضي إثر الهزيمة أمام الملعب القابسي (2-1) لحساب الجولة الـ15 من الدوري. ويواصل فريق باردو البحث عن المدرب البديل، والذي سيكون أجنيا على الأرجح. كما قرر قيس الزواغي الانسحاب وقامت اللجنة الانتخابية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بإجراء فحوص أهلية على المرشحين لمناصب الاتحاد، كما أجرت لجنة مراجعة الفيفا تقييما للأهلية للمرشحين لشغل مناصب مجلس الفيفا. واختتم “ستكون اللجنة الانتخابية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم مسؤولة عن جميع المهام المتعلقة بتنظيم الانتخابات وإدارتها والإشراف عليها بينما ستقوم لجنة في الفيفا بترشيح ممثلين لمراقبة سير الانتخابات لمقاعد الفيفا“.

وفي سياق متصل أعرب الشيخ سلمان عن تقديره للإسهامات المتنامية للمملكة العربية السعودية في إثراء مسيرة كرة القدم الآسيوية. ونوه آل خليفة بالإنجازات الباهرة للكرة السعودية على صعيد المنتخبات والأندية، وما قدمته من أجيال كروية خالدة تركت بصمات مؤثرة على الساحتين القارية والدولية. والتقى آل خليفة مع الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة السعودية. وخلال اللقاء، أكد آل خليفة حرص الاتحاد الآسيوي على التواصل المستمر مع أسرة الرياضة الآسيوية، مؤكدا النهج الراسخ للاتحاد القاري، بتعزيز أواصر العلاقات المتينة التي تربطه مع سائر الاتحادات الوطنية.

«هناك 5 منتخبات مرشحة للفوز بكأس أمم أفريقيا هي مصر والسنگال وكوت ديفوار والكاميرون ونيجيريا، لأن هذه المنتخبات لها تجارب كبيرة».

هيرفي رينارد
مدرب منتخب المغرب



ملفات ساخنة

تنافس عربي على رئاسة الاتحاد الآسيوي

● الكشف عن القائمة النهائية لمرشحي مناصب بالاتحاد القاري

مروان بن غليطة (الإمارات) وهاشم حيدر (لبنان). (وسط آسيا): سعيد علي رضا (أغازادة (أفغانستان).

(جنوب آسيا): أرونا دو سيلفا (سريلانكا) وكارما تسيرينج شيربا (نيبال) واوجين تسييتشوب (بوتان). (جنوب شرق آسيا): داتو حامدين بن حاجي محمد أمين (ماليزيا) وجوكو دريونو (إندونيسيا) ولي بون أون وينستون (سنغافورة) وكريس نيكو (أستراليا) والجنرال سوميوث بومبانمونج (تايلاند) والدكتور تران كوك توان (فيتنام). (شرق آسيا): جانباتار امجالانباتار (منغوليا)

ومونج جيو تشونغ (كوريا الجنوبية) وفوك كاي شان اريك (هونغ كونغ) وفالنتينو سان جيل (جوام) وكوزو تاشيما (اليابان).

وأضاف البيان “قدم المرشحون طلباتهم للانتخابات تماشيا مع المادتين 32 و38 من النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي (الطبعة 2018) وخلال المهلة المحددة. تم تقديم جميع الطلبات وفقا للمتطلبات المنصوص عليها في النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي (الطبعة 2018) وقانون الانتخابات الآسيوي (الطبعة 2019)“.

وقامت اللجنة الانتخابية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بإجراء فحوص أهلية على المرشحين لمناصب الاتحاد، كما أجرت لجنة مراجعة الفيفا تقييما للأهلية للمرشحين لشغل مناصب مجلس الفيفا. واختتم “ستكون اللجنة الانتخابية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم مسؤولة عن جميع المهام المتعلقة بتنظيم الانتخابات وإدارتها والإشراف عليها

بينما ستقوم لجنة في الفيفا بترشيح ممثلين لمراقبة سير الانتخابات لمقاعد الفيفا“.

وفي سياق متصل أعرب الشيخ سلمان عن تقديره للإسهامات المتنامية للمملكة العربية السعودية في إثراء مسيرة كرة القدم الآسيوية. ونوه آل خليفة بالإنجازات الباهرة للكرة السعودية على صعيد المنتخبات والأندية، وما قدمته من أجيال كروية خالدة تركت بصمات مؤثرة على الساحتين القارية والدولية. والتقى آل خليفة مع الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة السعودية. وخلال اللقاء، أكد آل خليفة حرص الاتحاد الآسيوي على التواصل المستمر مع أسرة الرياضة الآسيوية، مؤكدا النهج الراسخ للاتحاد القاري، بتعزيز أواصر العلاقات المتينة التي تربطه مع سائر الاتحادات الوطنية.

قسنطينة يسعى لمواصلة مسيرته بدوري أبطال أفريقيا

الفريق. نوجه تركيزنا إلى المباراة التي يجب أن نتعامل معها بذكاء بعيدا عن الضغط“. كما اعتبر أن التعادل في مباراة الذهاب كان بطعم الفوز، داعيا الجماهير إلى عدم استخدام الشماريخ خشية عقوبة مغلظة من قبل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف). وكان الكاف قد فرض غرامة قيمتها خمسة آلاف دولار على شباب قسنطينة بداعي استخدام مشجعيه الشماريخ في المباراة التي تغلب فيها الفريق على ضيفه تي.بي مازيمبي بثلاثية في الجولة الثانية من مباريات دور المجموعات. وسيدبر المباراة الحكم السوداني الفضيل محمد حسين بمساعدة مواطنيه وليد أحمد علي ومحمد عبدالله إبراهيم.

يواصل الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة جولته الآسيوية قبل انتخابات رئاسة الاتحاد القاري التي ستقام في كوالالمبور في السادس من شهر أبريل المقبل، حيث ستكون المنافسة على المنصب عربية صرفة. وفي هذا السياق كشف اتحاد اللعبة القائمة النهائية للمرشحين للمناصب الآسيوية للدورة الانتخابية.

وقد اعتمد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الترشيحات التالية: رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم: الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة (البحرين)، والسيد سعود عبدالعزيز المهدي (قطر) ومحمد خلفان مطر سعيد الرميثي (الإمارات).

النواب الخمسة لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم: (غرب آسيا): قصي بن عبدالعزيز الفوز (السعودية) وسعود عبدالعزيز المهدي (قطر) وهاشم حيدر (لبنان). (وسط آسيا): سيميتاي سلطانونف (قرغيزستان)، ومهدي تاج (إيران). (جنوب آسيا): مخدوم سيد فيصل صالح حبات (باكستان).

(جنوب شرق آسيا): داتو حاجي حامدين بن حاجي محمد أمين (ماليزيا)، والدكتور تران كوك توان (فيتنام)، وزاو زاو (ميانمار). (شرق آسيا): جانباتار امجالانباتار (منغوليا)، ومونج جيو تشونغ (كوريا الجنوبية)، والدكتور تو زهاوكاي (الصين).

سبعة أعضاء في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، من بينهم امرأة عضو من أعضاء المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي: سعود عبدالعزيز المهدي (قطر) وخالد عوض النبيتي (السعودية) وماريانو ارانيتا جونيور (الفلبين) ومونج جيو تشونغ (كوريا الجنوبية)، والدكتور دو زهاوكاي (الصين)، وبرافول باتيل (الهند) وكوزو تاشيما (اليابان) ومهدي تاج (إيران).

خمس نساء أعضاء في المكتب التنفيذي، من بينهن واحدة تصبح عضوا في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم: (غرب آسيا): سوزان الشلبي (فلسطين). (جنوب آسيا): محفوزة أكثر كيرون (بنجلادش) ومريم محمد (المالديف). (جنوب شرق آسيا): كانيا كيومانى (لاوس). (شرق آسيا): هان أون جيونج (كوريا الشمالية).

تسعة أعضاء إضافيين في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم: (غرب آسيا): عبدالحق مسعود أحمد (العراق)، والدكتور حميد محمد الشيباني (اليمن)، ولؤي إبراهيم السبيعي (السعودية)، والشيخ سالم سعيد سالم الوهيبي (عمان)، والمهندس

رياضة



تنافس عربي على رئاسة الاتحاد الآسيوي

● الكشف عن القائمة النهائية لمرشحي مناصب بالاتحاد القاري

يواصل الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة جولته الآسيوية قبل انتخابات رئاسة الاتحاد القاري التي ستقام في كوالالمبور في السادس من شهر أبريل المقبل، حيث ستكون المنافسة على المنصب عربية صرفة. وفي هذا السياق كشف اتحاد اللعبة القائمة النهائية للمرشحين للمناصب الآسيوية للدورة الانتخابية.

وقد اعتمد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم القائمة النهائية للمرشحين للمناصب الآسيوية للدورة الانتخابية “2023-2019“ بعد مراجعتها من قبل اللجنة الانتخابية بالاتحاد القاري واعتماد لجنة المراجعة في الاتحاد الدولي للعبة للمرشحين لمقاعد الفيفا وفقا لقانون الاتحاد الآسيوي (الطبعة 2018). وأوضح الاتحاد في بيان نشر بموقعه على الإنترنت “يؤكد الاتحاد الآسيوي على القائمة النهائية للمرشحين الذين سيخوضون الانتخابات للفترة 2019-2023 في مؤتمر الاتحاد الآسيوي التاسع والعشرين في كوالالمبور بماليزيا في 6 أبريل 2019“.

وفي 31 أكتوبر 2018 تم إخطار الاتحادات الأعضاء بأن انتخابات أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي (المدة 2019-2023) ستعقد في مؤتمر الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي التاسع والعشرين.

◀ **اللجنة الانتخابية قامت بإجراء فحوص أهلية على المرشحين لمناصب الاتحاد، كما أجرت لجنة مراجعة الفيفا تقييما للأهلية**

وجرى منح الجمعيات الأعضاء حتى منتصف الليل (بتوقيت ماليزيا) في السادس من ديسمبر 2018 لتقديم ترشيحاتهم وفقا للمتطلبات المنصوص عليها في قوانين الاتحاد الآسيوي (الطبعة 2018) وقانون الانتخابات الآسيوي (الطبعة 2018) للمناصب التالية:

رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والنواب الخمسة لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وستة أعضاء في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، من بينهم امرأة عضو من أعضاء المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي، وخمس نساء أعضاء في المكتب التنفيذي، من بينهن واحدة تصبح عضوا في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وتسعة أعضاء إضافيين في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

قسنطينة يسعى لمواصلة مسيرته بدوري أبطال أفريقيا

◀ **الجزائر -** قال طارق عرامة المدير الإداري لنادي شباب قسنطينة الجزائري إن الفوز على الإسماعيلي المصري في المباراة المقررة السبت، في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الثالثة بدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، سيقرب بالفريق من التأهل إلى دور الثمانية من البطولة. ويتصدر شباب قسنطينة المجموعة الثالثة بسبع نقاط بفارق الأهداف عن تي.بي مازيمبي الكونغولي، فيما يتذيل الإسماعيلي المجموعة برصيد نقطة واحدة.

وقال عرامة “نقاط المباراة أمام الإسماعيلي مهمة جدا لأن الفوز بها سيقرّبنا كثيرا من التأهل رغم أن التعادل أمام الإسماعيلي ثم الأفريقي التونسي في

رياضة



«نعرف أن مباريات الدور قبل النهائي يمكن أن تحسم من خلال تفاصيل دقيقة. هذا الفريق عانى كثيرا هذا الموسم واستحق هذه الجائزة، إنه فريق يتمتع بروح المنافسة دائما».

مارسيلينو تورال

المدير الفني لنادي فالنسيا الإسباني



«أعلم أنه حين تخسر البرازيل، يتم تحميلي قدرا مبالغا فيه من الذنب. المفارقة في الانتقادات طالت أيضا فرناندينو الذي سجل هدفا بالخطأ في مرماه عند مواجهة بلجيكا».

نيمار دا سيلفا

نجم باريس سان جرمان الفرنسي

مانشستر سيتي يتربص بصدارة الدوري الإنكليزي

● أحلام ليفربول تخشى مفاجآت إيفرتون في ديربي قوي ● أربعة فرق تشعل الصراع المؤهل لدوري أبطال أوروبا



على خط الوصول

ومع اقترصار الفارق بين الفريقين في جدول المسابقة على أربع نقاط تحظى مباراة الغد باهمية اكبر من نسخ سابقة للدبربي بين الفريقين. وقال ماوريسيو بوتشيتينو المدير الفني لتوتنهام "الامر الآن يتعلق بقدرة الفريق على الاحتفاظ بهدوئه... الهزيمتان لن يكون لهما أي أثر تقيمي على اللاعبين. نحتاج إلى تشجيع اللاعبين ودعمهم وإعدادهم من أجل المنافسة في مباراة السبت لأنه الشيء الأكثر أهمية الآن".

وإذا حقق أرسنال الفوز سيقلص الفارق مع توتنهام إلى نقطة واحدة وقد يوسع الفارق مع مانشستر يونايتد الذي يستضيف ساوثهمبتون غدا.

ويحتل مانشستر يونايتد المركز الخامس بفارق نقطة واحدة خلف أرسنال. وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي بيرنلي مع كريستال بالاس وولفرهامبتون مع كارديف سيتي وبرايوتن مع هيدرسفيلد تاون ويستهم مع نيوكاسل السبت وواتفورد مع ليستر سيتي وفولهام مع تشيلسي الأحد.

"لو انتهى الموسم الليلة سأمنحه الجائزة شخصيا". ومنذ بدء منح الجائزة عام 1974 حصل خمسة مدافعين عليها آخرهم جون تيري قائد تشيلسي عام 2005.

الصراع الأوروبي

بعيدا عن الصراع الدائر بين ليفربول ومانشستر سيتي على الصدارة، يشتعل الصراع بين أربعة فرق على المركزين الثالث والرابع المؤهلين أيضا لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل حيث يحتل توتنهام المركز الثالث بفارق سبع نقاط فقط عن تشيلسي صاحب المركز السادس وتبقى لتشيلسي مباراة مؤجلة. ومنلي توتنهام بهزيمتين متتاليتين في المرحلتين الماضيتين ليتسع الفارق الذي يفصل الفريق عن ليفربول المتصدر بتسع نقاط. ويواجه توتنهام اختبارا صعبا للغاية في افتتاح المرحلة السبت حيث يستضيف أرسنال صاحب المركز الرابع في ديربي لندنئ مثير.

بالمباراة". وقال كلوب إن ليفربول سيحاول تكرار الأداء الرائع الذي قدمه أمام واتفورد. وأوضح "لدينا 69 نقطة وكان من الممكن أن نحصد 75 نقطة ولكننا نقدم موسما جيدا بالفعل. لنستمتع بمسيرتنا في البطولة ونرى إلى أين ستأخذنا". وأضاف "نحاول أن نقدم مثل هذا الأداء في كل مباراة نخوضها، ولكننا الآن سنحل ضيوفا على إيفرتون. لن يقدموا لنا الهدايا. سنحاول تقديم نفس الأداء القوي وتحقيق الفوز، ونتمنى أن يثمر هذا المجهود".

وفي سياق آخر قال اندي روبرتسون مدافع ليفربول إن زميله فيرجيل فان ديك يستحق الفوز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي هذا العام عقب أدائه الرائع مع الفريق طوال الموسم. وفان ديك أحد المرشحين لنيل الجائزة إلى جوار ثلاثي مانشستر سيتي المؤلف من سيرجيو أغويرو ورحيم سترلينغ وديفيد سيلفا ومهاجم ليفربول محمد صلاح الفائز بالجائزة العام الماضي. وقال روبرتسون لوسائل إعلام بريطانية

أن الجماهير تنتظر منا الفوز في كل مباراة بـ5-0 ولكننا لا نبالي بهذا. أهم شيء هو صناعة الفرص. بعض الكرات تذهب بعيدا والبعض يفقد لدقة التمريرة الأخيرة. هذا يحدث، ولكن المهم أننا نفوز".

معنويات عالية

رد ليفربول على الانتقادات التي واجهها مؤخرا في شأن مستواه بتحقيق الفريق لفوز ساحق على واتفورد بفضل ثنائية من ساديو ماني وأخرى من فيرجيل فان ديك. ومع غياب البرازيلي روبرتو فيرمينو للإصابة، لعب ماني في قلب هجوم ليفربول. وأوضح ماني أن الفريق سيخوض لقاء إيفرتون بمعنويات عالية.

وقال اللاعب السنغالي "الفوز يمنحنا ثقة أكبر... نعلم أن اللعب أمام إيفرتون ليس سهلا على الإطلاق. ولكننا فريق كبير واعتدنا مثل هذه النوعية من المباريات. سنحل ضيوفا على إيفرتون ونحاول بذل كل ما بوسعنا للفوز

ريال مدريد يقرر الاستغناء عن غاريث بيل

ريال مدريد بشأن ضمّ مبابي. ولكن عقب رحيل كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس الإيطالي عدل ريال مدريد عن فكرة الاستغناء عن بيل رغم نصائح زين الدين زيدان، المدير الفني السابق للفريق، لإدارة النادي ببيعه.

إلا أن التقارير الإعلامية في إسبانيا تؤكد أن إدارة ريال مدريد عادت مجددا إلى التفكير في بيع بيل من أجل تجديد دماء الفريق بصفقات جديدة وتجديد عقود لاعبين آخرين، بالإضافة إلى التخلص من عبء الراتب الكبير لقائد منتخب ويلز الذي يصل إلى 13 مليون يورو سنويا.



بيل رقم صعب في أجندة الملكي

□ **مدريد** – أوضحت تقارير صحافية في إسبانيا الجمعة أن رئيس مجلس إدارة نادي ريال مدريد لكرة القدم، فلورينتينو بيريز، قرر بشكل نهائي الاستغناء عن نجم الفريق، الويلزي غاريث بيل. وأكدت صحيفة "إس-إس" الإسبانية نقلا عن مصادر داخل النادي الملكي أن بيل أصبح شخصا غير مرغوب فيه في ريال مدريد وأن بيريز لا ينوي التراجع هذه المرة عن قراره بالاستغناء عن خدمات اللاعب، كما حدث في مرات سابقة.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن عدم الانضباط السلوكي الذي أظهره بيل خلال الفترة الماضية كان السبب المباشر والرئيسي وراء غضب بيريز، الذي قرر التخلص من اللاعب.

وكان بيريز يعتقد أن رحيل البرتغالي كريستيانو رونالد عن ريال مدريد سيفتح مجال قيادة هجوم الفريق لبيل، رغم شخصية اللاعب التي تتسم بالانطوائية، ولكن ما حدث كان شيئا آخر.

أداء متراج

لم يتمكن بيل من تحسين مستواه الفني بعد رحيل رونالدو، ولكن على النقيض شهد أداءه تراجعاً كبيراً مقارنة بما قدمه في مواسم سابقة. وسجل بيل هذا الموسم مع ريال مدريد 13 هدفا فقط في جميع المسابقات، كما فقد مكانة في التشكيلة الأساسية للفريق منذ قدوم المدرب الأرجنتيني سانتياغو سولاري، واحتل المركز الخامس عشر في قائمة أكثر اللاعبين ظهورا في مباريات النادي الإسباني هذا الموسم.

يذكر أن ريال مدريد حاول بيع بيل لمانشستر يونايتد الإنكليزي في موسم 2017 وذلك لإسباح المجال لضم اللاعب الفرنسي كليان مبابي، ولكن اللاعب الويلزي رفض الرحيل مما أبطأ مساعي

ديلاني يتأثر بغياب ماركو رويس

أكد متوسط ميدان أسود الفيتسيفال أن رويس "ضامن للنجاح" فوق المستطيل الأخضر على غرار نجم البلوغرانا الأول.



توماس ديلاني:

رويس لا يتحدث كثيرا، لكنه يكون قائدا سواء من الناحية الفنية أو التكتيكية

وتراجع مستوى بوروسيا كثيرا في الآونة الأخيرة، حيث عجز الفريق عن تحقيق أي انتصار في 5 مباريات متتالية، في كافة المسابقات، وواصل نزيف نقاط مهمة في سعيه نحو التتويج بالألقاب. وتقلص حظوظ دورتموند في المرور إلى الدور المقبل من دوري أبطال أوروبا، وذلك بعدما تلقى هزيمة أمام توتنهام (3-0) في حين، لم تعد تفصل بينه وبين ملاحقه المباشر بايرن ميونخ سوى 3 نقاط.

□ **برلين** – قال توماس ديلاني، لاعب فريق بوروسيا دورتموند، إن متصدر "البوندسليغا" تأثر بغياب قائده ماركو رويس بداعي الإصابة. وقال ديلاني "لا يمكن تعويضه (رويس). وهذا جيد وسيء في نفس الوقت"، مضيفا "عندما يغيب ميسي، فإن برشلونة يواجه مشكلة أيضا". وتابع ديلاني حديثه عن قائد بوروسيا دورتموند "قد لا يكون رويس اللاعب، الذي يتحدث كثيرا على أرض الملعب، لكنه قائد في المباراة سواء من الناحية الفنية أو التكتيكية". يشار إلى أن بوروسيا دورتموند، تلقى دفعة قوية بعد عودة رويس إلى التدريبات الجماعية، فيما سيحل متصدر الدوري الألماني ضيفا قتيلا على أوغسبورغ في مباراة قوية يرسم الأسبوع 24من "البوندسليغا".

ووضع ديلاني، نجم فريقه رويس والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، قائد برشلونة الإسباني في مرتبة واحدة، حيث

نوفيتسكي لا يتعجل الاعتزال

وتابع نوفيتسكي الذي عاد إلى الملاعب في 13 ديسمبر بعد غياب دام ثمانية أشهر بداعي الإصابة "واجهت مشاكل خلال الفترة الأخيرة لاسيما في ركبتي قبل أسابيع قليلة قبل مباراة كل النجوم لكني أشعر بحالة أفضل حاليا. أشعر بقوة أكبر".

وتابع "أشعر بانني أستطيع تقديم المزيد والمساهمة، بينما كنت أعاني قبل فترة". ويحتاج نوفيتسكي إلى تسجيل 69 نقطة إضافية في دوري المحترفين لتخطي الأسطورة وبلت تشامبيرلاين الذي يحتل المركز السادس لأفضل الهادفين في تاريخ كرة السلة الأميركية.

وعن تاريخ اتخاذ قراره النهائي بالاعتزال من عمله قال نوفيتسكي "أعتقد باني سأخذ قرارا قريبا".

□ **لوس أنجلس** – ألح الألماني المخضرم ديرك نوفيتسكي نجم دالاس مافريكس في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة إلى إمكانية الاستمرار لموسم إضافي في صفوف فريقه بعد الاعتقاد السائد بأن الموسم الحالي هو الأخير له في الملاعب.

ويعتبر نوفيتسكي (40 عاما) أول لاعب يدافع عن ألوان فريق واحد على مدى 21 موسما وقد سئل بعد تسجيله 11 نقطة في سلة إنديانا بيسرز الأربعاء عما إذا كان الموسم الحالي هو الأخير له فأجاب "لا أدري. لم أفكر في هذا الموضوع بصراحة. أود الاستمرار لإحاطة الشبان الجدد لموسم إضافي لكن الامر يتوقف على حالتي البدنية".

69

نقطة إضافية يحتاجها نوفيتسكي في دوري المحترفين لتخطي الأسطورة تشامبيرلاين

الموسيقى والرياضيات أحدث علاج للعراقيين من الكآبة



النفسية تحتاج فنا

لديهم شك في جدوى هذا النوع من العلاج، لكن الآن بدأ يتطور الأمر لديهم وأصبحوا يبدون الكثير من الاحترام لهذا الأسلوب.

وذكر أنه "في هذه الورشة يتم العمل على بناء فريق ينتمي للمدينة.. ويمنع صناعة القادة". وأفاد بأن "جميع المشتركين كان

والأدب والموسيقى والتمثيل وفنون السيرك، جميعها لديها تأثير مجتمعي وسيكولوجي عميق على المشتركين".

انضم عدد من العراقيين من مختلف الشرائح الاجتماعية إلى ورشة غير مالوفة ببلادهم، هدفها معالجتهم من الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يعانون منها بأساليب فنية وفكرية تعتمد على الرسم والكتابة والرقص والأدب والموسيقى والتمثيل وفنون السيرك.

ويساهم في العلاج ويمنح الكثير من الإيجابية".

وتبدو التجربة لحكيم مهمة اجتماعيا، إذ بين أنه لاحظ الانسجام العالي بين المشتركين على اختلاف انتماءاتهم، متابعا "على سبيل المثال أنسا من مدينة الصدر وبعيد كل البعد عن هذا الجو لكن بدأت أعتر جدا بالورشة ومن فيها".

وبيّن القائمون على هذه الورشة في مؤسسة بيت تركيب (أهلية، تعنى بدعم الفنون المعاصرة)، أنهم استشعروا أهميتها وقرروا تجربتها لأول مرة وكان "نجاحها، وتقبل المشتركين لها مفاجئا".

وعن ذلك تتحدث مديرة المؤسسة ومنسقة معهد غوتا الألماني في العراق هيلما ميفس، موضحة أن "العلاج هو خلطة بين الفن والعلم.. نستخدم الرياضيات، الموسيقى، وأشياء مؤثرة سيكولوجيا، وأهم شيء نعمل عليه هو تطوير الإنسان باستخدام تقنيات فنية".

وتابعت ميفس "بدأنا أول ورشة من هذا النوع لمدة شهر، بحضور عشرين مشتركا.. الورشة مجانية وليست هناك سوى أجور رمزية بسيطة للتسجيل".

وأشارت إلى أن "الورشة مفتوحة ومتاحة للجميع وليست هناك شروط محددة للالتحاق بها، وسنحرص على أن يكون هناك المزيد منها في الفترة المقبلة".

وقال العازف العراقي والمدرّب أمين مقداد، عن أهداف الورشة، إنه "تم إدخال الكثير من مجالات الفن مثل الرسم والكتابة والرقص

بغداد - نجح عشرون شخصا في العراق في تخطي العوائق والحواجز التقليدية السائدة وانضموا إلى ورشة غير مالوفة، تحت عنوان العلاج بالفن، وتعرف عالميا باسم "أر ثيرابي".

ويتلقى المشاركون من خلال هذه الورشة على مدار يومين من كل أسبوع علاجهم بادوات فنية وفكرية للتخفيف من الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يعانون منها.

وأوضحت فيروز فرقد، وهي مدرسة إنكليزية، حول مشاركتها في الورشة قائلة "أعاني الاكتئاب منذ فترة وعلى فترات متقطعة وكنت أراجع طبيبا نفسيا رغم عدم وجود مثل هذه الثقافة في العراق وقررت تجربة هذا النوع من العلاج لأنه يجمع اثنين من الأشياء التي أحتاجها الفن والعلاج معا، والأهم أنه لا يحتاج إلى مواهب".

وتابعت فرقد "تعلمت من هذا الفن العلاجي الكثير مثل الحصول على الإلهام من أشياء بسيطة"، مضيفة "كما أنني أستطيع ممارسة الفن بالرغم من عدم كوني فنانة، سعيدة بهذه التجربة وزوجي سعيد بتجربتي أيضا ويشجعني عليها".

أما حكيم ناصر، عامل في مجال الأصابع، فقد حضر الورشة بملابس عمله إذ لم يجد الوقت الكافي للذهاب لتغييرها، وقال إن "العلاج بالفن عنوان غريب كوننا في العراق.. المألوف بالنسبة لدينا هو العلاج الطبي".

وأضاف ناصر "تعلمت أن الفن يدخل في مفاصل الجسم بأكمله ويمكن أن يساعد

امراة صينية تشوه وجه قطتها بنية تجميلها

الجراحية، في حين يقول الأطباء إن هذه الجراحات باتت أمرا مالوفا، خصوصا وسط من يشاركون بحيواناتهم في العروض. وشدد منتقدون على أن إخضاع القطط للتخدير العام والجراحة، تنجر عنه مضاعفات قد تؤدي إلى تبعات خطيرة. ويرى آخرون أن من يقدم على إجراء العمليات التجميلية للقطط وفق معايير بشرية، يسقط في الخلط ولا يدرك أن لكل كائن مسحته الخاصة.

لحيوانها الأليف، وفقا لما ورد في صحيفة "ديلي ميل" البريطانية. وينتشر هذا النوع من الجراحات بشكل كبير خاصة في البلدان الآسيوية، وتتم العملية بإضافة طية في الجفن. ويسري الاعتقاد لدى الكثيرين بأنها هذه العملية التجميلية تجعل العين أكبر وأكثر إغراء، لكن على العكس تماما، فقد أظهرت الصور انتفاخا واحمرارا كبيرين حول عيني القطعة التي بدت منهكة جراء العملية

□ جيانغسو (الصين) - أجرت امرأة من إقليم جيانغسو الصيني عملية تجميلية لقطتها بنية جعل عينيها أكثر بروزا، لكن الصور أظهرتها بشكل سيء، مما عرضها إلى وابل من الانتقادات على منصات التواصل الاجتماعي.

ودفعت المرأة الصينية مبلغا يصل إلى ما يعادل 1100 جنيه إسترليني حتى تجري عملية تعرف باسم "الجفن المزدوج" للقطعة، لأنها لم تكن راضية على الملامح "القبiche"

شركة عالمية تبحث عن متذوق شوكولاتة

وأشارت موندلينز، حول الخبرة المطلوبة، إلى أن الوظيفة لا تتطلب خبرة سابقة، حيث سيتم توفير التدريب الكامل "لتطوير ذوق المتقدم".

وأضافت الشركة الأميركية أنه سيتم تعليم المتقدمين المفردات المحددة المطلوبة لإبداء آرائهم ببراءة حول المنتجات.

جودة منتجاتها قبل إطلاقها إلى المتاجر بجميع أنحاء العالم، موضحة من خلال الإعلان الذي نشرته على موقع "لينكد إن"، أن "متذوق الشوكولاتة عنصر أساسي لمساعدتنا على اختبار جودة منتجاتنا وإطلاق منتجات جديدة في جميع أنحاء العالم". وأضافت الشركة أن الحاصل على الوظيفة سيعمل ضمن فريق يضم نحو 11 شخصا، وسيقوم أعضاء الفريق جميعا بتبادل الآراء بشأن منتجات الشركة.

□ إلينوي (الولايات المتحدة) - نشرت شركة موندلينز الأميركية لإنتاج وتصنيع الشوكولاتة، نص إعلان عبر موقعها الإلكتروني، تبحث من خلاله عن يتقدم لسد وظيفة شاغرة تتمثل بـ"متذوق شوكولاتة"، وحددت 10.75 جنيه إسترليني في الساعة الواحدة كراتب للموظف الجديد.

وبحسب الشركة الأميركية، والتي تمتلك علامات "كادبوري" و"ميلكا" و"أوريو"، فإن هذا المتذوق سيكون مسؤولا عن اختبار

تستمع الفنانة العراقية شذى حسون حاليا لأكثر من لحن كي تختار المناسب منها تحضيرا لألبومها الغنائي الجديد باللهجة الخليجية، قائلة إن «الأغنية الخليجية لها جمهورها وسوقها وهي في طليعة الأغاني في العالم العربي»، مؤكدة أن الأغنية العراقية أصبحت مطلوبة في كل وقت ومكان وهي مسموعة جدا اليوم.

الغضب والكحول يقودان رجلا لثقب 300 إطار سيارة

□ ماين ولوار (فرنسا) - أوقفت الشرطة الفرنسية رجلا يبلغ من العمر 27 عاما في بلدة شوليه التابعة لإقليم ماين ولوار (غرب فرنسا)، بعدما اعترف بأنه قام بثقب 300 إطار سيارة تقريبا في شوارع عدة صباح يوم الأحد من شهر فبراير الماضي، وفق مصدر قضائي.

وأشار المدعي العام في مدينة أنجيه الفرنسية إيف غامبير، إلى أن تحاليل تقنية دقيقة "سمحت لنا بالتعرف على حمضه النووي".

وأوضح الرجل، أثناء وجوده قيد التوقيف، أنه اقترف ذلك وهو في حالة سكر وتحت تأثير الغضب بعد أن تجادل مع شخص مجهول في الشارع مما جعله يتصرف دون وعي.

وأفرج عنه بناء على تعليمات النيابة العامة في انتظار الحصول على العدد الصحيح للمتضررين، وحتى الآن سجلت حوالي 200 شكوى متعلقة بهذا الحادث وفقا لمركز الشرطة في شوليه.

ويذكر أنه حكم في عام 2018 على رجل أربيعيني من بورديو (جنوب غرب فرنسا) بالسجن 18 شهرا منها 12 مع النفاذ بعد إدانته بتهمة ثقب إطارات 6 آلاف سيارة تقريبا بين العامين 2011 و2017.



□ موظف بدار كريستين للمزادات يقف أمام لوحة الفنان البريطاني ديفيد هوكني "هنري جيلزاهل وكريستوفر سكوت"، حاملا نسخة من اللوحة بعنوان "هنري وكريستوفر"، وذلك قبل موعد مزاد كريستين للفن المعاصر في وسط لندن.

صباح العرب



محمد هجرس

أينما تكونوا..

يُدرّكم «التجسس»

□ على غرار الفيلم الشهير "في بيتنا رجل"، أصبح بالإمكان الآن القول - وبكل ارتياح - إن في بيتنا "جاسوسا"!

عفا.. لا تفرّغوا كثيرا، لأن وطاة العلم والتقنية استنسخت وظيفة الابن الأصغر في البيت، والذي كانت مهمة "المخبر" بصورته التقليدية القديمة تنحصر في نقل الأخبار لمن يدهله أو يدفع له أكثر، وجعلتها أكثر سهولة عبر هاتفك الذي لا يفارقه أبدا.

كل التقارير تنسّر إلى أنه ما دام حاسوبك أو هاتفك متصلا بالإنترنت، فإن خزائن أسرارك مفتوحة على مصراعها ويمكن اختراقك بكل بساطة، وكأنك تجلس على مقهى شعبي لا يحفظ سرا في "حارة كل من إيدِه إلى" بتعبير أشقاينا الشوام.

بعد أن كنا - كرجال - نحيط أنفسنا بكل أنواع الخصوصية والتأمين، ويفزع الواحد منا عندما تلتقط زوجته هاتفه أو تسالُه عن كلمة السر خوفا من افترصاح أموره أمام "الحكومة".. باتت صورنا الشخصية ومحادثتنا في قبضة من لا يرحم.. شركات الاتصالات ومصانع الهواتف الجواله، وبالتالي عرضة لأي تسريبات أو تهديدات بنشر غسيلنا و"سبديياتنا" كما يفعل أحد المحامين المشهورين في مصر!

وبدلا من الخضوع للابتزاز بوضع "عسكري في غرفة نوم كل مواطن" كما قال الفنان محمد هنيدي ساخرا من إجراءات الحكومة بتحديد النسل لضمان تقليص نسبة المواليد، صارت كاميرات المراقبة في المحال والشوارع وربما البيوت مستقبلا إجراء روتينيا لإحدى أهم وسائل التأمين المطلوبة لـ"الأمن القومي" والتي تلقى تشجيعا متزايدا، وهو ما ينبغي تطويره بشكل ما حرصا على تحقيق "الأمن الزوجي" وحمايته من الأعداء والمتطفلين.

المرأة تقوم بهذا الدور "الأمني" بامتياز. وعدا نظرية الاستباحة والاستحلال، فإن تفتيش ملابس الزوج ومصاردة ما فيها من نقود كمهمة مقدسة، كانت هناك مهمة أخرى أشد دقة وصرامة.. استجوابه وفحص متعلقاته - وربما جسده - من بقايا "شعرة حريمي" أو أحمر شفاه لإثبات الجرم المشهود ومن ثم إقامة الحد الموعود، ولا مانع من التجسس والقرصنة إذا تطلبت الأمور.. وهكذا.. نكون نحن الرجال إذن القبيلة المستباحة باسم الأمن "القومي" أو "الزوجي" أو أي أمن والسلام.. من حكوماتنا وشركات تصنيع هواتفنا وشركات اتصالاتنا ووسائل تواصلنا الاجتماعي على الإنترنت ومخبري حاراتنا وجيراننا وزوجاتنا.. حتى صغار أطفالنا.. لذا إخوتي في البشرية المعذبة معشر الرجال اطمئنوا تماما.. أينما تكونوا يدرككم التجسس، فلا عاصم اليوم من أمر "التقنية".. من أراد أن تفقده زوجته وتكون فضيحته "بجلاجل" فليتبعني خلف هذا "الكيبورد" ويعطني "باسوورد" هاتفه!